مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة *القصيم*، المجلد (٤)، العدد (٢)، ص ص ٦٠٧-٧٥٦، (يوليو ٢٠١١م/رجب ١٤٣٢هـ .)

نحو النادر والشبيه بالنادر
"دراسة في التفكير اللغوي عند نحاة العرب"

د. أشرف ماهر محمود إبراهيم النواجي
الأستاذ المساعد بكلّيّة اللّغة العربيّة والدّراسات الاجتماعيّة، بجامعة القصيم

(قُدم للنشر في ١٤٣١/١/٢٦هـ .، وقبل للنشر في ١٤٣١/١٠/٢٢هـ .)

ملخص البحث. حاول الباحث في دراسته هذه الوصول إلى بعض القوانين والضوابط التي حكمت النادر عند النحاة، و طرح مجموعة تساؤلات منها: ما النادر ؟ و ما أشكاله في الصوت والصرف والنحو ؟ و ما السبب وراء وجوده ؟ وما الأحكام النحوية التي اعتمد فيها على النادر ؟ وهل النادر مطرد عند جميع النحاة ؟ أم أن ما يكون نادراً عند أحدهم لا يعد نادراً عند غيره ؟ وعزز الإجابة عن هذه التساؤلات بنصوص النحويين ، وقد استعان كذلك بالمعاجم اللغوية ومن أبرزها لسان العرب. سائلاً الله عز وجل التوفيق والسداد.

المقدمة

هذه دراسة عنوانها " نحو النادر والشبيه بالنادر " لا تقتصر على رصد الظواهر النحوية التي وصفها فريق من النحويين بالندرة ـ وخالفهم في ذلك نتيجة اختلاف المذهب النحوي ـ فريق آخر؛ فهي محاولة للوصول إلى بعض القوانين والضوابط التي حكمت النادر عندهم فتوضح الطريقة التي عالج بها النحاة الوجوه الصوتية والصرفية و النحوية للنادر، مقدمةً في ذلك غيضاً من فيض ـ فلا تستطيع أن تأتي على كل ما يتعلق بالنادر عند هؤلاء العظام ـ؛ و تطرح مجموعة تساؤلات منها: ما النادر ؟ و ما أشكاله في الصوت والصرف والنحو ؟ و ما السبب وراء وجوده ؟

فقد ندر استشهاد النحويين بلهجات بعض القبائل العربية[1] ؛ و ندرت عندهم شواهد في باب وكثرت في باب آخر. فما الضوابط التي اعتمد النحاة عليها في ذلك ؟ وما الأحكام النحوية التي اعتمد فيها على النادر ؟ وهل النادر واحد عند جميع النحاة ؟ أم أن ما يكون نادراً عند أحدهم لا يعد نادراً عند غيره ؟

أقسام الدراسة

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وثلاثة مباحث مشفوعة بخاتمة يتبعها قائمة بالمصادر والمراجع. و يشمل التمهيد نقطتين هما:

١- مفهوم النادر في التراث العربي.

---

(١) من أقدم النصوص التي ميزت بين القبائل وذكرت قبائل الإحتجاج نص الفارابي في كتابه: الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق ط٢،ص١٤٧. ونقل عنه السيوطي في كل من المزهر والاقتراح: انظر المزهر في علوم اللغة: للسيوطي: ١:٢١١ ـ٢١٢. ، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط٣. دار التراث. القاهرة و الاقتراح: ١٩ ـ ٢٠):من لم يؤخذ عنهم من العرب:١ ـ لخم / جذام،٢ ـ قضاعة / غسان / إياد / ٣ ـ النمر / تغلب ٤ ـ بكر ٥ ـ عبد القيس ٦ ـ أزد عمان،٧ ـ أهل اليمن. ، ٨ ـ بنو حنيفة،٩ ـ ثقيف، الطائف، ١٠ ـ حاضرة الحجاز.

٢- المصطلحات الشبيهة بالنادر عند اللغويين والنحويين. وسبب اختيار النادر موضوعاً للبحث. و يلي المقدمة **ثلاثة مباحث** هي :

المبحث الأول : أثر البنية الصوتية في البنية الصرفية وعلاقة ذلك بالنادر.

المبحث الثاني : النادر في مجال الصرف.

المبحث الثالث : النادر في مجال النحو.

التمهيد

أولاً: مفهوم النادر والشبيه بالنادر في التراث اللغوي العربي

لم تحدد مصطلحات الندرة عند نحاتنا مع عظم مكانتهم ودقتهم وقد تداخلت في كتبهم. ويتفق تعريف النادر مع تعريف الشاذ عند أهل اللغة فكلاهما خارج عن جمهور اللغة ؛ فذكر ابن فارس أنه : " يقال : شَيْءٌ فَذٌّ وشَذٌّ، وشَيْءٌ فَذٌّ: شَاذٌّ، أي منقطعٌ عن أمثالِهِ، خارجٌ منْهُ. " [٢] وأضاف ابن منظور : " شَذَّ عنه يَشِذُّ ويَشُذُّ شذوذاً : انفرد عن الجمهور وندر " [٣] ، و زاد الزمخشري فقال : " وندر من بيته : خرج : وسمعت من يقول لامرأة : اندري. وأندرته : أخرجته... وهذا كلام نادر : غريب خارج عن المعتاد " [٤] .

وربطه الزبيدي بالكلام فقال : " نَوادِرُ الكلام تَنْدُر وهي : ما شَذَّ وَخَرَج من الجمهورِ لظُهوره. " [٥] . وما وجد عند أهل اللغة لا يختلف عما وجد عند النحاة فبين ابن جني معنى الشاذ فقال : " قال الأصمعي : لا أعرف إلا شاذا أي متفرقا.... ثم

---

(٢) الإتباع والمزاوجة: باب الذال (فذذ). لابن فارس. تح: كمال مصطفى. ١٩٤٧م

(٣) لسان العرب (ن در). لابن منظور دار صادر. بيروت. ط١. د. ت.

(٤) أساس البلاغة:(ن د ر). للزمخشري. مصر. ١٣٤١هـ ـ ١٩٢٢م.

(٥) تاج العروس: (ن د ر). للزبيدي ط١، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

قيل ذلك في الكلام والأصوات على سمته وطريقه في غيرهما فجعل أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا وجعلوا ما **فارق** ما عليه بقية بابه **وانفرد** عن ذلك إلى غيره **شاذا** حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرها. "[٦].

وقال السيوطي: " قال ابن هشام: اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادرا وقليلا ومطرداً، فالمطرد لا يتخلف والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالعشرون إلى الثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعُلِم بهذا مراتب ما يقال في ذلك "[٧]. ولم يدرج ابن هشام كل المصطلحات الدالة على الندرة فورد النادر مقترناً بالقليل والقليل مقترناً بغيره من المصطلحات وقد حاول الباحث رصدها في كتب نحاتنا للوصول إلى الفروق الدقيقة بينها إن وجدت، و أطلق عليها (شبيه النادر).

ثانياً: المصطلحات الشبيهة بالنادر

يقصد الباحث بـ(الشبيه بالنادر) المصطلحات التي تناوبت مع النادر في نصوص النحويين واللغويين واقتربت من معناه مثل: مصطلح الشاذ و القليل والغريب والضعيف... الخ واعتمد الباحث نصوصهم ذريعة لما ذهب إليه كما يأتي:

---

(٦) الخصائص: لابن جني: تح محمد علي النجار. ج١/٩٧. عالم الكتب. بيروت.

(٧) المزهر:، ج ١ص ٢٣٤. لم يتمكن الباحث من الوقوع على هذا النص في كتب ابن هشام

مصطلح الشاذ: جعل سيبويه المطردَ مضاداً للشاذ ودليل ذلك قوله: " هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد وذلك قولك تسريت وتظنيت وتقصيت من القصة وأمليت " (٨)

والشاذ عنده ما لم يأت على القياس فقال: " هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ " (٩) و قسم ابن السراج الشاذ فقال: " الشاذ على ثلاثة أضرب **منه** *ما شذ عن بابه وقياسه ولم يشذ في استعمال العرب* له نحو استحوذ فإن بابه وقياسه أن يعل فيقال استحاذ مثل استقام واستعاذ وجميع ما كان على هذا المثال ولكنه جاء على الأصل واستعملته العرب كذلك و**منه** *ما شذ عن الاستعمال ولم يشذ عن القياس* نحو ماضي يدع فإن قياسه وبابه أن يقال ودع يدع... ولكنهم لم يستعملوا ودع ؛ استغني عنه بترك فصار قول القائل الذي قال وَدَعَه(١٠) شاذاً وهذه أشياء تحفظ و**منه** *ما شذ عن القياس والاستعمال* فهذا الذي يطرح ولا يعرج عليه نحو ما حكي من إدخال الألف واللام على اليجدع " (١١).

---

(٨) كتاب سيبويه: لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر: تح: عبد السلام محمد هارون. ج٤/٤٢٤. دار الجيل بيروت. ٥ ج.

(٩) السابق: ج٤/ص١٢٧

(١٠) انظر خزانة الأدب: الشاهد:٣٥٧ قال: قال ابن جني في باب الاطراد والشذوذ من الخصائص: ومن ذلك امتناعك من وذر وودع لأنهم لم يقولوهما. فأما قول أبي الأسود: من (**الرمل**):

ليت شعري من خليلي ما الذي　　غاله في الحبّ حتّى ودعه

فشاذ، وكذلك قراءة بعضهم: ما ودعك ربك وما قلى. فأما قولهم ودَّع الشيء يدع، إذا سكن فاتدع، فمسموع متبع "

(١١) الأصول في النحو: لابن السراج ت ٣١٦هـ .: تح: د. عبد الحسين الفتلي. ج١/ص٥٧. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٣. ٣ج. ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٥م. ووردت الكلمة **قول ذي الخِرَق الطُّهَوي**: من (**الطويل**) في اللسان (جدع) **وفي خزانة الأدب**: **الشاهد الأول من خواص الاسم**:

وتبعه ابن جني مفصلاً القول عن الشاذ والمطرد وقسمهما أربعة أقسام: "فجعل أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة *مطرداً* وجعلوا ما *فارق* ما عليه بقية بابه *وانفرد* عن ذلك إلى غيره شاذاً حملا لهذين الموضعين على أحكام غيره.. مطرد في القياس والاستعمال جميعا...، ومطرد في القياس **شاذ** في الاستعمال...، والثالث المطرد في الاستعمال **الشاذ** في القياس...، والرابع **الشاذ** في القياس والاستعمال جميعا "(١٢) ومن أمثلة الشكل الثالث قول ابن مالك: " واتفق جميع العرب على الفتح في عَيَرَات وهي الإبل...**وهو شاذٌ في القيـ ـاس** لأنه كبَيْعَة وبَيْعَات فحقه الإسكان " (١٣)

- **العلاقة بين الشاذ والقليل وما ليس له نظير**

إن هناك علاقة واضحة بين مصطلح الشاذ وغيره من المصطلحات فقد أشار الأنباري إلى ذلك فقال: " أما قوله: **ولكني من حبها لكميد**(١٤)

فهو **شاذ** لا يؤخذ به **لقلته** وشذوذه ولهذا *لا يكاد يعرف له نظير* في كلام العرب وأشعارهم ولو كان قياسا مطردا لكان ينبغي أن يكثر في كلامهم وأشعارهم كما جاء

= **يقول الخَنى وأبغَضُ العُجْم ناطِقاً   الى ربنا صُوْتُ الحمار اليُجَدَّ عُ**

فأدخل الألف واللام على الفعل.

(١٢) الخصائص: السابق.

(١٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:. لابن هشام. تح: محمد محي الدين عبد الحميد ج٤/ص٣٠٧، ط٥، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م

(١٤) البيت مجهول القائل ورد بلا نسبة المساعد ج١/٣٢٣ برواية مختلفة (لعميدُ) وكذلك في خزانة الأدب: الشاهد:٨٦٥ على أن الكوفيين استدلوا به على جواز دخول اللام في خبر لكن. ومنعه البصريون، وأجابوا عن هذا بأنه: إما شاذ، وإما أن أصله لكن إنني.

و وورد في اللسان (لكن) ومغني اللبيب ٢٣٣/١. وهمع الهوامع ١٤٠/١. وشطره الأول: يلومونني في حب ليلى عوازلي

في خبر إن وفي عدم ذلك دليل على أنه شاذ لا يقاس عليه." [١٥]. وقال ابن مالك: " مصدر (اقشعر) قشعريرة واطمأن طمأنينة **قليلٌ** أيضاً. [١٦] و ذكر السيوطي: " **والأصح** أنه أي جر رب الضمير ليس **قليلاً ولا شاذاً بل جائز بكثرة فصيحاً** وقال ابن مالك هو **قليل** وفي بعض كتبه **شاذ** قال أبو حيان وليس بصحيح إلا إن عني **بالشذوذ شذوذ القياس** وبالقلة بالنسبة إلى جرها الظاهر فإنه أكثر من جرها الضمير "[١٧] فالشاذ عنده هو الذي لا يأتي على القياس فهو قليل أو نادر أي غير معروف له نظير يقابله المطرد الذي يأتي على القياس والذي يكثر، أما ابن هشام فقد جعل القليل سابقاً للنادر من حيث الكثرة في الاستعمال " والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت **قليلا** كما مثلنا وفي التوكيد **نادراً** كقوله [١٨] (من البسيط):

يا صاحِ بلِّغ **ذوي الزوجاتِ كلِّهم** أن ليسَ وصلٌ إذا انحلتْ عُرا الذَّنبِ"[١٩].

- **مصطلح الغريب وعلاقته بالشاذ**

ومن المصطلحات الشبيهة بالنادر مصطلحُ الغريب و قرنه النحويون **بالشاذ** نقلاً عن سيبويه فجاء: " الغراء في مصدر غري فهو غريب شاذ هكذا أثبته سيبويه"[٢٠]،

(١٥) الإنصاف في مسائل الخلاف: للأنباري: ج١/ص ٢١٤ تح: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر. دمشق.

(١٦) شرح الكافية: ج ٤:٢٢٣٩. لابن مالك، تح د. عبد المنعم أحمد هريدي. دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٢ هـ ..

(١٧) همع الهوامع: للسيوطي ج٢/ص٤٣٦. . تح: عبد الحميد هنداوي. المكتبة التوفيقية. مصر.

(١٨) منسوب لأبي الجراح في الارتشاف ١٩١٣/٤، وفي المساعد ٤٠٤/٢ ، ونسبه المحقق لأبي الغريب. و بلا نسبة في المغني و إعراب القرآن للنحاس.

(١٩) مغني اللبيب: لابن هشام. ج١/ص٨٩٥ شاهد ١١٦٠. ، تح: مازن المبارك،ومحمد على حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٦. ١٩٨٥م. جاءت كلمة كل توكيداً مجروراً على الجوار.

قال ابن مالك " الرغاية رَغوة اللبن حكى الفراء أنهم يقولون فيها : رَغاوة و رِغاوة بالواو مع الفتح والكسر فإذا ضموا أبدلوا الواو ياءً وهذا عجيب غريب " [٢١]. فالغريب الذي لم يظهر وجه الاستدلال به.

- **مصطلح القبيح**

مصطلح القبيح شبيه بالنادر ورد عند سيبويه والنحويين من بعده إلى جانب مصطلحات الضعيف والقليل وغير المعروف ، فقال : " من العرب من يقول إِنْ لا صالحاً فطالحاً كأنه يقول إنْ لا يكنْ صالحاً فقد مررتُ به أو لقيتُه طالحاً وزعم يونسُ أنّ من العرب من يقول إنْ لا صالحٍ فطالحٍ على إنْ لا أكنْ مررتُ بصالحٍ فبطالحٍ وهذا **قبيح ضعيف** لأنّك تُضمِر بعد (إنْ لا) فعلا آخَرَ فيه حذف غيرَ الذى تضمِر بعد (إنْ لا) فى قولك إن لا يكنْ " [٢٢].

وقال السيوطي : " ولا تستعمل هذه المصادر مضافة إلا في قبيح من الكلام وإذا أضيفت فالنصب حتم ومما جاء مضافا بعدك وسحقك وأنشد الكسائي[٢٣] (من الطويل) :

٧٣٣- إذا ما المَهَارَى بلَغْتَنا بلادَنَا فَبُعْدَ المَهَارَى من حَسير ومُتْعَبِ "[٢٤]

=(٢٠) المفصل. لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ت ٥٣٨هـ .. ج١/ص٢٧٣، ت: على بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م، ط١.

(٢١) شرح الكافية الشافية: ٢١٥٢/٤.

(٢٢) الكتاب ج١/ص٢٦٢،

(٢٣) وهو مجهول القائل و لم يرد في شواهد سيبويه.

(٢٤) الهمع: ج٢/ص١٠٦. نسبه ابن المبارك للكميت في (منتهى أشعار العرب).

- **مصطلح الضعيف**

قَرَنَ سيبويه مصطلحَ الضعيف بمصطلح القبيح في النص السابق، أما ابن السراج فقرنه بمصطلح القليل حيث قال: " أبدلت الجيم مكان الياء المشددة وليس ذلك بالمعروف وأنشدوا (من الرجز):

خالي عويف وأبو علج[٢٥] .

وقد أبدلوها من المخففة وذلك **ضعيف قليل**. . . **وأنشدوا:**

حتى إذا ما أمسجت وأمسجا [٢٦]

يريد أمسيت وأمسيا فهذا كله **قبيح** وليس بالمعروف " [٢٧]

- **مصطلح الرديء**

استخدمه سيبويه و النحويون من بعده مرادفاً للقليل فقال: " وقالوا نبيٌ وبريةٌ فألزمها أهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا إنما يؤخذ بالسمع وقد

(٢٥) الأمالي: للقالي: باب "إبدال الياء جيماً في لغة فقيم" وقال الأصمعي: حدّثني خلفٌ الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية:

عمى عويف وأبو علجّ المطعمان الشّحم بالعشجّ

وبالغداة كسر البرنجِّ يترع بالودِّ وبالصيصجّ

أراد بالعشيّ: والصّيصجّ أراد الصّيصّية وهي قرن البقرة. وقال أبو عمرو بن العلاء: قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟ قال: فُقيمجٌّ، فقلت: من أيهم؟ قال مرجٌّ، أراد فقيميٌّ "

(٢٦) ذكره ابن جني في التمام في تفسير أشعار هذيل: عند حديثه عن عامر بن سدوس الخناعي وذكرالعجاج ثم قال:أبدلت هذه الياء جيماً. قال:

حتى إذا ما أمسجت وأمْسَجا

وفي هذا عندي أقوى دليل على صحة ما تدعيه من أنّ العرب إذا هجرت أصلا من الأصول وانصرفت عنه فإنها تنويه وتعقيده، ألا ترى أنه لولا أن اصل "أمست" عنده أمْسَيَت لما قال: أمسجت "

(٢٧) الأصول في النحو ج٣/ص٢٧٤-٢٧٥\

بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيٌ وبريئةٌ **وذلك قليلٌ رديء** " [٢٨] وتبعه ابن السراج فقال: " ومما يلغيه الكوفيون ولا يعرفه البصريون: زيدا قمت فضربت يلغون القيام كأنهم قالوا: (زيدا ضربت) **وهذا رديء** في الإلغاء لأن ما يلغى ليس حقه أن يكون بعد فاء تعلق ما بعدها به " [٢٩] وقرنه ابن هشام بالشاذ فقال: " و**شذ** قول بعضهم قال فلانة وهو **رديء لا ينقاس** وإنما جاز في الفصيح نحو نعم المرأة و بئس المرأة لأن المراد الجنس. " [٣٠] وذكره السيوطي عند حديث عن (لا): " وفصلها من الفعل بمعمول مجزومها نحو لا اليوم يضرب زيد **قليل** أو ضرورة حكاه في الارتشاف ومنه قوله (من الطويل) :

١٢٨٢- وقالوا أخَانا لا تَخشع لظالِم عزيز ولا ذا حقّ قَوْمِك تَظْلِم[٣١]

أي ولا تظلم ذا حق قومك. قال في شرح الكافية وهذا **رديء** لأنه شبيه بالفصل بين حرف الجر والمجرور " [٣٢] .

- **مصطلح الخبيث مرادفاً للرديء و القبيح والقليل**

قال سيبويه: " وزعم يونس أن قوماً من العرب يقولون أَما العَبيدَ فذو عبيدٍ وأَمَّا العبدَ فذو عبدٍ يُجرونه مُجرى المصدر سَواءً **وهو قليل خبيث**. . . وقد حملوه على المصدر فقال النحويّون أمّا العِلْمَ والعَبيدَ فذو علم وذو عبيد وهذا **قبيح** لأنّك لو

(٢٨) الكتاب: ج٣/ص٥٥٥

(٢٩) الأصول: ج٢/ص٢٦١

(٣٠) أوضح المسالك: ج٢/ص١١٢.

(٣١) وهو بلا نسبة في الدرر ٦٣/٥، وشرح الأشموني ٥٧٤/٣. و لم يرد في الارتشاف.

(٣٢) الهمع ج٢/ص٥٤١

أفردتَه كان الرفعُ الصوابَ **فخَبُثَ** إذْ أُجرى غيرُ المصدر كالمصدر وشبّهوه بما هو فى **الرَّدَاءةِ** مثلُه وهو قولُهم : وَيلٌ لهم وتَبٌّ " (٣٣)

- **مصطلح العزيز**

ورد مصطلح **عزيز** عند النحويين فهذا سيبويه يقرنه بمصطلح القليل يقول : " وقد كسرت فعلةٌ على أفعلٍ وذلك قليل عزيز ليس بالأصل قالوا نعمةٌ وأنعمٌ وشدةٌ وأشد " (٣٤) وذكره ابن السراج قال : قال رؤبة (٣٥) (من الرجز} :

وَلَمْ يُضعْها بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ

يريد عشق فكان حكم هذا في الضرورة أن يقول عشق ولكنه كره الجمع بين كسرتين لأن هذا **عزيز** في الأسماء " (٣٦) وتبعه ابن جني فقال : " " وأما فيعل بفتح العين مما عينه معتلة **فعزيز** " (٣٧) وقال ابن منظور "ظؤور وظؤار على فُعال بالضم الأخيرة من الجمع **العزيز** " (٣٨)

وجدت إذن مصطلحات شبيهة بالنادر عند النحويين وقد تداخلت في نصوصهم وحل بعضها محل بعض هي مصطلحات : **الشاذ**، و**القليل**، ، و **ما ليس له نظير** ، و**الغريب**، و**القبيح**، و**الضعيف**، و**الرديء**، و**الخبيث**، و**العزيز**. وقد كان أكثرها انتشاراً مصطلح (النادر) ثم مصطلح الشاذ يليهما مصطلح(القليل).

---

(٣٣) الكتاب: ج١/ص٣٨٩

(٣٤) السابق:ج٣/ص٥٨٢، وقد ورد عنده في مواضع منها: ج٣/ص٥٧٩، ٥٨١

(٣٥) انظر إصلاح المنطق لابن السكيت: باب فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى. وتلاه قوله:

لا يَتْرُكُ الغَيْرَةَ مِنْ عَهْدِ الشَبَقْ

(٣٦) الأصول: ج٣/ص٤٥٠

(٣٧) الخصائص ج١/ص٢٥٤.

(٣٨) لسان العرب ج: ٤ ص: ٥١٤.

سبب اختيار (النادر): لفت انتباهَ الباحث اختلاطُ المصطلحات الدالة على حقل القلة ومنها النادر ـ كما سبق ـ وما ورد عن الرواة في هذا الباب ، و قد نادى فريق من العلماء بالاهتمام بذلك فقال أحدهم : " إنه من الضروري ـ فيما أعتقد ـ تجاه هذه الروايات والأخبار المتطرفة عن رواية اللغة ورواتها. . . أن تجمع من مظانها في كتب طبقات النحاة واللغويين ومجالس العلماء. . . ثم من كتب مسائل النحو. . . ثم بعد جمعها تحقق بدقة ليتأكد في ذلك ما منشؤه الرأي والغرض. . . وبعد ذلك تأتي خطوة أخرى هي نخل مسائل النحو وآراء النحاة المتصارعة بناء على التحقيق. . . وفي ظني أن هذا الجهد سيؤدي إلى نتائج مفيدة للغاية بالنسبة للعلماء والتراث ومسائل النحو فليت لنا من يتابع ذلك ويستقصيه !! " [(٣٩)] . ومن هذا انطلقت فكرةُ البحث عن النادر والشبيه بالنادر عند نحاتنا العظام ليرصد ما ورد عنهم في بابه و للرغبة في التوصل إلى القوانين الضابطة له عندهم.

المبحث الأول: أثر البنية الصوتية في البنية الصرفية وعلاقته بالنادر

ينطلق الباحث في هذا التمهيد من فكرة تداخل الجوانب اللغوية فإن كلاً من الصرف والنحو ينبني على الصوت والجميع يتعلق بالدلالة والأحداث اللغوية تتفاعل عناصرها في أثناء الكلام تفاعلاً تاماً كما أن فروع علم اللغة التي تقوم بدراسة هذه

(٣٩) الرواية والاستشهاد باللغة:. دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث. د. محمد عيد ص٢٤٨، ط ١٩٧٦م.

الأحداث يعتمد بعضها على بعض بشكل كبير[٤٠]. وهناك مجموعة من الدراسات الجادة التي تناولت العلاقة بين تلك الجوانب في اتجاهات مختلفة [٤١].

---

(٤٠) مدخل إلى علم اللغة. د. محمد حسن عبد العزيز. دار الفكر العربي. ص ١٩٩. ط١. ٢٠٠٠م.

(٤١) **منها دراسة د** إبراهيم أنيس " في اللهجات العربية فقد ذكر فيها " قد تبين لنا من بحث الصفات الصوتية المختلفة بين القبائل أنه قد ترتب على معظمها تغير في بنية الكلمات. وتلزم القبائل هذا التغير ولا تستطيع غيره إلا مع كثير من التكلف والعنت " ص ١٥٨. دراسة الدكتور / محمد فتيح بعنوان " في الفكر اللغوي " نشرت عام ١٩٨٩م وعالج الفصل الثاني: الدرس الصرفي: ذكر أن هناك لونين من الموضوعات . من وجهة الدرس اللغوي الحديث . يتضمنها علم الصرف أو التصريف موضوعات تقع في إطار المورفولوجيا وأخرى في إطار ما يسميه بعضهم " الدرس الصرفي الصوتي " أو المورفونولوجيا Morphophonemics. . . وموضوعه هو البنى التحتية للصور التصريفية والاشتقاقية فهو يبحث عن القوانين التي تحكم هذه البنى وتوصلها إلى صورها الظاهرة. دراسة د. أحمد كشك " من وظائف الصوت اللغوي. محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي " ١٩٩٧م. دراسة (وليام رايت) وعنوانها (A Grammar of the Arabic Language 1974) تحدث عن قواعد اللغة العربية فتناول الأبنية وتقسيم الأسماء إلى جامد ومشتق ومن المشتقات المصادر وذكر المصدر الصناعي وأطلق عليها (Departiculative) وأن هذه الصيغة انتشرت في استخدامات الفلاسفة أو المدارس الفلسفية. وقد أطلق وليام رايت على المصدر الصناعي تسمية (أسماء الكيفية) وربط لاحقة المصدر الصناعي في العربية بمثيلاتها في اللغات الأخرى.

دراسة Georges Bohas: وعنوانها: " Contribution A L Etude DE LA METHODE DES GRAMMARIRIENS ARABS EN MORPHOLOGIE ET EN PHONOLOGIE. وهي رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة باريس الثالثة ١٩٨٢ م تناولت جهود واسهامات النحويين العرب المتأخرين في مجالي الصوت والصرف جاءت هذه الدراسة في ٥٠٠ خمسمائة صفحة وبدأت هذه الدراسة بالحديث عن مفهوم التصريف عند النحويين. . . ثم تحدث عن قضايا صرفية صوتية هي الزيادة وحروفها ثم الإعلال والإبدال والقلب والنقل وإلى جانب أقوال العلماء وجدت عنده أمثلة تطبيقية.

. دراسة (جوناثان أوين) JONATHAN OWENS: عام ١٩٨٨م وعنوانها:

" The Foundations of Grammar: An introdaction to Medieval Arabic Grammatical Theroy 1988.

. تتحدث عن النظرية العربية النحوية في العصور الوسطى " تقع في ثلثمائة وإحدى وستين صفحة يتكون من مقدمة وثمانية فصول وثلاثة ملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع وثلاثة للفهارس تناول في الفصل الثاني المعنون بـ . " البنية والوظيفة والجنس والتعلق " (Struction , Function , Class , and Dependence). .

وسيقف الباحث أمام بعض الظواهر الصوتية النادرة المنسوبة لبعض العرب لبيان علاقتها بالتغيرات الصرفية إلى جانب مناقشة طبيعتها وتحديد أصحابها، و هل اختلف النحاة في نسبتها إلى القبائل العربية المختلفة ؟. ثم يثني بما ورد عند النحويين من نوادر ما لم يحتجوا به من اللغات أو ما احتجوا به منها. ثم يشير إلى أهم الظواهر التي اتسمت بالندرة ولم تنسب لقبيلة معينة.

أولاً: الظواهر الصوتية النادرة المنسوبة لقبائل الاحتجاج

انطلقت في مناقشة هذه الظواهر النادرة من نصوص النحويين واللغويين التي ذكرت الظواهر الصوتية النادرة التي خرجت عن المألوف ومنها ما يأتي :

١- العنعنة: مفهومها

هي إبدال همزة (أنَّ) عيناً وهي ظاهرة اختصت بها قبائل معينة وتتمثل ندرتها فيما يأتي :

- ندرة شواهدها المروية عن العرب.
- ندرة وجود أمثلة لها القرآن الكريم
- ندرة مجيئها في الحديث النبوي.
- وصف العلماء لها بأنها خروج عن المعتاد وعن الفصاحة.

نسبتها للقبائل :

نسبتها لتميم: و قد اختلف العلماء في نسبتها ؛ فنسبها **الخليل** إلى تميم وانفرد بذكر شاهدٍ نادرٍ لم يذكره غيره فقال : " ويقال : مَنْ تَرَكَ عَنْعَنَةَ تميم وكَشْكَشَةَ ربيعةَ فهم الفصحاء، أما تميم فإنّهم يجعلون بدل الهمزة العين قال شاعرهم (من البسيط) :

=جاء الفصل الثالث الخاص بالصرف ناقش فيه المؤلف النظريات الصرفية عند العرب وربطهم الصرف بالصوت. . . وذكر أن بعض الدراسات المعاصرة أشارت إلى مشابهة هذه **النظرية العربية** لنظرية " **فيرث** " وتحدث عن أساسيات التصريف وقواعده.

إِنَّ الْفُؤَادَ عَلَىْ الذَّلْفَاْءِ قَدْ كُمِدَاْ وَحُبَّهَاْ مُوْشِكٌ عَنْ يَصْدَعَ الْكَبَدَا[٤٢]

وتبعه **ابن قتيبة** ت ٢٧٦هـ فقال: وينشد بعضهم (من البسيط):

أَعِنْ تَرَسَّمت من خَرقاءَ منزلَةً، ماءُ الصَّبابةِ مِنْ عَيَنَيك مَسْجُومُ [٤٣]

يريد أأن " [٤٤]. ونسبه ابن فارس قال ذو الرمّة: وعقب بقوله: "أَراد "أأن" فجعل مكان الهمزة عيناً. "[٤٥]

وذكر الخطابي ت ٣٨٨هـ: " عن الأصمعي عن شعبة عن قتادة قال قال معاوية يوما أي الناس أفصح فقام رجل من السماط فقال يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا عن فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن عنعنة تميم ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطانية حمير قال فمن هم قال قومك قريش " [٤٦]

كذلك فعل الزمخشري ت ٥٣٨هـ فقال: "عني تميمية في أني وهي العنعنة"[٤٧]. وقال أبو الفتح المطرّزي: ت ٦١٠هـ: " ومن الشواذ المذمومة إبدال الشين في الوقف من كاف الضمير المكسورة في أعطيتش وتسمى كشكشة ربيعة وكذا إبدال العين من الهمزة في **أعن ترسمت ولله عن يشقيك** وتسمى عنعنة تميم. " [٤٨]

---

(٤٢) العين ج: ١ ص: ٩١ (عن). للخليل بن أحمد الفراهيدى، تحقيق: د مهدى المخزومى، د إبراهيم السامرائى، ١٩٨٨م، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، لبنان

(٤٣) البيت من البسيط، قاله ذو الرمة. انظر الديوان ١/٣٦٩. وورد (من عينيك) وليس (في عينيك)

(٤٤) غريب الحديث لابن قتيبة ج٢ ص: ٤٠٥. تح: د. عبد الله الجبوري. مطبعة العاني. بغداد. ط١. ١٣٩٧ هـ .. ذكره الزمخشري برواية أخري: (أعن توسمت).

(٤٥) الصاحبي في فقه اللغة تحت عنوان: " باب اللغات المذمومة "

(٤٦) غريب الحديث للخطابي ج: ٢ ص: ٢٥٤

(٤٧) (الفائق في غريب الحديث ج: ٣ ص: ١٠١)

(٤٨) المغرب ج: ٢ ص: ٤٥٥_٤٥٦)

شواهد نادرة في نسبتها لقبائل غير تميم

نسبتها لأسد: نقل أبو زيد نسبتها لتميم وأسد في جمهرته: "فقال عبد الملك: لقد أكلت طيباً، فمن أنت؟ قال: أنا رجل جانبتني صأصأة اليمن، **وعنعنة تميم وأسد**"(٤٩)

وقال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم (أَنَّ)، **وتميمٌ وقَيْس وأَسَدٌ ومن جاورهم** يجعلون أَلف أَن إِذا كانت مفتوحة عيناً، يقولون: أَشهد عَنَّك رسول، فإِذا كسروا رجعوا إِلى الأَلف "(٥٠). وقال الحُسَيْن بن مُطَيْر الأَسَدِيّ(٥١): (من الطويل)

ولا تُلْهكَ الدُّنْيا عن الحَقِّ واعْتَمِلْ لآخِرةٍ لابُدَّ أنْ سَتَصِيرُها

شواهد نسبتها لثقيف و هذيل و وبني كلاب وبني قشير وغيرهم

من النصوص التي نسبتها لتلك القبائل: " وجاء في نوادر أبي زيد بشرح الأخفش: **وأنشدتني أعرابية من بني كلاب (من الكامل)**:

فَتَعَلَّمَنَّ وَإِنْ هَوَيْتُكَ عَنَّنِيْ قَطَّاْعُ أَرْمَاْمِ الحِبْاْلِ وَصُوْلُ

فقلت لها ما هذا فقلت هذه عنَّتنا. (٥٢). وذكر ابن منظور قول أمِّ سالمٍ الكِلابِيَّةُ {من الطويل}:

ويَحْمَدُها الجِيرانُ والأهلُ كلُّهمْ وتُبْغِضُ أَيْضاً عِنْ تُسَبَّ فتُطْبَعَاْ

---

(٤٩) جمهرة أشعار العرب: ((طعام عبد الملك والأعرابي).

(٥٠) المرجع السابق.

(٥١) الحماسة البصرية: (باب الأدب): وقال الحُسَيْن بن مُطَيْر الأَسَدِيّ:

وما الجُودُ عن فَقْرِ الرِّجالِ ولا الغِنَى ولَكِنَّه خِيمُ الرِّجالِ وخيرُها

ولا تُلْهكَ الدُّنْيا عن الحَقِّ واعْتَمِلْ لآخِرةٍ لابُدَّ أنْ سَتَصِيرُها

(٥٢) اللهجات العربية في التراث: د الجندي، ٣٦٦/١. الدار العربية للكتاب. ١٩٨٣م: ٣٦٦/١.

قـال: فهـي تُـبغِضُ أن تُـشانَ وعـن تُـسَبَّ أي أنْ وهـي عَنْعَنَـةُ تَمـيمٍ. " [٥٣] ذكـر الأستاذ الجندي[٥٤] أن الجاحظ أورد قول الشاعر (من الطويل):

رَعَاْكِ ضَمَاْنُ الْلَّهِ يَاْ أُمِّ مَاْلِكٍ ولِلَّه أن يُشْقيكِ أغنَى وأوسَعُ

و أن محقق الكتاب قد ذكر: أن صاحبه أعرابي من هذيل، ولكن جاء البيت في شرح الحماسة للتبريزي: (ولله عن يشقيك أغنى وأوسع). فكأن العنعنة في هـذيل وقـد ذكره الزمخشري في الفائق[٥٥] دون نسبة: "وقوله: والله عن يشقيك أغنى وأوسع، و قال يزيدُ بنُ الطَّثَرِيَّة [٥٦] (من الطويل):

وَعَن تَخلطي في طَيِّبِ الشُربِ بَينَنا مِنَ الكَدَرِ المَأبِيِّ شُرباً مُطَبَّعا

أرادَ: أن تَخْلِطي وهي لغةُ تَميمٍ. " [٥٧] وذكر الجاحظ في البيان والتبيين: وقال آخر[٥٨]: **(من الرجز)**

. إمّا ترَيْني قائماً في جِلِّ جمِّ الفُتُوقِ خَلَقٍ هِمِلِّ

محاذِراً أُبغِض عن تحَتَليِّ عند اعتلال دهرك المُعتلِّ.

وأنشد الأصمعي ليزيد بن خذاق العبدي[٥٩] (من الكامل):

---

(٥٣) اللسان ج: ٨ ص: ٢٣٤ تاج العروس: (طبع).

(٥٤) السابق: ٣٦٦/١

(٥٥). الفائق في غريب الحديث ج: ١ ص: ١٥

(٥٦) يَزيد بن الطَّثَرِيّة: يزيد بن سلمة بن سمرة، أبو الكشوح، ابن الطثرية. ت ١٢٦ هـ . شاعر أموي من بني قشير بن كعب.

(٥٧) **لسان العرب ج: ١٣ ص: ٢٩٥**. تهذيب اللغة: (طبع).

(٥٨) البيان والتبيين: في حديثه عن (جواهر العصا).

(٥٩) الأمالي: للقالي: (ما تعاقب فيه الهمزة العين). نسبه ليزيد، وانظر: الشعر والشعراء: ابن قتيبة (ابنا خذاق): يزيد وسويدٌ ابنا خذاقٍ، من عبد القيس، قال أبو عمرو ابن العلاء: أول شعرٍ قيل في ذم الدنيا قول يزيد بن خذاق.

وَلَقَدْ أَضَاْءَ لَكَ الطَّرِيْقَ وَأَنْهَجَتْ سُبلُ المَكَارمِ والهدى يُعْدي[٦٠]

. . . قال وسمعت أبا تغلب ينشد بيت طفيل الغنوي : (من الطويل)

فنحن منعنا يوم حرسٍ نساءَكم غداة دعانا عامر غير معتلي[٦١] .

يريد مؤتلي. . وأنشد لأبي حية النميري [٦٢] (من الطويل) :

ﺑ . ـدا يوم رحنا عامدين لأرضها سنيح فقال القوم مر سنـ ـيح

يقلن وما يدرين عنِّى سمعته وهن بأبواب الخيام جنوح

و قال جِران العود[٦٣] (من بني ضبة) : (من الطويل)

فما أُبْنَ حتـ ـى قُلْنَ يا لـ ـيْتَ عَنَّنا تُـ ـرابٌ وعَنَّ الأَرضَ بالناسِ تُـ ـخْسَفُ[٦٤]

تعقيب :

أضافت الدراسة شواهد شعرية عن (العنعنة) لم تذكر في الدراسات السابقة ؛ منها قول أمِّ سالمٍ الكِلابِيَّةِ ، و يزيدُ بنُ الطَّثَرِيَّة ، والحُسَيْن بن مُطَيْر الأَسَدِيّ ، *جِران العود* ، وما أنشده أبو الصقر ، وابن الأعرابي ، وقول عدي بن زيد. ولا يستبعد وجود شواهد ضائعة لهذه الظاهرة ربما يكشف عنها. و من الأدلة على ما ذهب إليه الفراء ما

= **هل للفتى من بَنَاتِ الدَّهْر من واقِي أم هل له من حِمَام المَوْتِ مِن رَاقِي**

وهما قديمان، كانا في زمن عمرو بن هند. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد تحت عنوان: المراثي: أول من رثى نفسه. ، و لم ينسبه ابن سلام الجمحي في (طبقات فحول الشعراء: عند حديثه عن شعراء البحرين وذكر عبارة: واختلف في القائل ثم ذكر الأبيات التي نسبت ليزيد بن حذاق.)

(٦٠) الزهرة: أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ٢٥٥ .٢٩٧ هـ .. الباب التاسع والثمانون: ذكر ما جاء في الشعر من معنى مستور لا يفهمه سامعه إلا بتفسير. اللسان (عدا)..

(٦١) لطفيل الغنوي. د. ٦٦ وورد مؤتلي وليس معتلي، القالي: ٧٩/٢.

(٦٢) الأمالي: لأبي علي القالي:ج٧٠/١. دار الكتاب العربي: بيروت. ١٩٨٧ م.

(٦٣) جران العود: اسمه عامر بن الحارث بن كلفة وقيل كلدة وهو من بني ضبة ابن نمير بن عامر بن صعصعة.

(٦٤) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٢٩٥.

ورد على لسان أحد شعراء عبد قيس وهو يزيد بن خذاق العبدي. وما ورد عن طفيل الغنوي، وأبي حية النميري و أمِّ سالمٍ الكِلابِيَّةِ وما نسب لأعرابية من بني كلاب وغيرهم من الشعراء. ومنهم، جران العود النميري؛ وهو من بني ضبة بن نمير و حطائط بن يعفر أحد شعراء بني نهشل [٦٥] . أشار الباحث إلى وجود شواهد شعرية نادرة على لسان شعراء بعض القبائل الأخرى منها؛ أسد ونمير وغنى وعبد القيس وبنو قشير وكلاب وربما تكون هذه هي القبائل التي قصدها الفراء في عبارة (من جاورهم) دون تحديد لهم. وهذا يؤكد ما ذهب إليه الأستاذ الجندي من اتساع رقعة العنعنة لتشمل تميم وغيرها من القبائل ويلحظ ندرة أمثلتها في القرآن والحديث النبوي.

شواهد نثرية للعنعنة: وجدت إشارة ـ في الفقرة السابقة ـ إلى وجود هذه الظاهرة في القراءة القرآنية المنسوبة لابن مسعود وإلى جانب ذلك نجد ما أورده ابن قتيبة " وفي تَميم أيضاً: العَنْعَنة، وهي إبْدالهم العين من الهمزة، في: " أَنَّ "، يقولون: ظَنَنَتْ عَنَّك ذاهِب، يريدون: ظَنَنَتْ أَنَّك. وفي حديث قَيْلة: " تَحْسب عَنّي نائمة"[٦٦]. . وقال ابن فارس: " أما العَنْعَنة الَّتِي تُذكِر عن تَميم – فقلبهم الهمزة فِي بعض كلامهم عيناً. يقولون: "سمعتُ عَنَّ فلاناً قال كذا" يريدون "أَنَّ". ورُوي فِي حديث قَيْلَة: "تَحسب عَنِّي نائِمَةٌ" قال أبو عُبيد: أرادت تَحْسب أني، وهذه لُغة تميم. "[٦٧] وورد حديث قيلة عند أبي السعادات الجزري[٦٨] وزاد عليه. " ومنه حديث حصين بن مشمت

(٦٥) الاشتقاق: لابن دريد تح: عبد السلام هارون. القاهرة. ١٩٥٨م. ذكر نسب القبائل. . . ومن بطون بني دارم: عبد الله، ومجاشع، ونهشل، وجَرِير، وأبان، ومَنافٌ، وسَدُوس، وخَيْبَرِىّ. : تح: عبد السلام هارون. القاهرة. ١٩٥٨م.

(٦٦) غريب الحديث لابن قتيبة ج: ٢ ص: ١٣٤

(٦٧) الصاحبي في فقه اللغة: (باب اللغات المذمومة). ص ٣٧.

(٦٨) النهاية: ج: ٣ ص: ٣١٤. (عنن)

أخبرنا فلان عنَّ فلانا حدثه أي أنَّ فلانا حدثه وكأنهم يفعلونه لبحح في أصواتهم." وأورد النقلين ابن منظور "[٦٩]. وزاد مثالاً جديداً فنقل ": قال الفراء لغة قريش ومن جاورهم أن وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عينا يقولون: أشهد عنك رسول "[٧٠]

وقال الأصمعي: " يقال آديته على كذا وأعديته... ويقال: استأديت الأمير على فلان في معنى استعديت "[٧١]. وقال القالي: " ويقال كثأ اللبن وكثع وهي الكثأة والكثعة... ويقال أردت أن تفعل... وبعض العرب يقول: أردت عن تفعل... وقال الأصمعي: التمىء لونه والتمع لونه وهو السأف والسعف وقال يعقوب سمعت أبا عمرو يقول: الأُسن:.. وبعضهم يقول: العسن.[٧٢]. وبعض بني تميم يقول ": اعْتَنَفْتُ الأمر بمعنى أئتَنَفْتُه... وهذه عَنْعَنَةُ تميم... وقال الأزهري: يجوز أن يكون الأصل فيه: أُنْفُوَاناً؛ من ائتَنَفْتُ الشيء واسْتَأْنَفْتُه، إذا اقتبلته؛ فقلبت الهمزة عيناً. "[٧٣]. وأورد ابن هشام قولاً للخليل: " أنَّ " بمعنى لعلَّ مثل: " ائت السوق أنَّك تشتري لنا شيئاً " ورجحه الزجاج وقال إنهم أجمعوا عليه "[٧٤].

تعقيب: يقف الباحث عند عبارة (بعض بني تميم) في النص السابق؛ حيث يفهم منها عدم تعميم الظاهرة في تميم؛ فلم يحدد في ربع من ربوعها. ولم يشر النص

---

(٦٩) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٢٩٥

(٧٠) المرجع السابق نفسه.

(٧١) الشعر والشعراء: ابن قتيبة (ابنا خذاق).

(٧٢) الأمالي: القالي:ج٢/٧٨ .٧٩. وذكر في اللسان دون الوقوف أمام الظاهرة (هدى).

(٧٣) المرجع السابق. نفسه. وذكر منه قول الشافعي –رحمه الله– أُبُّ للرجل إذا نعس في المجلس يوم الجمعة ووجد مجلسا غيره لا يتخطى فيه أحداً أن يتحول عنه ليحدث له بالقيام واعْتِنافِ المجلي ما يذعر عنه النوم. قال الزهري: جعل الاعْتِنَافَ التحول من مكان إلى مكان؛ وهو مثل الائْتِنَافِ "

(٧٤) مغني اللبيب:لابن هشام: ١/ ٢٧٩.

السابق إلى قبائل أخرى تشارك تميماً في هذه الظاهرة. وهو ما يخالف الواقع وسيتضح ذلك.

٢- ظاهرة الفحفحة: إبدال الهاء والحاء عيناً

قال ابن دريد: "الفَحْفَحَة: تردد الصوت في الحلق، شبيه بالبُحَة. ويقال: فحفح النائم، إذا نفخ في نومه، بالحاء والخاء." [(٧٥)]، ونقل ابن عقيل أن إبدال حاء {حتى} عيناً لغة هذيلية وفي قراءة ابن مسعود " ليسجننه عتى حين "[(٧٦)]، وسمع عمر رجلاً يقرأ كذا قال: من أقرأك ؟ قال ابن مسعود فكتب إليه: إن الله أنزل هذا القرآن عربياً، وأنزله بلغة قريش فلا تقرئهم بلغة هذيل، والسلام [(٧٧)]. وقال أبو عبيدة: " من العرب من يقول أقم عنى عتى آتيك وأتى آتيك بمعنى حتى آتيك وهى لغة هذيل " [(٧٨)]، وعزاها الفراء إلى هذيل وثقيف فقال: "حتى لغة قريش وجميع العرب إلا هذيلا وثقيفا فإنهم يقولون عتى قال وأنشدني بعض أهل اليمامة (من الرجز):

لَاْ أَضَعُ الدَّلْوَ وَلَاْ أُصَلِّيْ **عَتَى أَرَى مِثْلَ قِبابِ التَّلِّ.** " [(٧٩)]

تعقيب: أضاف صاحب الفائق شاهداً شعرياً فريداً عن الفحفحة إلى جانب ما روي من شواهد نثرية كقراءة ابن مسعود وما رواه أبو عبيدة، وقد نسبه الفراء إلى بعض أهل اليمامة. وقال الزبيدي: " واستدرك شيخنا: فَحفحة هُذيل، وهي جَعلُهم

---

(٧٥) جمهرة اللغة (فحفح).

(٧٦) يوسف: ٣٥.

(٧٧) المساعد:. لابن عقيل ٢/٢٧٥. تح: د. محمد كامل بركات. جامعة الملك عبد العزيز. مركز البحث العلمي. . مكة المكرمة. ١٤٠٠هـ . -١٩٨٠ م.

(٧٨) الفائق في غريب الحديث: للزمخشري: ج: ٢ ص: ٣٩١. تح: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة. ط٢. لبنان.

(٧٩) المرجع السابق ج: ٢ ص: ٣٩١

الحـاءَ المهملـةَ عَينـاً ، نقلـها الـسُّيُوطيّ في المزهـر والاقـتراح. "[٨٠] ، ورفـض الأسـتاذ الجندي[٨١] هذا ورأى أنها لا تختص بهذيل فقط. ذكر ابن منظور في هـذا فقـال : "عتـى بمعنى حتى هذلية وثقفية وقرأ بعضهم عتى حين أي حتى حين " [٨٢]

وقـد اعـترض الأستاذ الجندي على أن الفحفحة قلب الحاء و الهاء عيناً كما ذهب السيوطي.

تعقيـب: اختلف الباحث مع الأستاذ الجندي فأثبت صحة ما ذهب إليه السيوطي من أن الفحفحة قلب الحاء أو الهاء عيناً ؛ فهناك نصوص تؤكد ذلك : " وقال أَبو عمرٍو : في فُلانٍ عَوَج هَوَجٌ : بمعنىً واحدٍ. وفي حديثِ مَكحولٍ : " مَا فَعَلْتَ في تِلكِ الهَاجَةِ" يريد الحَاجَة. قيل : إِنها لُغَيَّة. "[٨٣] ومن صور التناوب بين الحاء والهاء قول الراجز :

لولا حباشاتٌ من التحبيش لصبية كأفرخ العشوش[٨٤]

فقد ورد الشاهد بالهاء مرة وبالحاء أخرى.

ـ إبدال العين حاءً **(عكس الفحفحة)** قال أبو حيان : " وقد تبدل من الهاء الحاء بعد حاء أو عين نحو : " امدح حِلالاً " و " ذهب محٌّم " أي (هلالاً ومعهم). [٨٥] .

---

(٨٠) تاج العروس: (ف ح ح)

(٨١) الجندي: ١/٣٧٠.

(٨٢) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٢٨

(٨٣) تاج العروس (هـ . و ج).

(٨٤) رجز لرؤبة. ديوانه ص٧٨، اللسان (هبش) و (حبش) و (عشش). وردت الكلمات بالهاء في رواية وبالحاء في رواية أخرى.

(٨٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١/٣٣٢. تح: د/ رجب عثمان محمد، مراجعة د/ رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. القاهرة. . ط أولى. ١٩٩٨م. مكتبة الخانجي. القاهرة.

لم ينسبه أبو حيان للهجة معينة. ونقل بعض صورها من القراءات فقال: " وقع التكافؤ بين الحاء والعين فأدغمت الحاء في العين كقراءة أبي عمرو[٨٦] ﴿ فمن زحزح عن النار ﴾[٨٧] ﴿ فلا جناح عليها ﴾[٨٨] و ﴿ المسيح عيسى ﴾[٨٩] قال أبو عمرو ومن العرب من يدغم الحاء في العين ومنع سيبويه ذلك." [٩٠]

وذكر الأستاذ الجندي نقلا عن السيوطي في الهمع ما هو عكس الظاهرة فورد عن ابن مسعود أنه قرأ: ﴿ قالوا نحم ﴾ [٩١] أي: نعم وأنه قرأ ﴿ أفلا يعلم إذا بحثر ما في القبور ﴾[٩٢] أي بعثر ". [٩٣]

تعقيب: ما نسب لابن مسعود من وجود عكس المظهر اللغوي في الفحفحة من قلب العين حاءً يؤكد وجود ما يخالفه و على نسبة الظاهرة إلى هذيل.

ووجد الباحث **نصاً نادراً** لابن جني يثبت وجود عكس الظاهرة مع توسعها ونسب ذلك لبني تميم قال ابن جني: " حسن تأليف ما تباعد من الحروف وكان تضعيف الحرف عليهم أسهل من تأليفه مع ما يجاوره فلأجل ذلك أنه لما أراد **بنو تميم** إسكان العين من معهم استكرهوا أن يقولوا معهم فأبدلوا الحرفين حاءين وأدغموا الأولى في الآخرة فقالوا **محم** فكان ذلك أسهل عليهم من اللفظ بالحرفين

---

(٨٦) انظر القراءة في النشر في القراءات العشر:لابن الجزري، ٢٩٠/١. حيث قال: " والحاء تدغم في العين في حرف واحد قوله تعالى: فمن زحزح عن النار " فقط لطول الكلمة وتكرار الحاء "

(٨٧) آل عمران:١٨٥

(٨٨) البقرة:٢٢٩.

(٨٩) آل عمران: ٤٥.

(٩٠) المرجع السابق: ٧٠٨/٢.

(٩١) الأعراف: ٤٤. انظر اختلاف القراءة في النشر: ٢٦٩/٢

(٩٢) العاديات: ٩

(٩٣) الجندي: ٣٧٠/١

المقتربين". [٩٤] فبين ابن جني أن قلب الهاء والعين حاء ورد عن بني تميم. وهذا يثبت عكس ما ذهب إليه أستاذنا الجندي من عدم إمكانية قلب الهاء عيناً كما ذهب إليه السيوطي ونسبه إلى هذيل. و **قال القـ ـالي**[٩٥] : " قال أبو عبيدة يقال: ضبعت الخيل وضبحت سواء. . . ويقال: بحثروا متاعهم وبعثروه أي فرقوه. ويقال للمرأة إذا كانت تبدو وتجيء بالكلام القبيح والفحش: هي تعنظى وتحنظى وتحنذى، : وأنشد لجندل [٩٦] : (من الرجز)

قامت تعنظى بك سمع الحاضر

. . . والوعا والوحا: الصوت، يقال سمعت وعاهم ووحاهم. . " [٩٧]. ومن معاقبة العين الحاء قولهم الدعداع فى الدحداح. . . والعثالة بمعنى الحثالة " [٩٨]

---

(٩٤) سر صناعة الإعراب ج: ٢ ص: ٨١٦.

(٩٥) الأمالي: ج٢/٦٧-٦٨.

(٩٦) جندل بن المثنى الطهوي وطهية من بني تميم.

(٩٧) مجمع الأمثال: لأبي الفضل الميداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،ط ٢٠٠٣ م. ورد المثل: ٣٠٠٦: " كل فتاة بأبيها معجبة " أول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدى:، انظر كذلك: المستقصى: الزمخشري.

(٩٨) الفائق في غريب الحديث ج: ٢ ص: ٣٩١

تعقيب: هناك كلمات عدة ذكر المختصون(٩٩) أنها وردت بالهاء أو الحاء وهما صوتان جائز التبادل بينهما علمياً فإن ثبت قلب الحاء عيناً فلا ينكر إمكان قلب الهاء عيناً لوجود التقارب بين الهاء والحاء. وهناك ما يؤكد ذلك حيث تبدل الهمزة عيناً والهمزة تبدل هاء (١٠٠) فمن المقبول قلب الهاء عيناً وهذا يتفق مع ما ورد عن السيوطي لوجود علاقات التقارب بين كل من العين والهمزة والهاء والحاء، و يلحظ أن ما ورد من إبدال الحاء هاء والعكس جاء على لسان العجاج و رؤبة وجندل و كذلك المثل الذي ينسب للعجفاء بنت علقمة السعدى وكلهم ينتمون لقبيلة تميم مما يؤكد وجود الظاهرة في لغتها ويقوي ذلك إبدالهم الهاء عيناً وهو ما استبعده أستاذنا الجندي.

---

(٩٩) ومن أمثلة الإبدال بين الهاء والحاء قال القالي:" قال أبو علي الأصمعي: مدحَ ومدهَ، وما أحسن مدحه ومدهه، ومدِحته ومدِهته. " ٩٩. . . . . ، وأنشد لرؤبة: **للّه در الغانيات المدّه**

أي المدح: ويقال: كدحه وكدهه. ووقع من السطح فتكدّح وتكدّه، وأنشد لرؤبة:

يخاف صقع القارعات الكدّه

قال العجاج: كأن صيران المها الأخلاط

بالرمل أحبوش من الأنباط

أي جماعة من الأنباط. . ويقال: قهل جلده وقحل، والمقهل: اليابس الجلد. . . . ويقال: نحم ينحم، ونهم ينهم،. . . قال الأصمعي: في صوته صحلٌ وصهلٌ أي بحوحةٌ. وقال: هو يتفيهق في كلامه ويتفيحق إذا توسع في الكلام وتنطع،. . . يقال: الحقحقة والهقهقة: السير المتعب وقال رؤبة: يصبحن بعد القرب المقهقه

إنما أصله من الحقحقة، قلبوا الحاء هاء لأنها أختها، وقلبوا القهقهة إلى الهقهقة. ومن أمثالهم: "شر السير الحقحقة ".

(١٠٠) الأمالي: ج٢/٦٧-٦٨: ويقال: أرقت الماء وهرقته، ويقال: إياك أن تفعل وهياك. ويقال: اتمألّ السنام واتمهلّ إذا انتصب. ويقال للرجل إذا كان حسن القامة: إنه لمتمئلٌّ ومتمهلٌّ.

٣- الكشكشة

قلب الكاف شيناً ذكرها ثعلب دون نسبة قال: " وأنشدني ابن الأعرابي: (من الرجز)

عَلَيَّ فيما أبْتغي أبغِيش بيضاءَ تُرْضيني ولا تُرْضيشِ

وتَطلبى وُدَّ بني أبيش إذا دَنَ . وتِ جَ . عَلَتْ تُنْئيشِ[١٠١]

. . . قال: يجعلون مكان الكاف الشين، وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين، يقولون: إنكش وإنكس. . . يفعلون هذا توكيداً لكسر الكاف بالشين والسين، كما يقولون ضربتيه وضربته، لقرب الهاء منها. "[١٠٢]

وقد نسبها ابن قتيبة **إلى تميم** الكشكشة في تَميم. . كقول أعرابي منهم: (من الرجز)

تضحك منّي أن رأتني أحتَرِش ولو حرَشْتِ لكشَفْتِ عن حِرِش[١٠٣]

أراد: حرك. يقال: فلان يكشكش الكلام" [١٠٤]. وفعل ذلك الجاحظ [١٠٥] والمبرد[١٠٦] و الراغب الأصفهاني [١٠٧] وكذلك أبو السعادات "[١٠٨].

---

(١٠١) رجز بلا نسبة في شر الصناعة ٢٠٧/١، مجالس ثعلب١/ ١٦٤.

(١٠٢) مجالس ثعلب: ١٦٤. تح: عبد السلام محمد هارون، ط٢ دار المعارف. انظر خزانة الأدب: الشاهد ٩٥٦

(١٠٣) رجز بلا نسبة في اللسان (حرش)، (كشش) أبدلت الكاف التي للمؤنث شيناً على لغة بني عمرو بن تميم.

(١٠٤) غريب الحديث لابن قتيبة ج: ٢ ص: ١٣٤. الشاهد رقم ٦٦٧

(١٠٥) البيان والتبيين ج: ١ ص: ٤٩٢

(١٠٦) الكامل في اللغة والأدب: ١٠١٢

(١٠٧) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء و البلغاء: الراغب الأصفهاني ص ١٦٥. ط بولاق ١٢٨٤هـ ..

(١٠٨) النهاية في غريب الحديث ج: ٤ ص: ١٧٦

ونسبها الخطابي إلى **بكر** حيث قال: " فأما الذين من لغتهم أن يجعلوا كاف خطاب المؤنث شينا فهم بكر وتسمى هذه كشكشة **و بها قرأ م ـن ق ـرأ من ـهم ﴿ الله اصطفاش وطه ـرش ﴾**(١٠٩) و الزمخشري (١١٠) : " و كذلك فعل ابن منظور. ونسبها الخليل إلى **ربيعة**: " والكَشْكَشَةُ: لغة لربيعة، يقول عند كاف التأنيث: عَلَيْكِش، إِلَيْكِشْ، بِكِشْ بزيادة شين كما قال: (من الرجز)

أ) **ولو حرشتِ لكشفتِ عن حِرِشْ عن واسع يغيب فيه القَنْفَرِشْ** "(١١١)

وتبعه ابن جني فقال: " ومعنى قوله **كشكشة ربيعة** فإنما يريد قولها مع كاف ضمير المؤنث إنكش ورأيتكش وأعطيتكش تفعل هذا في الوقف فإذا وصلت أسقطت"(١١٢)، ونسبها ابن فارس إلى قبيلة **أسد**: " لا تجد فِي كلامهم عَنْعَنَة تَميم... ولا كَشْكَشَة أسَد" (١١٣)، ومن الشواهد الشعرية النادرة إلى جانب الشاهد السابق. **قوله**: (من الرجز)

ب) **هل لك أن تنفعي وأنفعش**(١١٤)

---

(١٠٩) سورة (آل عمران) ٤٢. الغريب للخطابي ج: ٢ ص: ٢٥٤

(١١٠) الفائق ج: ٣ ص: ٣١٢

(١١١) العين ج: ٥ ص: ٢٦٩ (ك ش). من الرجز.

(١١٢) سر صناعة الإعراب ج: ١ ص: ٢٣٠. ، الخصائص ج: ٢ ص: ١١ .١٢.

(١١٣) الصاحبي في فقه اللغة: لابن فارس ص٣٤. نشر السلفية ط المؤيد ١٩١٠م

(١١٤) العقد الفريد: ١٣٧٤ وقال راجزُهم:

هل لكِ أن تَنْتفعي وأنفعش فتُدْخلين اللَذْ معي في الَّلذْ مَعَش.

ج) قال: (**من الطويل**):

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق [١١٥].

وعن ابن الأعرابي (نسب للمجنون): (من الرجز)

وإن تكلمت جثت في فيش حتى تنقى كنقيق الديش[١١٦]

الشواهد النثرية و القرآنية: قال المبرد: " فيقولون للمرأة: جعل الله لك البركة في دارش، ويحك مالش " [١١٧] ذكر ابن جني: " قولها مع كاف ضمير المؤنث إنكش ورأيتكش وأعطيتكش " وأورد الخطابي قراءة: ﴿ إن الله اصطفاش وطهرش ﴾ [١١٨]. والأشموني قراءة: ﴿ قد جعل ربش تحتش سرياً ﴾ [١١٩] و ونقل ابن الأثير يقولون: "

---

(١١٥) خزانة الأدب: الشاهد ٩٥٧. درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري. ٢٩٠ فانه أراد الديك فأبدل الكاف شينا ونحوه وقوله "من الطويل":

فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى أن عظم الساق منش دقيقُ

والبدل كثير، منه ما أنشدنا أبو علي "من الرجز":

يا ابن الزبير طالما عَصيكا وطالما عنّيتنا إليكا

لنضربن بسيفنا قفيكا

فقال: عصيك، أبال تاء "عصيت" كافا. ويحكى أن عبد بني الحساس كان إذا أنشد شعرا حسنا قال: "أحسنكَ والله"، يريد أحسنت والله. وهو كثير.

وفيها:

فما لُمْتُ نفسي من دِواءٍ خُويلدٍ ولكن أخو العَلْداة ضاعَ وَضُيّعا

(١١٦) التمام في تفسير أشعار هذيل: عند حديثه عن شعر المعطل.

(١١٧) الكامل في اللغة والأدب: ١٠١٢.

(١١٨) سورة (آل عمران) آية ٤٢

(١١٩) سورة (مريم) آية ٢٤.

أبُوشِ وأُمُّشِ وربما زادُوا على الكاف شِيناً في الوَقْف فقالوا " مَررْت بِكش ". فيقولون للمرأة " ويحك ما بش "[١٢٠].

تعقيب: يلحظ من النصوص السابقة تعدد الآراء في نسبة الكشكشة إلى القبائل ؛ فنسبت إلى قبائل عدة منها :

١- قبيلة **تميم** ومن أصحاب هذا الرأي : ابن قتيبة والجاحظ والمبرد في الكامل والراغب الأصفهاني وكذلك أبو السعادات ".

٢- قبيلة **بكر** : ونسبها الخطابي إلى **بكر**.

٣- قبيلة **ربيعة** : **نسبها الخليل** و ابن جني و الزمخشري وابن منظور **إلى قبيلة ربيعة**.

٤- قبيلة **أسد** : نسبها ابن فارس في " الصاحبي" لقبيلة أسد قال : " فصاروا بذلك أفصح العرب ؛ ألا ترى أنك لا تجد فِي كلامهم عَنْعَنَة تَميم ولا عَجْرفيّة قَيْس ولا **كَشْكَشَة أسَد** ولا **كَسْكَسة رَبيعةَ**. . . الخ "[١٢١] قال البغدادي : " شين الكشكشة أنشد فيه (من الرجز) :

تضحك مني أن رأتني أحترش ولو حرشت لكشفت عن حرش[١٢٢]

على أن ناساً من تميم ومن أسد يجعلون مكان الكاف المؤنث شيناً في الوقف، كما في حرش، وأصله حرك. قال المبرد في الكامل : بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها، أبدلت منها شيناً ، لقرب الشين من الكاف في المخرج ، فإنها

---

(١٢٠) درة الغواص: السابق:٢٨٩.

(١٢١) الصاحبي في فقه اللغة: باب اللغات المذمومة.

(١٢٢) من الرجز.

مهموسة مثلها، فأرادوا البيان في الوقف، لأن في الشين تفشياً، فيقولون للمرأة: جعل الله البركة في دارش. والتي يدرجونها يدعونها كافاً. انتهى. " (١٢٣)

وتسمع الظاهرة (١٢٤) الآن في منطقة نجد بالسعودية ومعروف أن من يسكنها هم قبائل تميم وتوجد كذلك في منطقة عسير في كاف الضمير وغير كاف الضمير يقولون: " تْشيف حالكم " بدلاً من " كيف ".

٤- الكسكسة

نسبت إلى **بكر** في اللسان (١٢٥) :وفي حديث معاوية: تَيَاسَروا عن **كَسْكَسَة بكر**، يعني إِبدالهم السين من كاف الخطاب، تقول: أَبُوسَ وأُمُّسَ أَي أَبوكَ وأُمُّك، وقيل: هو خاصٌّ بمخاطبة المؤنث، ومنهم من يَدَعُ الكاف بحالِها ويزيد بعدها سيناً في الوقف فيقول: مررت بِكِسْ أَي بكِ. " و قد نسبها ابن جني إلى **هوازن**: " وأما **كسكسة هوازن** فقولهم أيضا أعطيتكس ومنكس وعنكس وهذا أيضا في الوقف دون الوصل وقد مضى ذكر هاتين اللغتين " (١٢٦) ونسبها اللسان أيضاً (١٢٧) ونسبت إلى **تميم** في الفائق (١٢٨) " وتياسَرُوا **عن كَشْكَشةِ بَكْر**، وتيامَنُوا عن **كَسْكَسة تميم** " و **يلحظ** انعدام الأمثلة الشعرية الدالة على الكسكسة. وقال الأزهري: الكَسْكَسَة لغة من لغات

---

(١٢٣) خزانة الدب: الشاهد السادس والخمسون بعد التسعمائة

(١٢٤) يطرح الباحث سؤالاً أليس هناك علاقة بين الكشكشة وما هو موجود في العامية المصرية من إلحاق الشين للضمير في الاستفهام أو النفي مثل " أنت ما عرفتش السبب ؟ أو أنا ما عرفتش السبب. أو عرفتش السبب بدون (ما). فربما يكون أصلهما واحداً أو انتقلت إلى مصر من شبه الجزيرة. والفارق بينهما هو عدم اشتراط إلحاق الشين لكاف المؤنث فتلحق الشين كل الضمائر في العامية المصرية.

(١٢٥) لسان العرب ج: ٦ ص: ١٩٧

(١٢٦) سر صناعة الإعراب ج: ١ ص: ٢٣٠

(١٢٧) المرجع السابق: ج٦ص:١٩٦.

(١٢٨) الفائق ج: ٣ ص: ٣١٢

العرب تقارب الكَشْكَشَة. وقال ابن عبّاد: الكَسْكَسَة لغة لِبَكر... والصواب أنَّ الكَسْكَسَة لِتميم؛ والكَشْكَشَة لِبَكْرٍ، والحُجَّة من حديث مُعاوِيَة- رضي الله عنه- مع رَجُلٍ من جَرْم. "(١٢٩).

تعقيب: يلحظ تضارب المصادر في نسبة الكسكسة كالآتي:

١- نسبت إلى قبيلة بكر ونقل هذا الرأي **ابن منظور**

٢- نسبها ابن جني إلى هوازن. و كذلك ابن منظور.

٣- ونسبت إلى **تميم** نسبها الجاحظ في البيان والتبيين تحت عنوان: " أخلاط من شعر ونوادر وأحاديث "(١٣٠) في حديث معاوية. في الفائق للزمخشري وصاحب العباب.

٤- ونسبت إلى رَبيعةَ عند ابن فارس في الصاحبي تحت عنوان " باب القول في أفصح العرب ". كما يسمع الآن في منطقة نجد إحلال " تْس " محل " الكاف " ضميراً كانت أو غير ضمير فسمعت في كلمات مثل: " باكر " و " عمِّتْس " و " كتابتْس " في" عمك " و" كتابك " وغيرهما.

٥- العجعجة: جعل الياء جيماً

قال سيبويه: "وأما ناس من بني سعد فيبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفية.. وذلك قولك: هذا تميمج يريدون تميمي... وسمعت بعضهم يقول: عربانج يريد عرباني "(١٣١). و قال الجوهري " العجعجة في قضاعة يحولون الياء جيماً مع

---

(١٢٩) العباب: لرضي الدين الصاغاني. (كش)

(١٣٠) ينوه الباحث إلى أن النظرة المباشرة لهذا العنوان يفهم منها أن هناك أمثلة شعرية للكسكسة وهذا غير حقيقي فالعنوان يدرج تحته صاحبُ الكتاب الحديثَ عن ظواهر أخرى كالكشكشة وغيرها.

(١٣١) الكتاب: ٤/٤٢٢، ١٨٢.

العين: يقولون: (هذا راعج خرج معج) أي (هذا راعي خرج معي). [١٣٢] و يؤيده ما رواه أبو زيد عن بعض أهل اليمن (من الرجز):

يا رب إن كنت قبلت حجتج [١٣٣].

وقال أبو علي القالي في الأمالي [١٣٤] تحت عنوان: " إبدال الياء جيماً في لغة فقيم " وقال الأصمعي: حدّثني خلفٌ الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية (من الرجز):

عمى عويف وأبو عَلِجٍّ المطعمان الشَّحْمَ بالعشِجِّ[١٣٥]

أراد بالعشي. . وقال أبو عمرو بن العلاء: قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟ قال: فُقيمجٌّ، فقلت: من أيهم؟ قال مرجٌ، أراد فقيميٌّ ومريٌّ وأنشد لهيمان بن قحافة السعدي: (من الرجز)

يطير عنها الوبر الصّهابجا[١٣٦].

قال: أراد الصّهابي. وقال يعقوب بن **السكيت**: بعض العرب إذا شدّد الياء جعلها جيماً، وأنشد ابن الأعرابي (من الرجز):

كأن في أذنابهنّ الشّول من عبس الصّيف قرون الإجَّل[١٣٧]

---

(١٣٢) الصحاح: للجوهري. (عجج): تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط٢. ١٤٠٢هـ . ت ١٩٨٢م.

(١٣٣) سر صناعة الإعراب: ١٩٣/١ عزيت إلى طيىء وإلى بني دبير: الجندي:٣٧٤/١.

(١٣٤) الأمالي: القالي:. ص ج٧٧/٢.

(١٣٥) رجز بلا نسبة. سر الصناعة:١٧٥/١. اللسان (عجج). واشتهر أن بعض بني سعد يبدل الياء جيماً.

(١٣٦) رجز، لهيمان بن قحافة السعدي. الأمالي. ٧٧/٢، لسان العرب (صهب).

(١٣٧) الاشتقاق لابن دريد: في اشتقاق (العباس). من الرجز ورد الشاهد بلا نسبة ووردت (الأيل) بالياء: قال الراجز:

كأنَّ في أذنابهنَّ الشُّوِّلِ مِن عَبَس الصَّيفِ قُرونَ الإِيَّلِ.

أراد الإيل، . . . و قال ثعلب: " أبدلت الياء الجيم في التشديد لقرب مخرجها ولا بأس أن تجيء في الياء المخففة مثل: حججتي وأنشد (من الرجز):

لاهُمَّ إن كنت قبلت حجّتجْ فلا يزال شاحِجٌ يأتيك بِجْ[(١٣٨)]

يريد "بي" [(١٣٩)] و قال ابن جني [(١٤٠)] : وقد أبدلت هذه الياء جيماً. قال (من الرجز):

حتى إذا ما أَمْسَجَتْ وأَمْسَجَا[(١٤١)]

ذكر ابن منظور أنها إبدال الياء المشددة جيما مع العين [(١٤٢)] ومن الأمثال " ما بها دبيجٌ " [(١٤٣)] " وقال القالي: أنشد ابن الأعرابي الرجز:

هل تعرف المترل من ذات الهوج ليس بها من الأنيس دبيج[(١٤٤)]

---

(١٣٨) رجز، لرجل يمني. سر الصناعة: ١٧٧/١، لسان العرب (دلق)، نوادر أبي زيد ١٦٤. حذف (أل) من (اللهم) شذوذاً. وإبدال الياء جيماً.

(١٣٩) مجالس ثعلب: ١٦٥.

(١٤٠) التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري: ص ١٨٢ عند حديثه عن عامر بن سدوس الخناعي. ط١٩٦٣. تحقيق مجموعة من المحققين.

(١٤١) رجز للعجاج. شرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٧. اللسان (الجيم).

(١٤٢) اللسان: (عجج، برن).

(١٤٣) المستقصى في أمثال العرب: للزمخشري. القاهرة. ط. ١٣٨١هـ . ١٩٦٢م

(١٤٤) الأمالي: "مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد" ج١/٢٥٠.

تعقيب: يتضح من مجمل النصوص السابقة أن العجعجة هي: إبدال الياء المشددة أو المخففة جيماً كما بين ثعلب وابن جني أو في الياء المشددة فقط كما بين القالي عن ابن السكيت و كما بين ابن منظور واشترط وجود الياء مع العين. نسبت إلى قضاعة وانتقلت إلى فقيم و سعد من بني تميم.

• **عكس العجعجة**: (**قلب الجيم ياء**): لم تقلب الجيمٌ ياءً إلا في حرف واحد مع كثرة قلب الياء جيماً ـ كما مر ـ؛ وهو كلمة الشِّيرة يريدون الشجرة فلما قلبوها ياءً كسروا أولها لئلا تنقلب الياء ألفاً فتصير شارة؛ وهذا غريب حسن. وقد قريء في الشاذ " ولا تقربوا هذه الشيرة "(١٤٥).

• **قلب الجيم شيناً**: ومن الصور اللغوية النادرة قلب الجيم شيناً وهو ليس بمرفوض حسب القانون اللغوي لما بين الصوتين من قرابة من حيث المخرج والصفات ومن أمثلة ذلك ما ورد عن العرب (من الرجز):

إذْ ذاك إذْ حبل الوصالِ مُدْمِش(١٤٦)

وقال الجاحظ: " قال **الراجزُ** في البديع المحمود:

قد كنتُ إذْ حَبلُ صِباكِ مُدْمَشُ وإذْ أهاضيبُ الشَّبابِ تبْغَشُ(١٤٧)

• **قلب الكاف جيماً**: إن قلب الكاف جيماً من الظواهر النادرة التي وردت في بعض المصادر حيث ذكر الخطابي: " عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن امرأة أبي قعيس أرضعتني وإن أخا لأبي قعيس يأتيني فيستأذن علي فقال النبي ائذني له فإنه عمج يريد عمك وإنما جاء هذا من قبل بعض النقلة وكان لا يتكلم إلا باللغة

---

(١٤٥) المزهر: ٨٨/٢.

(١٤٦) رجز بلا نسبة، سر الصناعة:٢٠٥/١، اللسان (دمج) ، قلب الجيم شيناً.

(١٤٧) الحيوان: تحت عنوان (قطع من البديع).

العالية"[١٤٨] وقد رد أبو السعادات على الخطابي [١٤٩] ونسب اللهجة لأهل اليمن: " فقال ائذني له فإنه عمج يريد عمك من الرضاعة فأبدل كاف الخطاب جيما وهي لغ ـة قوم من اليمن قال الخطابي إنما جاء هذا من بعض النقلة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتكلم إلا باللغة العالية ، وليس كذلك فإنه قد تكلم بكثير من لغات العرب منها قوله: " ليس من امبر امصيام في امسفر "[١٥٠] وغير ذلك.

تعقيب: يستدل من النصوص السابقة المتعلقة بقلب الياء جيماً والكاف جيماً على وجود علاقة له بأهل اليمن وقد نص فيما سبق على نسبة قلب الياء جيماً لقضاعة أما قلب الكاف جيماً فنسب إلى بعض أهل اليمن دون تحديد. وقد انتقل أهل اليمن في أنحاء شبه الجزيرة العربية مما يجعل الباحث يركن إلى انتقال بعض الظواهر اللغوية من لهجة اليمن إلى عرب الجزيرة.

• **نادر لغ ـة ب ـني يرب ـوع**: ورد في الحديث: " أو مخرجِيّ هم " [١٥١] وقراءة حمزة[١٥٢] : ﴿ مصرخِيِّ ﴾[١٥٣] بكسر الياء أجازها أبو عمرو ابن العلاء والفراء

---

(١٤٨) غريب الحديث للخطابي ج: ٢ ص: ٢٥٤، انظر كذلك (عمم) اللسان.

(١٤٩) النهاية في غريب الحديث ج: ٣ ص: ٣٠٣

(١٥٠) روي هذا النمر بن تولب، وقد ورد في كتب الصحاح ب . (أل) التعريف في: رواية البخاري ٣٠/٣، ومسلم ١٤٢/٣، وأبو داود ٥٦١/١، وابن ماجة ٥٣٢/١ عن ابن عمر، وأحمد ٤٣٤/٥. ولم نجده على لغة حمير.

(١٥١) انظر الحديث في البخاري ٤/١.

(١٥٢) انظر القراءة في الحجة ٢٠٣والنشر ٢٩٨/٢ ذكرها ثم قال: " وقال القاسم بن معن النحوي هي صواب ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره مم ضعفها أو لحنها فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة وقرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب وسليمان بن مهران الأعمش. . . وقياسها في النحو صحيح. . . وهذه اللغة شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم يقولون ما فِيّ ".

(١٥٣) سورة إبراهيم: ٢٢.

وقطرب وهي لغة بني يربوع وقال الفراء قرأ بها الأعمش ويحيى بن وثاب قال: وزعم القاسم بن معن (ت ١٧٥هـ) أنها صواب وكان ثقة بصيراً. "[١٥٤]

تبين للباحث من خلال ما عرض من صور صوتية نادرة من (عنعنة) و(كشكشة) و(كسكسة) و(عجعجة) حقيقةٌ مفادها أن كل هذه الصور النادرة ارتبط فيها التغير الصرفي بالتغير الصوتي فتغيرت البنية الصرفية لتغيرات صوتية. وقد وجدت عند قبائل الاحتجاج منها تميم وهذيل ويثبت الباحث لهما تفرداً بين تلك القبائل ووجدت عند القبائل التي لم يحتج بها مثل بكر وثقيف و قضاعة وقبائل اليمن وفيما يلي عرض لما اختصت به القبائل التي لم يحتج بلغتها من صور صوتية نادرة.

ثانياً: الصور الصوتية النادرة المنسوبة إلى اللهجات التي لم يحتج بها النحاة

افترض التداخل بين القبائل عرض بعض الصور النادرة الخاصة بالقبائل التي استبعدها اللغويون في الاستشهاد في القسم السابق ؛ مثل العجعجة وغيرها عند قضاعة وأهل اليمن ، وقد ورد ذكر ثقيف وبكر وفيما يأتي عرض لبعض الصور الأخرى منها :

• **ما نقل عن بكر**: قال سيبويه : هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك وذلك قولهم في فخذٍ فخذٌ وفي كبدٍ كبدٌ وفي عضدٍ عضدٌ وفي الرجل رجلٌ وفي كرم الرجل كرم وفي علم علم وهي **لغة بكر بن وائل** وأناسٍ كثيرٍ **من بني تميم**، وقال أبو النجم (من الرجز) :

لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ[١٥٥]

---

(١٥٤) الارتشاف:ص **١٨٤٨**. .

(١٥٥) رجز لأبي النجم في أدب الكاتب ص٤٣٢،الصحاح:(عصر) جمهرة الأمثال ١٦٠/٢، و الإنصاف ١٢٤/١ لسان العرب (عصر)، وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٢٧/٢. المنصف في شرح التصريف لابن جني ١٢٤/٢.

يريد عُصِر (١٥٦). بين سيبويه أن الدافع وراء التغير الحركي هو التخفيف عند أهل بكر وكثير من تميم.

تعقيب: يقف الباحث عند عبارة سيبويه: " وأناسٍ كثيرٍ من تميم " فهي عبارة دقيقة لا تعمم وجود الظاهرة في كل تميم؛ فهناك أمثلة تخالف الظاهرة السابقة مسموع الآن في منطقة نجد وهو تحريك الوسط الساكن فيقولون في: بحْر بَحَر وفي فَهْد فَهَد وفي سعْد سَعَد وفي بدْر بَدِر وفي رغْد رغَد وهكذا.

ـ قال سيبويه: " وقال ناس من بكر بن وائل من أحلامِكِم وبِكِم شبهها بالهاء لأنها علم إضمار وقد وقعت بعد الكسرة فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار وكان أخف عليهم من أن يضم بعد أن يكسر وهي **رديئة جداً**. قال الحطيئة {من الطويل}:

وإنْ قال مَوْلاهمْ عَلَى جُلِّ حادِثٍ مِن الدّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكِمْ ردُّوا(١٥٧)

. . . وهي **رديئة جداً** ". (١٥٨).

ـ قال سيبويه: " واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون: (مِنهِم أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم وهذه **لغة رديئة**."(١٥٩)

أبو زيد: وقال رجل من بكر بن وائل (أخذت هذا مِنهِ يا فتى) (١٦٠).

---

(١٥٦) الكتاب: ج٤/ص١١٣ .١١٤

(١٥٧) البيت من الطويل للحطيئة. د. ص٤١، الكتاب ١٩٧/٤، الحجة للفارسي ٧٠/١، و بلا نسبة في المقتضب ٢٧٠/١.

(١٥٨) الكتاب: ج٤/ص١٩٧ وتسمى هذه الظاهرة بالوكم.

(١٥٩) **١٩٦/٤**.

(١٦٠) (النوادر:٤٧١) السيوطي (الاقتراح:٢٠٠، المزهر: ٢٢٢/١) والزبيدي (التاج: ٨/١) إلى أنها لغة ربيعة من كلب. وتسمى هذه الظاهرة بالوهم.

تعقيب: اتباع الكسرة الكسرة من سمات الانسجام الحركي ومن هنا فهذا النادر له مبرر صوتي عند قبيلتي بكر وربيعة.

• **ما جاء عن قضاعة نادراً**: حركة اللام الكسر في المشهور إلا مع المضمر غير الياء فالفتح عند أكثر العرب نحو لنا ولك... وحكى أبو عمرو ويونس وأبو عبيدة وأبو الحسن أنهم سمعوا العرب تفتحها مع الظاهر على الإطلاق فيقولون: المالُ لَزيد وحكى اللحياني عن بعض العرب غير معين أنهم يكسرونها مع المضمر يقولون: المالُ لِه وهو قليل جداً. (١٦١)

ـ قال سيبويه: " وزعموا أن ناساً من العرب يقولون: مِنِ الله فيكسرونه ويجرونه على القياس (١٦٢).

---

(١٦١) الارتشاف:ص **١٧٠٦**.

(١٦٢) ١٥٤/٤: عزي ذلك إلى طيىء وكلب (اللسان:منن،التاج) وبكسر النون قرأ أهل نجران: " براءة من الله " المحتسب: ٢٨٣/١، البحر: ٦/٥: سورة التوبة. الكتاب: " وقالوا أيضاً: لإِمِك " ١٤٦/٤. عزاها صاحب البحر إلى هوازن وهذيل. ١٨٥/٣. قراءة حمزة:: في سورة النساء ١١/٤: " فإن لم يكن له ولد. . ".

تعقيب: ويطرح الباحث سؤالاً : لقد ذكر أبو حيان أن من يكسر اللام مع المضمر كما حكى اللحياني غير معينين ؟ **فمن هم** ؟. وقد استطاع الباحث أن يصل إلى أصحاب هذه اللغة فقد عثر على نص نادر لابن جني حددهم فيه. وزاد فيه أن الكسائي من رواة ذلك أيضاً إلى جانب اللحياني حيث قال : " فأما ما حكاه الكسائى عن قضاعة ومن وليها مررت بهِ والمال لِه فإن هذا فاش في لغتها كلها لا في واحد من القبيلة وهذا غير الأول (١٦٣) .

ـ نقل ابن منظور عن الأزهري : " للعرب في أَنا لغاتٌ. . . العرب من يقول أَنا فعلت ذلك فيُثْبِتُ الأَلفَ في الوصل ولا يُنوِّن ، ومنهم مَن يُسَكِّنُ النونَ ، وهي **قليلة** ، فيقول : أَنْ قلتُ ، و قُضاعةُ تمُدُّ الأَلفَ الأُولى آنَ قلتُه ؛ قال عديّ :

يا لَيْتَ شِعْري، آنَ ذُو عَجَّةٍ مَتى أَرَى شَرْباً حَوالَيْ أَصيصْ (١٦٤)

وقال العُدَيْل فيمن يُثْبِت الأَلفَ:

أَنا عَدْلُ الطِّعانِ لِمَنْ بَغاني أَنا العَدْلُ المُبَيّنُ ، فاعْرِفوني " (١٦٥)

تعقيب : من اللغات النادرة تسكين نون (أنا) ولم تنسب لقبيلة معينة. وقد نسب مد الألف الأولى في (أنا) (١٦٦) . إلى قضاعة أيضاً.

• **ما جاء نادراً عن بني العنبر وعُكَل**: حكى مكي بن أبي طالب عن بني العنبر أنهم يفتحون اللام مع الفعل وحكاه ابن مالك عن (بني العنبر) و (عُكل) ، وقال أبو

---

(١٦٣) الخصائص ج١/ص٣٩٠

(١٦٤) البيت من قصيدة مطلعها:

يا عبد هل تذكرني ساعةً في موكب، أو رائداً للقنيص

أورده أبو العلاء في رسالة الغفران عند حديثه عن إيمان الأعشى.

(١٦٥) اللسان: (أنن).

(١٦٦) وهذا موجود في لهجة المصريين المعاصرة يقولون: (آنا).

زيد سمعت من يقول: ﴿ وما كان الله لَيعذبهم ﴾[١٦٧] بفتح اللام، وحكى المبرد عن سعيد ابن جبير أنه قرأ: ﴿ وإن كان مكرهم لَتزول منه الجبال ﴾[١٦٨] بفتح اللام.[١٦٩]

ـ ما روي نادراً عن قبيلة (**لخم**): إن النقل لا يكون إلا إلى ساكن فإن كان ما قبل الحرف الآخر متحركا فلا يجوز النقل فلا يقال مررت بالرجل بكسر الجيم نقلا لحركة اللام إليها لأنها مشغولة بحركتها ولأن النقل إنما كان فرارا من التقاء الساكنين وهو مفقود في الذي تحرك ما قبله ولغة لخم النقل إلى المتحرك قال (من الرجز):

منْ يأتمِرْ للحوم فيما قَصدُهْ تُحْمدْ مسَاعيه ويُعْلَمْ رشَدُهْ [١٧٠]

وإنَّ نقل الفتحة إلى الساكن قبلها مطلقاً وإن لم يكن مهموزاً قياساً لا سماعاً رأي الكوفيين والجرمي "[١٧١].

• **نوادر لهجة أهل اليمن**: جاء في الحديث: " ليس من **امبر امصيام** في **امسفر** " كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه... حكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول: **خذ امرمح واركب امفرس**، ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى إلى البيت السابق وأنها في الحديث دخلت على النوعين "[١٧٢]. وعند الخليل " إن حرف التعريف أل كهل وبل وإنما استمر بها التخفيف للكثرة وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه: " ليس من امبر امصيام في امسفر "[١٧٣] وقال (من المنسرح)

---

(١٦٧) سورة الأنفال: ٣٣.

(١٦٨) سورة إبراهيم: ٤٦.

(١٦٩) الارتشاف:ص ١٧٠٦.

(١٧٠) لم يتمكن الباحث من نسبة هذا البيت فلم يرد في شواهد سيبويه وغيره من النحويين

(١٧١) المرجع السابق ٢:٢٠٩.

(١٧٢) مغني اللبيب ج١/ص٧١

(١٧٣) المرجع السابق نفسه

: يرمي ورائي بِامسهم وامسلمه " (١٧٤)

ولم ينسب ابن جني هذا لأهل اليمن وعلَّق عليه بقوله ويقال إن النمر لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث إلا أنه شاذ لا يسوغ القياس عليه"(١٧٥)

• **إبدال حرفي (الألف والياء) واواً لهجة طيىء**: ذكر الخليل: " وتقول: آخَيْتُه، ولغة طيء: واخَيْتُه. وهذا رجل من آخائي، بوزن أفعالي، وتقول: آخَيْتُ على أصل التأسيس، ومن قال: واخَيْتُ، بلغة طيء، أخذه من الوِخاء. " (١٧٦). وروينا عن قطرب أن بعض أهل اليمن يقول الصلوة والزكوة والحيوة بواو قبلها فتحة فهذه الواو بدل من ألف صلاة وزكاة وحياة وليست بلام الفعل من صلوت وزكوت. . . وقد قالوا الحيوة ". (١٧٧)

• **قال أبو حيان:** " زعم ابن سيده أن " أصل حيث ؛ حوث **وقال اللحياني** هي لغة **طيئ** يقولون: حوثُ عبد الله زيد ومن العرب من يفتح: حوثَ ". (١٧٨)

---

(١٧٤) الزمخشري: المفصل ج١/ص٤٤٩ . ٤٥٠ ولا تزال هذه اللغة حتى اليوم مسموعة في اليمن ولعلها طمطمانية حمير. انظر: رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء: " وأما لغة حمير في تصييرهم لام المعرفة ميماً، فقد جاءت في الحديث المأثور عنه صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه قال: "ليس من امبر امصيام في امسفر" ودخل "أبو هريرة" على "عثمان" وهو محصور فقال: "طاب امضرب" يريد: طاب الضرب. وأنشد "أبو عبيد القاسم بن سلام":

ذاكَ خَليلي، وذو يُناصِحني يَرمي ورائي بامْسَهمِ وَامْسَلْمَه " ص ٥٠٠

يريد: بالسهم والسلمة. وأنشد غيره لبعض شعراء اليمن:

(١٧٥) سر صناعة الإعراب ج١/ص٤٢٣

(١٧٦) العين: (أخو).

(١٧٧) سر صناعة الإعراب ج٢/ص٥٨١

(١٧٨) الارتشاف: ١٤٤٨

• **إبدال همزة إن هاء**: وقد عزيت في **نص نادر** إلى طيـيء: " وحكـى ابـن جني عن قطرب أَن طَيِّئاً تقـول: هِـنْ فَعَلْـتَ فعلـتُ، يريـدون إنْ " [(١٧٩)] و قـال ابـن دريـد: " لكنهم قد قالوا: أذ يَؤذ أذاً، إذا قطع، مثل: هذ يَهُذ هذاً، سـواء، فقلبـوا الهـاء همـزةً. وشفرة هذوذ وأذوذ، إذا كانت قاطعة. وأنشدَنا أبو حاتم عن أبي زيـد عـن المفضَل **(من الرجز)**:

يَؤذ بالشفرةِ أيَّ أذ   من قَمَع ومأنَة وفلْذِ " [(١٨٠)]

ومن العرب من يُبْدِلُ هَمْزَتَها هـاء مـع الـلام كمـا أَبدلوها في هَرَقْـت، فتقـول: لَهِنَّك لَرَجُلُ صِدْقٍ، قال سيبويه: ولـيس كـلُّ العـرب تـتكلم بهـا ؛ قـال الـشاعر **(مـ ـن الطويل)**:

أَلا يا سَنا بَرْقٍ على قُنَنِ الحِمَى   لَهِنّكَ من بَرْقٍ عليَّ كريم[(١٨١)]

وحِكـى ابـن الأَعرابـي: هِنّـك وواهِنّـك، وذلـك علـى البـدل أَيـضاً. و ذكـر الزمخشري مثالاً لقلب همزة لام التعريف هاء قول الشاعر دون نسبة (من الكامل): "

عَرَضْنَا فَقُلْنَا هالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ   فأنكرها ضيق المجم غيور

أبدل من ألف لام التعريف هاء. " [(١٨٢)] وقد نسبه أبو هلال العسكري [(١٨٣)] لأبـي طراد أسعد بن البكاء البكري.

---

(١٧٩) اللسان: (أنن).

(١٨٠) جمهرة اللغة: مادة (أذذ).

(١٨١) من الطويل. لمحمد بن سلمة في اللسان (لهن) وله رواية: يا سنى برق على قُلَلِ الحمى ، لرجل من بني نمير في الخزانة ٣٣٨،٣٣٩،٣٥١/١٠. وبلا نسبة في اللسان (أنن). ومجالس ثعلب ١١٣/١.

(١٨٢) أساس البلاغة: مادة (جمم). بلا نسبة.

(١٨٣) ديوان المعاني: هذا كتاب المبالغة في صفة أشياء مختلفة يختم بها كتاب ديوان المعاني وهوالباب الثاني عشر منه. . " رد السلام بالإشارة ". :

مررنا فقلنا هسلام عليكمُ   فبلغها ضيق المحل غَيورُ

تعقيب: يلحظ أن هناك ميلاً للتخلص من الهمزة إما بقلبها واواً أو هاءً أو عيناً ومبعث ذلك توفير الجهد. وقد نسب هذا الإبدال إلى طيئ وقد ورد شاهد على لسان أحد شعراء بكر.

ثالثاً: بعض صور (النادر) في مجال الصوت الذي لم ينسب لقبيلة

من النوادر الصوتية ما ذكره المبرد حيث قال: " وثباتُ الواو بعد الياءِ إذا لم تكن كسرة غيرُ مُنْكَر كقولك يَوْم وما أَشبهه... وقال قوم نكسر أَوائل المضارعة لتنقلب الواو ياءً لأَنَّ الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها انقلبت ياءً كما ذكرت لك في ميزان وميعاد فقالوا نقول ييْجَل وييْحَل ولو كسروا الأَحْرُف الثلاثة الهمزة والتاءَ و النون لكان قياسا على قولك بالكسر في باب فَعِل كلِه إذا قلت أَنا إِعْلَمُ وأَنت تِعْلَمُ ولكن لّما كسروا الياءَ في ييجل علمنا أَنَّ ذلك لتنقلب الواو ولولا ذلك لم يكسروا الياءَ وهذا قبيح لإدخالهم الكسر في الياءِ "[١٨٤] و جاء في اللسان " الشيمة: الخلق و الشيمة الطبيعة وقد تقدم **أن الهمز فيها لغية وهي نادرة** ".[١٨٥].

• وقال أبو زيد: " سمعت من يقول وما كان الله ليعذبهم بفتح اللام وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وأشذ منه ما حكاه اللحياني عن بعضهم أنه كسر اللام الجارة مع المضمر فقال المال له وإنما كان هذا أشذ من الأول من قبل أن أصل اللام الفتح "[١٨٦] وقال السيوطي: " وتقلب أيضا واوا همزة أبدلت من ألف التأنيث فيقال في حمراء وصفراء حمراوي وصفراوي ومن العرب من يقول حمرائي وصفرائي فتقر

= وما كنت أدري أن في الخير ريبة ولا إنّ رجعاً بالسلام يضير

(١٨٤) المقتضب ج١/ص٩٠. لأبي العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

(١٨٥) لسان العرب ج: ١٢ ص: ٣٢٩ (شيم).

(١٨٦) سر صناعة الإعراب ج١/ص٣٣٠

الهمزة من غير قلب تشبيها بألف كساء قال في التوشيح وذلك قليل رديء نقله أبو حاتم في كتاب التذكير والتأنيث " [١٨٧] .

وقال أبو حيان: " أجاز الكوفيون ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مطلقاً فتقول: مُوسُون وموسِين وحكاه بن ولاد عن العرب. قال سيبويه الضم خطأ ونقل ابن مالك عن الكوفيين التفصيل فإن كان أعجمياً أو ذا ألف زائدة أجازوا فيه الوجهين نحو موسى وحبلى مسمى بهما وقال بعض أصحابنا شذ من هذا الحكم من المقصور مقتوِين في قول الشاعر: (من الوافر)

. . . . . متى كُنَّا لأمِّك مقتوِينا [١٨٨]

وكان القياس مَقْتَيْن فيجمع مَقْتَى لكن جاءوا به على الأصل " [١٨٩] . يلحظ من النص السابق أن مراعاة الأصل إلى جانب المذهب النحوي وما نقل عن العرب من ضوابط النادر، و ما عد نادراً شاذاً عند فريق لا يعد شاذاً عند الفريق الآخر.

- " لم يجز إدغام حروف الصفير في الطاء ولا أختيها ولا في الظاء ولا أختيها لئلا يسلبهن الإدغام ما فيهن من الصفير على أن سيبويه قد حكى عن بعضهم على طريق الشذوذ اطجع في اضطجع وهذا شاذ لا يؤخذ به وينشد بيت زهير على أربعة أوجه: **(من البسيط)**:

---

(١٨٧) همع الهوامع ج٣/ص٣٩٩

(١٨٨) الشعر والشعراء: لابن قتيبة في حديثه عن عمرو بن كلثوم، البيت من الوافر وهو من معلقته:

بأَيِّ مَشيَّةٍ عَمْرَو بنَ هِنْد تُطِيعُ بنا الوُشاةَ وتَزْدَرِينَا

تَهَدَّدْنَا وأَوْعِـ ـدْنا رُوَيْـ ـداً مَتَى كُـ ـنَّا لأُمِّـ ـكَ مُقْتَوِينَا

وذكر البغدادي الشاهد في الخزانة في الشاهد الثالث والخمسون بعد الخمسمائة ثم قال: " على أن مقتوينا جمع مقتوي بياء النسبة المشددة، فلما جمع جمع تصحيحٍ حذفت ياء النسبة. و المقتوي، بفتح الميم: نسبة إلى المقتى بفتحها، فقلبت الألف واواً في النسبة، كما تقول: معلويٌّ في النسبة إلى معلًى. "

(١٨٩) الارتشاف: ٥٨٠

هو الجواد الذي يُعطِيك نَائِلَهُ عَفْواً، ويُظْلَمُ أحياناً فيظَّلِمُ [١٩٠]

ويروى فيطلم ويروى فيظلم " [١٩١].

فتح ذال اسم الإشارة للمؤنث: من غريب النقل ما حكى أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع من الأعراب من يقول: إذا قيل له أين فلانة ؟ ها هو ذَهْ وقال: قد سمعت من يفتح الذال فيقول ها هو ذَا حمل مرة على الشخص ومرة على المرأة وإنما المعروف ها هي (ذِه) والمذكر هاهو (ذَا) [١٩٢].

المبحث الثاني: ما جاء نادراً في الصرف

القسم الأول: الصيغ الإسمية النادرة (النادر في المفرد والجمع والمشتقات والتصغير والنسب)

أ) النوادر في صيغة المفرد

فُعِل: قال سيبويه ليس في الأسماء ولا في الصفات **فُعِل** ولا تكون هذه البنية إلا لفعل وقال ابن قتيبة قال أبو حاتم السجستاني: سمعت الأخفش يقول قد جاء على **فُعِل** حرف واحد وهو الدُئِل.. وزاد ابن مالك رُئِم.. و وُعِل لغة في الوَعْل " [١٩٣]. قال ابن سيده: " الوَعِل و **الوُعِل** جميعا تيس الجبل **الأخيرة نادرة** وفيه من اللغات ما يطرد في هذا النحو " [١٩٤].

---

(١٩٠) المفصل: للزمخشري: عند حديثه عن (إدغام التاء في افتعل): " ومع الظاء تبين وتدغم بقلب الظاء طاء أو الطاء ظاء كقولهم أظطلم وأطلم وأظلم. ورويت الثلاثة في بيت زهير:

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم

(١٩١) سر صناعة الإعراب ج١/ص٢١٩

(١٩٢) الارتشاف: ٢٢٨٢

(١٩٣) المزهر في علوم اللغة ٤٩/٢ وقد علل ابن عصفور ذلك فقال: " قد أهمل بناءان هما فُعِل وفِعُل لكراهية الخروج من ضم إلى كسر أو من كسر إلى ضم (الممتع الكبير في التصريف /٥١).

(١٩٤) انظر كذلك: لسان العرب ج: ١١ ص: ٧٣٠ (وعل) (الدُئِل: هي دويبة صغيرة).

ب) نوادر الجمع

نادر صيغة فُعَل: **فُعَل جمع فُعْله**: ليس في كلام العرب فُعَلة وفُعَل من الرباعي غير هذه الثلاث الكلمات وهي طُلاة وطُلًى و مُهاة ومُهًى وحُكاة وحُكًى. وفي نوادر ابن الأعرابي واحد الطلى طُلاة وكذلك تُقَاة وتُقَى ولم يجيء على مثل هذا إلا هذان الحرفان (**وزاد**) **ابن خالويه**: **زُبَية وزُبًى**، فأما من غير المعتل فكثير كرُطَبة ورُطَب ومُرَعة ومُرع "" [١٩٥]. جاء " أُوَو " جمع " أُوَّة ". [١٩٦]. "

فُعَل جمع فَعيلة: " شكيكته أي طريقته والجمع شكائك على القياس وشُكَك نادرة [١٩٧].

فُعَل جمع فَعلاء: قال ابن بري إنما جمعت درعاء على دُرَع إتباعا لظُلَم في قولهم ثلاث ظلم وثلاث درع ولم نسمع أن فَعْلاء جمعه على فُعَل إلا درعاء " [١٩٨].

فُعَل جمع فاعلة: قيل " والنائبة النازلةُ، وهي النَّوائِبُ والنُّوَبُ، الأَخيرةُ نادرة. قال ابن جني: مَجِيءُ فَعْلةٍ على فُعَلٍ، يُرِيكَ كأَنها إِنما جاءَتْ عندهم من فُعْلَة، فكأَنَّ نَوْبَةً نُوبَةٌ، وإِنما ذلك لأَن الواو مما سبيله أَن يأْتي تابعاً للضمة؛ قال: وهذا يؤَكد عندك ضعف حروف اللين الثلاثة، وكذلك القولُ في دَوْلَةٍ وجَوبةٍ، وكلٌّ منهما مذكور في موضعه ". [١٩٩]

---

(١٩٥) المزهر:١/ ٦١ بتصرف.

(١٩٦) الارتشاف: ٣٠٠، أُوَّة " وهو الداهية نقله الشيباني.

(١٩٧) لسان العرب ج: ١٠ ص: ٤٥٣ (ودع).

(١٩٨) لسان العرب ج: ٨ ص: ٨٣.

(١٩٩) لسان العرب ج: ١ ص: ٧٧٤ (نوب).

• **نادر صيغة فُعُل:فُعُل جمع فَعَلَة**:قالوا: " الشَرَك. . . **واحدته شَرَكَة وجمعها شُرُك وهي قليلة نادرة** " [(٢٠٠)] " وَلَجَة والجمع الوُلُجُ ". [(٢٠١)] جاء في اللسان " الغُدُو جمع غَداة **نادرة** " [(٢٠٢)]

فُعُل جمع فعيلة / فعيل: قال الخليل: " الصحف جمع الصحيفة يخفف ويثقل مثل سفينة وسفن **نادرتان** وقياسه صحائف وسفائن " [(٢٠٣)] ومثله (سُلُب) جمع (سليب) [(٢٠٤)] قال سيبويه " أما صحائف فعلى بابه و صحف داخل عليه لأن فُعلا في مثل هذا قليل "[(٢٠٥)]

فُعُل جمع فُعَول صفة: وجرادة سروءج **سُرُء ككُتُب وسُرًّأ كرُكَّع نادرة** ". [(٢٠٦)]

فُعُل جمع أفْعَل صفة:

" ساقُ الشجرةِ: جِذْعُها، وقيل ما بين أَصلها إلى مُشَعّب أَفنانها، وجمع ذلك كله أَسْوُقٌ وأَسْؤُقٌ وسُوُوق وسؤوق وسُوْق وسُوُق؛ الأَخيرة نادرة، توهموا ضمة السين على الواو وقد غلب ذلك على لغة أبي حيَّة النميري ". [(٢٠٧)]

فُعُل جمع فَعُول:" خَدَعه ختله خَدعا ورجل خَدُوعٌ كثير الخدع وقوم خُدُع "[(٢٠٨)]

---

(٢٠٠) لسان العرب ج: ١٠ ص: ٤٥٠ (شرك: الشرك: حبائل الصائد)

(٢٠١) لسان العرب ج: ٢ ص: ٣٩٩ (ولج).

(٢٠٢) (لسان العرب ج: ١٥ ص: ١١٨). (غدو).

(٢٠٣) العين ج: ٣ ص: ١٢٠.

(٢٠٤) لسان العرب ج: ١ ص: ٤٧٢" قولهم نخل سُلُب لا حمل عليه وشجر سُلُب لا ورق عليه "

(٢٠٥) لسان العرب ج: ٩ ص: ١٨٦

(٢٠٦) القاموس المحيط ج: ١ ص: ٥٤

(٢٠٧) لسان العرب ج: ١٠ ص: ١٦٩ (سوق)

(٢٠٨) المغرب ج: ١ ص: ٢٤٧.

فُعُل بمعنى مُفَعَّل: قال الخليل: قوله تعالى: "وأصبح فؤاد أم موسى فارغا" أي خاليا من الصبر وقريء فُرُغا أي مفرغا يكون فُعُل موضع مُفَعَّل مثل عُطُل ومُعَطَّل "(٢٠٩)

نادر صيغة (فُعَّل): فُعَّل جمع فعيلة

" الخَرِيدَة والخَرِيد والخَرُود من النساء: البكر التي لم تُمْسَسْ قط، . . . ، والجمع خرائد وخُرُد وخُرَّد، الأَخيرة نادرة لأَن فعيلة لا تجمع على فُعَّل ". (٢١٠)

• **فِعَل: وصف مفرد**: قال سيبويه ليس في الكلام **فِعَل وصف إلا في حرف من المعتل يوصف به الجمع وذلك قوم: عِدًى** وهو مما جاء على غير واحد. وقال ابن قتيبة وقال غيره قد جاء **مكاناً سِوًى**. . . وزادوا عليه دين **قِيَم** ولحم **زِيَم** أي متفرق وماء **رِوًى أي** كثير(٢١١) والصفة نحو عِدَى و زِيَم. (٢١٢).

فِعَل جمع فَعْلة: قال أبو عبيدة: " لم يأت فَعْلة وفِعَل إلا في ثلاثة أحرف بَضْعة وبِضَع وبَدْرَة وبِدَر وهَضْبَة وهِضَب وزاد في الصحاح عن الأصمعي قَصْعَة وقِصَع وحَلْقة وحِلَق وحَيْدة وحِيَد وعَيبة وعِيَب وزاد في المجمل ثَلَّة وثِلَل " (٢١٣).

• **مجيء فِعَل جمع فِعْل**: قالوا: " الهِدْم بالكسر الثوب الخلق المرقع. . . والجمع أهدام وهِدَم الأخيرة عن أبي حنيفة وهي نادرة ". (٢١٤)

---

(٢٠٩) العين ج: ٤ ص: ٤٠٨

(٢١٠) لسان العرب ج: ٣ ص: ١٦٢(خرد) الخريدة من النساءالبكر التي لم تمسس قط.

(٢١١) (المزهر: ٢/٥٠)

(٢١٢) دراسات في أسلوب القرآن: أ. عبد الخالق عضيمة: (٥٢/١): دار الحديث. القاهرة

(٢١٣) المزهر: ٦١/٢

(٢١٤) لسان العرب ج: ١٢ ص: ٦٠٤

فِعَلة جمع فِعل: قال أبو حيان: " **عِفَوَة** جمع **عِفْ و** وهو الجحش **نقل ه أب و زيد**.[٢١٥]

• **فَعَل وفِعْل في الاسم المفرد**: قال الفراء: بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان، ومَثَل ومِثْل، وشَبَه وشِبْه، ونَكَل ونِكْل. قال أَبو عبيد: ولم يُسْمَع في فَعَل وفِعْل غير هذه الأَربعة الأَحرف ".[٢١٦]

فِعِّل: **لم يجئ فِعِّل** إلا حِلِّز وهو القصير وحِلِّق وهو موضع وهو معرب قاله ابن دريد في الجمهرة وقال ابن خالويه في كتاب ليس لم يأت على **فِعِّل** إلا حِمِّص **وجِلِّ ق** وهو موضع ورجل **حِلِّز وحِلِّزة** البخيل... وزاد بعضهم **قِنِّب** "[٢١٧]

• **مجيء فَعْل جمعاً ن ادرة**: جاء في اللسان: " الماوية المرآة... قال ابن سيده **والجمع مَأْوٍ نادرة** حكمه مَأَو وحكى ابن الأعرابي في جمعه ماوِيّ ".[٢١٨]

فَعَل جمع فِعَال: " قال بعضهم وليس في كلام العرب فِعَال يجمع على فَعَل بفتحتين إلا إِهَاب و أَهَب وعِماد وعَمَد "[٢١٩] نقل ابن منظور: " العِمْلَاق والجمع عَمَالِيق **عَمَالِق بغير ياء الأخيرة نادرة** "[٢٢٠]. " نَقِي ج نِقَاء **ونُقَواء**"[٢٢١].

---

(٢١٥) الارتشاف: ٣٠٠

(٢١٦) لسان العرب: (بدل).

(٢١٧) المزهر: ٦٢/٢ مختار الصحاح (حمص) ج: ١ ص: ٦٥

(٢١٨) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٢٩٩ (موا)

(٢١٩) المصباح المنير: للفيومي ج: ١ ص: ٢٨ " الإهاب . . الجلد قبل أن يدبغ". المكتبة العلمية. بيروت.

(٢٢٠) لسان العرب ج: ١٠ ص ص: ٢٧١

(٢٢١) القاموس المحيط ج: ١ ص: ١٧٢

• **نادر صيغة أفعلة**: ومن ذلك ما جمع على أفعالة نحو قباء وأقبية وكساء وأكسية كقولك قذال وأقذلة وحمار وأحمرة وقول (من البسيط):

فِيْ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَاْدَىْ ذَاْتِ أَنْدِيَة[٢٢٢]

في الشذوذ كأنجدة في جمع نجد " [٢٢٣].

و" قالوا في تكسير المسيل أمسلة وقيل الميم في المكان أصل كأنه من التمكن دون الكون وهذا يقويه ما ذكرناه من تكسيره على أفعلة وقد حكى سيبويه في جمعه أمكن"[٢٢٤]

وورد " الأصبرة من الغنم والإبل قال ابن سيده ولم أسمع لها بواحد عنترة: (من الوافر):

لَهَاْ بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجِلٌّ ، وستٌّ من كَرائِمِها غِزَارُ " [٢٢٥].

ـ ورد في اللسان: " وجِرْوُ الكلب والأَسد والسباع وجُرْوُه وجَرْوُه كذلك، والجمع أَجْرٍ وأَجْرِيَةٌ؛ هذه عن اللحياني، وهي نادرة، وأَجْراءٌ وجِراءٌ، والأُنثى جِرْوَة. " [٢٢٦] و جاء: " جمع فَجّ فِجَاج و **أَفِجَّة** الأخيرة **نادرة** ". [٢٢٧] و: " السن

---

(٢٢٢) جمهرة الأمثال: للعسكري: " أبصر من كلب ". جمهرة الأمثال: للعسكري: " أبصر من كلب ".
وذكره المرزوقي في أماليه عن (الهمزة). دون نسبة.

(٢٢٣) لسان العرب: (رجل).

(٢٢٤) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٣٦٥

المفصل ج١/ص٢٧٤ الأصبرة: التي تروح وتغدو على أهلها لا تعزب عنهم

(٢٢٦) لسان العرب ج: ١٤ ص: ١٣٩ (جرا)

(٢٢٧) لسان العرب ج: ٢ ص: ٣٣٩ (فجج) قال جندل بن المثنى الحارثي:

يجئن من أفجة مناهج

واحدة الأسنان. . . والجمع **أسنان** وأسنة الأخيرة **نادرة** مثل قن وأقنان وأقنة " (٢٢٨)
و"القن: العبد للتعبيدة. . وقد حكي في **جمعه أقنان و أقنة الأخيرة نادرة** ". (٢٢٩)

" كَرَحَيْتُها، نادِرَةٌ فيهما، وهُما رَحَيانِ ج: أرْحٍ وأرْحاءٌ وأُرْحِيٌّ ورُحِيٌّ ورِحِيٌّ، **وأرْحِيَةٌ نادرَةٌ** "(٢٣٠).

والجمع القليل (لفرخ) أفرخ و أفراخ و **أفرخة نادرة** " (٢٣١) ". وجاء عن الجمع القليل لكلمة (القد) أقد والكثير قداد و أقدة الأخيرة نادرة ". (٢٣٢)

مجيء فِعَال نادرة

فِعَال جمع فَعيلة: ورد في اللسان: " والغَريسة: النواة التي تُزرع؛ عن أَبي المجيب والحرِث بن دكين. والغَرِيسَة: الفَسِيلَة ساعة توضع في الأَرض حتى تَعْلَقَ، والجمع غَرائِس وغِراس، الأَخيرة نادِرَة " (٢٣٣). و " الخَسِيل: الرَّذْل من كل شيء، والجمع خَسائل وخِسال، الأُولى نادرة. " (٢٣٤).

---

(٢٢٨) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٢٢٠ (سنن)

(٢٢٩) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٣٤٨ (قنن).

(٢٣٠) القاموس المحيط: (رحا) وانظر لسان العرب ج: ١٤ ص: ٣١٢ (رحا)

(٢٣١) لسان العرب ج: ٣ ص: ٤٢ (فرخ) عن ابن الأعرابي وأنشد:

أفواقها حذة الجفير كأنها   أفواه أفرخة من النغران

(٢٣٢) لسان العرب ج: ٣ ص: ٣٤٥ (قدد)

(٢٣٣) لسان العرب ج: ٦ ص: ١٥٤" الغريسة الفسيلة ساعة توضع في الأرض حتى تعلق "

(٢٣٤) لسان العرب ج: ١١ ص: ٢٠٥ (خرب) (خسل: الرذل من كل شيء).

فِعَال جمع فُعَلاء: "وجمع النُّفَسَاءِ: نِفَاسٌ - بالكسر- ، وليس في الكلام فُعَلاَءُ يُجْمَعُ على فِعَالٍ غيرِ نُفَسَاءَ وعُشَرَاءَ، وتُجْمَعَانِ - أيضاً- نُفَسَاواتٍ وعُشَرَاواتٍ. "[٢٣٥]

فِعَال جمع أفْعل / فَعْلاء: وامرأة عجفاء وتجمع على عِجاف ولا يجمع أفعل على فِعَال غير هذا رواية شاذة عن العرب حملوها على لفظ سِمان " [٢٣٦]

يفهم من النص السابق أن سبب وجود الصيغ النادرة راجع إلى أن العرب يغيرون الكلمة في الجمع من صيغة لأخرى مراعاة للنقيض في معناها فأعجف جمعت على عِجاف لأنها نقيض سِمان فسووا بين صيغة (أفعل) و (فعيل) فجعلوا لهم جمعاً واحداً.

جمع فِعْل: نقل ابن منظور: " **الريع... والجمع أِرْيَاع و رُيُوع و رِيَاع الأخيرة نادرة**. [٢٣٧]

جمع فعليت:ورد في اللسان: " أرض سبرات سبريت سبروت لا نبات بها وقيل لا شيء فيها والجمع سباريت سَبار الأخيرة نادرة عن اللحياني ". [٢٣٨]

ـ ذكر الخليل: " القصرة أصل العنق وكذلك عنق النخلة أيضا ويجمع القصر والقصرات... **وجاءت نادرة عن الأعشى وهي جمع قصيرة علي قـ صارة** قال : **لا ناقصي حسب ولا أيد إذا مدت قصارَة**[٢٣٩]

---

(٢٣٥) العباب الزاخر: (نفس).

(٢٣٦) العين ج: ١ ص: ٢٣٤ انظر: القاموس المحيط ج: ١ ص: ١٠٧٩ وانظر كذلك: مختار الصحاح ج: ١ ص: ١٧٤

(٢٣٧) لسان العرب ج: ٨ ص: ١٣٩.

(٢٣٨) لسان العرب ج: ٢ ص: ٤٠ (سبر).

(٢٣٩) العين ج: ٥ ص: ٥٩

" التهذيب: وقد تُجْمَعُ القَصِيرةُ من النساء قِصارَةً؛ ومنه قول الأَعشى: (مجزوء الكامل)

لا ناقِصِي حَسَبٍ ولا أيدٍإِذا مدَّتْ قِصارَه

قال الفراء: والعرب تدخل الهاء في كل جمع على فِعالٍ، يقولون: الجِمالَةُ والحِبالَة والذِّكارَة والحِجارة ".

تعقيب: ربما يرجع سبب الندرة إلى اللهيجات(٢٤٠) الخاصة ببعض الأفراد وهذا ما يستفاد من استخدام الأعشى لصيغة الجمع (قصارة)..

• **مجيء الجمع على فُعَال**: قال الزجاج " لم يرد في كلام العرب من الجمع على فُعَال إلا ستة أحرف من ذلك قولهم: ظِئر وظُؤار وعنزٌ رُبَّى وأعنز رُباب: حديثة النتاج وتوءم وتُؤام وعَرْق وعُراق ورَخل ورُخال وفَريرٌ وفُرار لولد البقر ". (٢٤١)" وهذا نفس ما ذكره ابن قتيبة في الغريب مع إحلال (العُرام) محل (الظؤار) (٢٤٢). قال ابن بري وقد ذكر **ستة أحرف** أخرى وهي رُذَال جمع رذل ونُذَال جمع نذل وبُساط جمع بسط للناقة تخلى مع ولدها لا تمنع منه وثُنَاء جمع ثني للشاة تلد في السنة مرتين وظُهَار جمع ظهر للريش على السهم وبُراء جمع بريء فصارت الجملة **اثني عشر حرفا** والعرام مثل العراق " (٢٤٣). و زاد في القاموس: " هو قميء ج قِماء وقُماء كجِبال ورُخال " (٢٤٤)

---

(٢٤٠) يميل الباحث إلى استخدام مصطلح اللهيجات " " للدلالة على الاستخدامات اللغوية الخاصة لبعض الأفراد.

(٢٤١) الأمالي: الزجاج: ١٢٩

(٢٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ج: ١ ص: ٢٦٤ " معروق العظام هو العُراق ولم يأت فُعال بنية لجميع إلا في حروف يسيرة قالوا رخل ورخال وتؤم وتؤام وشاة ربى وهي التي ولدت وغنم رباب وفرير وهو ولد البقرة وفرار وعرق وعراق قال الرياشي والعرام مثله يقال عرمت العظم أعرمه "

(٢٤٣) لسان العرب ج: ١٠ ص: ٢٤٤

وقيل " الظُّبة وجمعها ظُبَاء وهو من **الجمع العزيز** وقد روي بيت أبي ذؤيب بالوجهين : {من المتقارب)

عَرَفتُ الدِيارَ لِأُمِّ الرَهي نِ بَينَ الظُباءِ فَوادي عُشَر

قال **الظُّباء** جمع ظُبَّة لمنعرج الوادي وجعل **ظُّباء** مثل رُخال وظُؤار من الجمع الذي جاء على فُعَال"[٢٤٥] " قال أبو الفتح من قاله إنه جمع ظبة فهو أحد ما جاء من الجمع على فعال نحو رخال ورباب وظؤار وعراق وأناس وتؤام"[٢٤٦] .

تعليق : رصد الباحث جموعاً أخرى غير الاثني عشر التي ذكرها الزجاج وابن بري جاءت على فُعَال هي : (القُمَاء) و(الظُّبَاء) (أُناس). فيصير المجموع خمسة عشر جمعاً.

مجيء فُعال لغير الجمع

وأخذه أُبَاء من الطعام أي كراهية له جاؤوا به على فُعَال لأنه كالداء والأدواء مما يغلب عليها فُعَال"[٢٤٧]

أفعال جمع أَفْعَل: (ألواد) جمع(ألود) قال رؤبة (من الرجز) :

أسكت أحراس القروم الألواد ". [٢٤٨]

=(٢٤٤) القاموس المحيط ج: ١ ص: ٦٢ لسان العرب ج: ١٥ ص: ٢٤: رجل قمي ذليل على فعيل والجمع قِمَاء و **قُمَاء** الأخيرة **نادرة** "[٢٤٤]

(٢٤٥) لسان العرب: ١٥: ٢٤. معجم البلدان ج: ٤ ص: ٥٧ " الظباء بضم أوله والمد وربما روي بالكسر والمد أيضا وهو رمل أو موضع ". وذكره لأبي ذؤيب نشوان الحميري في (الحور العين) تحت عنوان (في اختلاف الحروف والحركات).

(٢٤٦) معجم ما استعجم للبكري. ج: ٣ ص: ٩٠١ " الظباء بضم أوله ممدود واد في ديار هذيل " تح: مصطفى السقا. عالم الكتب. بيروت. ط٣. ١٤٠٣هـ ..

(٢٤٧) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٥ " قال الجوهري يقال أخذه أباء على فُعَال إذا جعل يأبى الطعام ".

(٢٤٨) لسان العرب ج: ٣ ص: ٣٩٤. (لود) " وقوم **ألواد** قال الأزهري **هذه كلمة نادرة** "

• **أفْعَال جمع فَعِيل من السالم**: قال ابن دريد: " ليس في كلامهم فَعيل وأفعال من السالم إلا أحرف: شريف وأشراف، وفَنيق وأفناق، وبَديل وأبدال، ويَتيم وأيتام، ونَصير وأنصار، وشَهيد وأشهاد ".[٢٤٩] وقد جاء من غير فعيل؛ فقال ابن منظور: "التاب الكبير من الرجال والأنثى تابة و التاب الضعيف **والجمع أتباب هذلية نادرة**"[٢٥٠] .

نادر صيغة فُعَّال

فُعَّال صفة لمفرد:" وامرأة حسناء ورجل حُسَّان وقد يجيء فُعَّال نعتا رجل كرام قال الله جل وعز: (مكراً كُبَّارًا)[٢٥١] والحُسُّان الحسن جدا ولا يقال رجل أحسن وجارية حُسَّانة"[٢٥٢] .

" والمُلاَّحُ أَمْلَحُ من المَليح؛ قال:

تَمْشي بجَهْمٍ حَسَنٍ مُلاَّحِ، أُجِمَّ حتى هَمَّ بالصِّياحِ

يعني فرجها، وهذا المثال لما أرادوا المبالغة، قالوا: فُعَّال فزادوا في لفظه لزيادة معناه؛ وجمع المَلِيحِ مِلاحٌ وجمع مُلاحٍ ومُلاَّحٍ مُلاحُون ومُلاَّحُونَ، والأُنثى مَلِيحة. واستَمْلَحه: عَدَّه مَلِيحاً؛ وقيل: جمع المَلِيح مِلاحٌ وأَمْلاح؛ عن أَبي عمرو، مثل شَرِيف وأَشْراف. وفي حديث جُوَيرية:

وكانت امرأَة مُلاحةً أَي شديدة المَلاحة، وهو من أَبنية المبالغة "[٢٥٣]

---

(٢٤٩) جمهرة اللغة (بدل).

(٢٥٠) لسان العرب ج: ١ ص: ٢٢٦

(٢٥١) نوح: ٢٢

(٢٥٢) العين ج: ٣ ص: ١٤٣

(٢٥٣) لسان العرب ج: ٢ ص: ٦٠١ (ملح).

يلحظ أن النص السابق جاء فيه على صيغة (فُعَّال) كلمة (مُلَّاحةً) صفة لمؤنث بخلاف ما ورد في النص الذي يسبقه حيث نص أن (حسَّانة) لا تأتي مع المؤنث. وفي ذلك نظر.

فُعَّال جمع فَعيل: حكى ثعلب: " قعد بعض قريش لقضاء دينه أتاه **الغُرَّام**... قال ابن سيده فالظاهر أنه جمع **غريم** وهذا **عزيز** لأن **فعيلا** لا يجمع على **فُعَّال** إنما **فُعَّال** جمع **فاعل** "(٢٥٤) و قال سيبويه: " أما ما كان فاعلاً فإنك تكسره على فُعَّل وذلك قولك: شاهد وقوم شُهَّد. " ويكسرونه أيضاً على فُعَّال وذلك قولك: شُهَّاد وجُهَّال."(٢٥٥) وذكر ابن سيده: " رجل نائم... و نُوَم الأخيرة عن سيبويه من قوم نيام و **نُوَّم** على الأصل... و **نِيَّم** عن سيبويه كسروا لمكان الياء و **نُوَّام** و **نُيَّام الأخيرة نادرة**". (٢٥٦)

ـ النادر في صيغة فُعَلاء:

فُعَلاء مفرد جمعه:

والنِّفاسُ، بالكسر: وِلاَدَةُ المرأةِ، فإذا وضَعَتْ، فهي نُفَساءُ، كالثُّؤَباءِ، ونَفْساءُ، بالفتح ويُحَرَّكُ ج: نُفَاسٌ ونُفُسٌ ونُفْسٌ، كجِيادٍ ورُخالٍ نادراً، وكُتُبٍ وكُتْبٍ، ونَوافِسُ ونُفَساواتٌ. وليس فُعَلاءُ يُجْمَعُ على فِعَالٍ غَيْرَ نُفَساءَ وعُشَراءَ وعلى فُعالٍ غيرَها". (٢٥٧)

ـ **فُعلاء جمع فعيلة صفة لمؤنث**: " ابن سيده: وقد فَقُه فَقاهَةً وهو فَقِيهٌ من قوم فُقَهاءَ، والأُنثى فَقِيهة مِنْ نِسْوةٍ فقائِهَ. وحكى اللحياني: نسوة فُقَهاء، وهي

---

(٢٥٤) لسان العرب ج: ١٢ ص: ٤٣٦ ".

(٢٥٥) الكتاب: ٦٣١/٣. قد عزيت فُعال إلى أهل اليمن. البحر ٣٤١/٨

(٢٥٦) لسان العرب ج: ١٢ ص: ٥٩٦ (نوم)

(٢٥٧) القاموس المحيط: (نفس).

نادرة، قال: وعندي أَن قائل فُقَهاء من العرب لم يَعْتَدَّ بهاء التأْنيث، ونظيرها نسوة فُقَراء. "(٢٥٨)

. " فقيرة و فقراء و سفيهة و سفهاء ولم يسمع هذا الجمع في هذا الباب إلا في هذين الحرفين " (٢٥٩) وقال سيبويه خليفة و خلفاء كسروه تكسير فعيل لأنه لا يكون إلا للمذكر هذا نقل ابن سيده " (٢٦٠). يرجع سبب الندرة هنا إلى القياس على النقيض أنهم ساووا بين (فعيل وفعيلة) فلم يعتدوا بهاء التأنيث.

فُعَلاء جمع فعيل معتل الآخر

يقال: " رجل تقي من قوم أتقياء و **تُقَوَاء الأخيرة نادرة** ونظيرها سُخَواء وسُرَواء وسيبويه يمنع ذلك كله " . (٢٦١).

فُعَلاء مصدر: المُضَواء التقدم قال القطامي (من الكامل):

فإذا خَنَسنَ مضى على مُضوائِهِ وإذا لَحِقنَ به أصَابَ طِعانا

. . . بعضهم أصلها مُضَياء فأبدلوه إبدالا شاذا أرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها ". (٢٦٢). يتبين أن تبرير الندرة مرجعها سبب صوتي هو الإبدال الشاذ بين الواو والياء.

مجيئها جمعاً لفَعْل: قالوا: " رجل ندب خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب وكذلك الفرس والجمع ندوب و ندباء توهموا فيه فعيلا فكسروه على فُعَلاء ونظيره

---

(٢٥٨) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٥٢٢) فقه).

(٢٥٩) المصباح المنير ج: ١ ص: ٣٤١.

(٢٦٠) لسان العرب ج: ٩ ص: ٨٤ " ولم يعرف خليفا وقد حكاه أبو حاتم "

(٢٦١) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٤٠٢

(٢٦٢) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٢٨٤

سمح وسمحاء " [٢٦٣] . يفهم من قوله (توهموا فيه فعيلاً) أن السبب في ندرة هذه الصيغ هو التقارب بين الصيغة والدلالة ؛ فالدلالة تحول الصيغ إلى صيغ أخرى فدلالة رجل ندب هي أنه رجل (خفيف ، سريع ، ظريف) فجعلوه مثل فَعيل فجمعوه على هذا التصور. " وقالوا فُسَلاء ، وهذا نادر كأَنهم توهَّموا فيه فَسِيلاً ، ومثله سَمْح و سُمَحاء كأَنهم توهموا فيه سَميحاً ؛ ". [٢٦٤]

مجيئها جمعاً لفِعْل: من أمثلته : " صِهْر. . . والجمع أصهار. . وصُهَرَاء الأخيرة نادرة " [٢٦٥] و جاء في اللسان : " **وَرَجُلٌ خِلْبُ نساءٍ: يُحِبُّهُنّ للحديث والفُجُور، ويُحْبِبْنَه لذلك. وهم أَخْلابُ نِساءٍ، وخُلَباءُ نِساءٍ الأَخيرةُ نادِرَة. قال ابن سيده: وعندي أَنَّ خُلَباءَ جمعُ خالِبٍ** ". [٢٦٦] .

مجيئها جمعاً لفاعل: وقيل إن " جمع الشاعر شُعَراء وجمع فاعل على فُعَلاء **نادر** ومثله عاقل وعُقلاء و صالح و صُلحاء و بارح و بُرحاء قال ابن خالويه وإنما جمع شاعر على شعراء لأن من العرب من يقول شَعُر بالضم فقياسه أن تجيء الصفة على فعيل نحو شرف فهو شريف فلو قيل كذلك لالتبس بشعير الذي هو الحب فقالوا شاعر و لمحوا في الجمع بناءه الأصلي " [٢٦٧] .

---

(٢٦٣) لسان العرب ج: ١ ص: ٧٥٥ والقُطامي التغلبي: ت ١٣٠ هـ .. : هو عُمير بن شُيَيم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي. شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. وجعله ابن سلّام في الطبقةالثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكراً وأمتن شعراً.

(٢٦٤) لسان العرب ج: ١١ ص: ٥١٩

(٢٦٥) لسان العرب ج: ٤ ص: ٤٧١ (صِهْر القوم: خَتَنَهم والجمع أصهار و **صُهَرَاء**. . **نادرة**)

(٢٦٦) لسان العرب ج: ١ ص: ٣٦٤.

(٢٦٧) " المصباح المنير ج: ١ ص: ٣١٥

تعقيب : من أسباب ظهور النادر أن العرب قد راعوا صيغة الفعل كما ذهب ابن خالويه. و " إذا صحت الرواية مع وجود النظير في العربية فقد انسد باب الرد"(٢٦٨)

فُعْلاء : قال ابن السكيت وليس في الكلام **فُعْلاء** مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة الآخر إلا الخُشَّاء. . . و قُوباء قال والأصل فيهما تحريك العين خششاء و قوباء قال الجوهري والمُزَّاء عندي مثلهما " (٢٦٩) . يذهب الباحث إلى أن مرجع الندرة في هذه الصيغة صوتيٌ فقد حدث الإدغام بعد تسكين الحرف الأول.

فُعَّلاء: يقال : " امرأة هنباء وَرْهاء يمد ويقصر. و هُنَّباء مثل فُعَّلاء بتشديد العين والمد ، قال ولا أعرف في كلام العرب له نظيرا " (٢٧٠)

فَعَلاء: بفتح العين لم يأت في الصفات وإنما جاء حرفان في الأسماء فقط وهما فَرَمَاء وجنفاء وهما موضعان " (٢٧١) وقد زاد ابن السكيت فقال: وليس في الكلام فَعَلاء بالتحريك إلا حرف واحد وهو الثَأَدَاء وقد يسكن يعني في الصفات قال وأما الأسماء فقد جاء فيه حرفان قرماء، وجنفاء وهما موضعان قال الشيخ أبو محمد بن بري قد جاء على فَعَلاء ستة أمثلة وهي ثَأداء وسَحَنَاء ونَفَسَاء لغة في نفساء وجنفاء وقرماء وحسداء هذه الثلاثة أسماء مواضع " (٢٧٢) .

فِعَلاء:. قال الخليل ليس في الكلام **فِعَلاء** بالكسر ممدودا إلا **حِ ـوَلاء** و**عِنَبـ ـاء** وسِـ ـيرَاء وحكى ابن القوطية **خِـ ـيَلاء** لغة في خُيَلاء حكاه ابن بري وقيل الحُوَلاء

---

(٢٦٨) الفائق في غريب الحديث ج: ٣ ص: ١٦٩

(٢٦٩) لسان العرب ج: ١ ص: ٦٩٣ الخُشَّاء وهو العظم الناتيء وراء الأذن "

(٢٧٠) لسان العرب: ١/ ٧٨٨

(٢٧١) لسان العرب ج: ٢ ص: ١٤٧

(٢٧٢) لسان العرب ج: ٣ ص: ١٠١

والحِوَلاء"(٢٧٣) " قال سيبويه لم تأت فِعَلاء صفة لكن اسما وشرح السِّيَرَاء بالحرير الصافي ومعناه حلة حرير " (٢٧٤)

أَفْعِلاء: " قد جاء أَفْعِلاء في الصحيح وهو **قليل** قالوا خميس وأخمساء ونصيب وأنصباء " (٢٧٥)

- **نادر صيغة فُعُول**

فعول جمع فَعْل:" الفَقْء السابياء التي تنفقىء عن رأس الولد.. والجمع فقوء"(٢٧٦)

فُعُول جمع فِعل: جاء في التاج: " جمعُ الطِّبْع: طِبَاعٌ وأَطْبَاعٌ... وقال الأَزْهَرِيّ: ويُجمَع الطِّبْع بمعنى النهرِ على الطُّبُوع، سَمِعْتُه من العرب "(٢٧٧).

فُعُول جمع فِعلة: ورد في اللسان: " السدر: شجر النبق واحدتها سدرة وجمعها سِدْرات سِدِرات سِدَرات سِدَر سُدُور الأخيرة نادرة " (٢٧٨).

---

(٢٧٣) لسان العرب ج: ١١ ص: ١٩٢

(٢٧٤) لسان العرب ج: ٤ ص: ٣٩١

(٢٧٥) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٣٠٣

(٢٧٦) لسان العرب: ١: ١٢٣.

(٢٧٧) التاج: (طبع).

(٢٧٨) لسان العرب ج: ٤ ص: ٣٥٤ (سدر)

فُعُول جمع فُعْلة: ورد في القاموس " الخُرْبة: عُروة المزادة وقيل أذنها والجمع خُرَب و خُرُوب هذه عن أبي زيد نادرة. . وأخراب [٢٧٩] ". و" طرة كل شيء حرفه. . وأطرار البلاد أطرافها. . . والجمع طُرَرَ و طِرَار وهي الطُرُور " [٢٨٠].

• **فُعُول مصدر للدلالة على المعاملة**: ذكر في القاموس: " القيظ صميم الصيف. . . وعامله مُقايظة وقِياظا **وقُيوظا بالضم نادرة** ". [٢٨١].

فُعُول جمع فِعَال: ورد " الوِلاج الغامض من الأرض والوادي والجمع وُلُجُ و وُلُوج الأخيرة نادرة لأن **فِعالاً لا يكسر على فعُول** ". [٢٨٢]

أفاعيل جمع فِعال: قال ابن منظور: " الهلال. . والجمع أهلة على القياس وأهاليل نادرة ". [٢٨٣] وقد جاء على هذه الصيغة: " الأُروية. . . وثلاث أراوي على أفاعيل إلى العشر فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل على غير قياس ". [٢٨٤]

النادر في صيغة فَعَائل

جمع فِعْلة: قالوا " جمع لص لصوص و لصصة مثل قرود وقردة. . . والأنثى لصة والجمع لصات و لصائص الأخيرة نادرة. [٢٨٥]

جمع فَعْل: **(جنائب) ج (جنب)**[٢٨٦]

---

(٢٧٩) القاموس المحيط ج: ١ ص: ١٠١

(٢٨٠) لسان العرب ج: ٤ ص: ٥٠٠.

(٢٨١) القاموس المحيط ج: ١ ص: ٩٠١

(٢٨٢) لسان العرب ج: ٢ ص: ٣٩٩ (ولج)

(٢٨٣) لسان العرب ج: ١١ ص: ٧٠١ (هلل)

(٢٨٤) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٣٥٠ وقد وردت كلمات على أفعولة: " والألقية واحدة من قولك لقي فلان الألاقي من عسر وشر أي أفاعيل " العين ج: ٥ ص: ٢١٦ (لقي) الأحموقة المغرب ج: ١ ص: ٢٢٥

(٢٨٥) لسان العرب ج: ٧ ص: ٨٧

مجيء جمع فعيلة نادراً: حكى أبو زيد: " اللهم اغفر لي خطائئي ودرائئي " جمع خطيئة ورديئة وابن جني جائيءٌ... والقياس جاءٍ وخطايا. (٢٨٧) .

فَعَالى جمع فاعل: قيل: " جمع الطاهر أطَهْار و طَهَارى الأخيرة نادرة ". (٢٨٨)

• **مجيء فُعَل جمعاً لفَعْلَة التي جمعها فِعَال**: قال ابن سيده: "القَرية والقِرية لغتان المصر الجامع التهذيب **المكسورة يمانية** ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القُرى فحملوها على لغة من يقول كِسْوة وكُسا وقيل هي القَرية بفتح القاف لا غير قال وكسر القاف خطأ وجمعها **قُرًى جاءت نادرة** ابن السكيت ما كان من **جمع فَعلة** بفتح الفاء معتلا من الياء والواو على **فِعَال** كان **ممدودا** مثل رَكْوة ورِكَاء وشَكوة وشِكاء وقَشْوة وقِشَاء قال ولم يسمع في شيء من جميع هذا القصر إلا كَوَّة وكُوًى وقَرْية وقُرًى **جاءتا على غير قياس** الجوهري القرية معروفة والجمع القرى على غير قياس"(٢٨٩).

جمع فعيل على فُعَلاء: سمع الكسائي: " رَضِّي من قوم أرضياء و رُضَاة الأخيرة عن اللحياني **قال ابن سيده وهي نادرة** أعني تكسير رضي على **رُضَاة** قال وعندي أنه جمع راض لا غير و رضٍ من قوم رَضِين عن اللحياني ". (٢٩٠) وزاد الأصمعي نحن برآء على فُعَلاء " (٢٩١)

=(٢٨٦) لسان العرب ج: ١ ص: ٢٧٥ الجَنْب و الجَنَبَة و الجانب: شق الإنسان وغيره... والجمع جنوب و جوانب و **جنائب الأخيرة نادرة** ".

(٢٨٧) الارتشاف: ٢٦٨

(٢٨٨) لسان العرب ج: ٤ ص: ٥٠٤ (طهر)

(٢٨٩) لسان العرب ج: ١٥ ص: ١٧٧

(٢٩٠) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٣٢٣ (رضي)

(٢٩١) لسان العرب ج: ١ ص: ٣٢

أفْعُل جمع فَعْل:

قالوا : " ضَوْجُ الوادي منعطفه والجمع أضَواج و **أضْوُج** الأخيرة نادرة قال ضرار بن الخطاب الفهري (من المتقارب) :

وقتلى من الحي في معركٍ أصيبوا جميعا بذي الأضوج [٢٩٢].

• **الجمع من غير اللفظ**:. ابن سيده وسَواسِية وسَواسٍ سَواسِوَة الأخيرة نادرة كلها أسماء جمع قال وقال أبو علي أما قولهم سواسوة فالقول فيه عندي أنه من باب ذلاذل **وهو جمع سواء من غير لفظه**. [٢٩٣]

• (**أفعلة**) **جمع ليس له مفرد**: لأصبرة قال ابن سيده ولم أسمع لها بواحد[٢٩٤]

نادر فعالى: ذكر صاحب الشافية جموعاً نادرة مثل : " جمع هدية على هداوي سمعه الأخفش وتوسع في القياس عليه ولم يرد منه غير هذه الكلمة ". [٢٩٥]. قال ابن سيده... وأما هداوي **فنادر** " [٢٩٦] وقيل : " اليتم والجمع أيتام و يَتَامَى و يتمة فأما يَتَامَى فعلى باب أسارى أدخلوه في باب ما يكرهون لأن فعالى نظيره فعلى... وأما يَتَمَة فعلى يَتَمَ فهو ياتم وإن لم يسمع " [٢٩٧] **و** قالوا : " بريء والأنثى بريئة ولا يقال براءة وهما بريئتان والجمع بريئات وحكى اللحياني بريات و**برايا** كخطايا "[٢٩٨]

---

(٢٩٢) لسان العرب ج: ٢ ص: ٣١٦(ضَوْج)

(٢٩٣) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٤٠٨

(٢٩٤) لسان العرب ج: ٨ ص: ٢٩

(٢٩٥) الشافية: ٦١/٣، ١٨٢/٣. العين ج: ٤ ص: ٧٧ " ولغة أهل المدينة هداوى بالواو "

(٢٩٦) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٣٥٧

(٢٩٧) لسان العرب ج: ١٢ ص: ٦٤٥

(٢٩٨) لسان العرب ج: ١ ص:٣٢.

نادر فُعلل:" قال بُرقع من أسماء السماء جاء على فعلل وهو **غريب نادر** " [(٢٩٩)]

نادر جمع الجمع: ذكر ابن منظور: " التبيع الفحل من ولد البقر لأنه يتبع أمه وقيل هو تبيع أول سنة والجمع أتبعة و أتابع و **أتابيع** كلاهما **جمع الجمع والأخيرة نادرة** وهو التبع والجمع أتباع والأنثى تبيعة قال ابن سيده: " جمع الجمع **قليل** في كلامهم؛ وحكى سيبويه في الثَّمَر ثَمُرَةً، وجمعها ثَمُرٌ؛ قال: ولا تُكَسَّرُ لقلة فَعُلَةٍ في كلامهم، ولم يحك الثَّمْرَة أَحد غيره ". [(٣٠٠)] **قالوا:** " الأشاجع الحيات واحدها شجاع وفعال لا يجمع على أفاعل ويشبه أن يكون أراد جمع الجمع لأن جمع الأقل من فعال يكون على أفعلة كقولك غراب وأغربة ثم يجمع على أفاعل " [(٣٠١)]

ج) **نادر الأبنية والصيغ**

• **مجيء فعلاوات جمع فعلاء:**

"وناقة خَيْفاءُ بَيِّنةُ الخَيَفِ: واسعة جلد الضرع، والجمع خَيْفَاواتٌ، وخيفٌ الأُولى نادرة لأَن فَعْلاوات إنما هي للاسم أَو الصفة الغالبة غَلبةَ الاسم كقوله، صلى اللّه عليه وسلم: ليس في الخَضْراوات صَدقة". [(٣٠٢)]

---

(٢٩٩) لسان العرب ج: ٨ ص: ١٠، ج: ١٢ ص: ٤١٤ " كلام عقمي قديم قد درس عن ثعلب و العقمي من الكلام غريب الغريب و العقمي. . . مثل النوادر وقال أبو عمرو سألت رجلا من هذيل عن حرف غريب فقال هذا كلام عقمي وجاء أيضاً في لسان العرب ج: ١٤ ص: ٢٣٨ " و خلا الرجل و أخلى وقع في موضع خال لا يزاحم فيه. . خلا به سخر منه قال الأزهري وهذا حرف غريب لا أعرفه لغيره وأظنه حفظه"

(٣٠٠) لسان العرب ج: ٢ ص: ٥٩٣.

(٣٠١) غريب الحديث للخطابي ج: ٢ ص: ٤٢٨

(٣٠٢) لسان العرب ج: ٩ ص: ١٠٢ (خيف)

من أمثلة النادر في التثنية:

قال أبو حيان: " الثلاثي إذا كانت ألفه منقلبة عن واو أو ياء انقلبت لأصلها نحو عصوان و رحيان هذا مذهب البصريين لم يفرقوا بين كون الاسم على فَعِل أو فَعَل أو فُعَل ونقل ابن مالك عن الكيساني أنه يجيز في نحو رِضَى وعلى أن يثنى بالياء قياساً على ما سمع من قول العرب في رِضى ورِضيان ونقل أصحابنا عن الكوفيين أن المقصور الثلاثي إذا كان مضموم الأول أو مكسوره يثنى بالياء كان من ذوات الياء أو من ذوات الواو إلا لفظين شذتا وهما: حِمى ورِضى فإن العربق تثنيهما بالياء والواو. وحكى سيبويه: رِبَوان وهي خلاف ما ذهبوا إليه وحِمَوان بالواو شاذ عند البصريين ".

تعليق: يتضح من النقل السابق أن السماع والمذهب النحوي من ضوابط النادر وأسبابه عند النحويين فما يعده البصريون شاذاً ليس شاذاً عند الكوفيين الذين يعتمدون السماع عن العرب مصدراً للتقعيد. وإلى جانب السماع والمذهب النحوي يوجد ضابط آخر للنادر في كتبهم ألا إنه مراعاة الأصل. فكلمة (حِموان) شاذة عند البصريين مع أن مستخدميها راعوا فيها الأصل.

- **ما يتعلق بالهمزة الملحقة بأصل او للتأنيث:**

قال أبو حيان: " حكى أبو زيد لغة ثالثة لبني فزارة وهي قلب الهمزة ياء فيقولون كسايان وسقايان... لم يذكر سيبويه فيها إلا القلب واواً نحو: حمراوان. وأجاز الكوفيون فيها القلب والإقرار وحكى أبو حاتم وابن الأنباري إقرارها همزة عن العرب وقلبها ياء **لغة لفزارة**... وقال بعض العرب خنفسان وعاشوران وقرفصان وباقلان في تثنية خنفساء وقرفصاء وباقلاء فحذف ولا يقاس على ذلك خلافاً للكوفيين أجازوا حذف الحرفين فيما طال من ممدود هذا النوع ". (٣٠٣)

(٣٠٣) الارتشاف: ٧٤٦

• **حذف النون في مثل (بني العنبر)**: بين ابن منظور أنه من الشاذ قولهم: في بني العنبر وبني الحارث (بلعنبر وبلحارث بحذف النون"[٣٠٤] . " ومثل هذا قولهم "علماء بنو فلان " فحذف اللام يريد: على الماء بنو فلان وهي عربية " [٣٠٥] . قال الفرزدق (من الطويل):

فما سَبَق القيسي من سوء سيرة ولكن طغت عَلْماءِ غرلةُ خالد[٣٠٦]

وقال قطري بن الفجاءة (من الطويل):

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْماءِ بكرُ بنُ وائلٍ وعاجَتْ صدورُ الخيلِ شطرَ تميمِ[٣٠٧]

١– نادر المصادر

مصادر الفعل على (فَعُل): من النوادر التي خالفت القياس (غَلُظَ غِلَظاً) و(عَظُمَ عَظَمة) و (شَرُفَ شَرَفاً) و (حَسُن حُسناً) (ظَرُف ظُرفاً) و (جَمُل جَمَالاً). والقياس صيغتان (فُعُولة) و (فَعَالة). [٣٠٨]

مصادر الفعل على(فَعِل) لازماً: القياس أن تأتي على (فَعَل) ومما خالف: " رِ وقد رَضِي يرضى رِضا و رُضا و رِضوانا و **رُضوانا الأخيرة عن سيبويه** ونظَّره **بشُكران ورُجحان**. " [٣٠٩]

---

(٣٠٤) السابق: ٤/٤٨٤

(٣٠٥) نفسه: ٤/٤٨٥،٤٨٤

(٣٠٦) من الطويل. للفرزدق. شرح المفصل ١٠/١٥٥، وبلا نسبة عن المبرد في المقتضب ١/٢٥١. : وما سبق القيسي من ضعف حيلة ولكن طغت عِلْماءِ قُلْفةُ خالد.

(٣٠٧) من الطويل، لقطري بن الفجاءة د. ص١٧٤ وبلا نسبة في أسرار العربية ص٤٢٩.

(٣٠٨) شرح الكافية: ٤: ٢٢٢٨.

(٣٠٩) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٣٢٣ (رضي)

ومما جاء شاذاً عن القياس كذلك (بَلِجَ بُلْجَة) و (بَشِر بُشُوراً) (شَبِع شَبَعاً) (بَخِل بُخْلاً) و (بَهِجَ بَهْجَة) (بَشِرت المرأة بِشارة) (ضَبِعت الناقة ضَبَعة) إذا اشتهت الفحل و (تَفِه الإنسان تُفُوهاً) إذا حمق(٣١٠).

ـ أورد ابن منظور: " ونَفِسَ عليه بالشيء نَفَساً، بتحريك الفاء، ونَفاسَةً ونَفاسِيَةً، الأَخيرة نادرة: ضَنَّ. ". (٣١١). وقال" تاع الماء يتيع تيعا و توعا الأخيرة نادرة و تتيع كلاهما انبسط على وجه الأرض ". (٣١٢). وجاء في اللسان: " السَّكِّينة لغة في السَّكِينة عن أبي زيد ولا نظير لها ولا يعلم في الكلام فَعِّيلة السِّكِّينة بالكسر لغة عن الكسائي من تذكرة أبي علي تسكَّن الرجل من السَّكِينة والسَّكِّينة ". (٣١٣).

ومجيء المصدر على مُفاعلة بدلاً من فِعال من النوادر مثل ياسر مياسرة ويامن ميامنة وحكلى ابن سيدة (ياومه مياومة ويواماً) (٣١٤)، والسبب في اللجوء إلى الشكل النادر هو الهروب من كسر الياء المفردة.

نادر مصدر الفعل (فَعَّل):

قد يأتي المصدر من هذا الفعل على وزن (تفعلة) نادراً بدلاً من (تفعيل) من معتل اللام مثل: (زكَّى تزكية) و (ولَّى تولية) و (سوَّى تسوية) ومنه قول الراجز(٣١٥):

وهي تُنَزِّى دلوهَا تَنْزياً كما تُنَزِّى شَهْلة صبيّا

فكلمة (تَنْزياً) نادرة على وزن تفعلة حذفت تاؤة.

---

(٣١٠) شرح الكافية: ٤:٢٢٢٣.

(٣١١) لسان العرب ج: ٦ ص: ٢٣٨ (نفس).

(٣١٢) لسان العرب ج: ٨ ص: ٣٨

(٣١٣) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٢١٤

(٣١٤) شرح الكافية ٤: ٢٢٣٧.

(٣١٥) شرح الكافية: ٤:٢٢٣٨.

و قدم ابن مالك تفسيراً لوجود هذه الصيغة النادرة للمصدر بقوله تركوا التفعيل في مثل هذه استثقالاً لتضعيف الياء المكسور ما قبلها مع وجود مندوحة منه.

ومن مصادر هذه الصيغة القليلة صيغة (فَعّل فعَّالاً) مثل كذَب كِذّاباً. ومن ذلك (تِفِعَّالاً) مصدر (تفعَّل) وهو محفوظ غير كثير ومنه قول الشاعر: ثلاثة أحباب فحبٌ علاقةٌ وحبٌّ تِمِلَّاق وحبٌّ هو القتل. ومثله (تحمَّل تِحِمَّالاً)[٣١٦].

المصدر الدال على الصوت:

الحداء ويقال له الحداء ما ينشده الحادي خلف الابل من زجر وشعر وغيره والقياس فيه الحداء لان اكثر الاصوات جاءت على فعال مثل الرغاء والثغاء والخوار والجؤار وقد جاء بالكسر مثل النداء والغناء "[٣١٧]

فُعال بالضم في الأصوات كالصراخ و شذ بالفتح الغواث و هو اسم من أغاث و شذ بالكسر الغناء " [٣١٨]

مصدر المرة: من النادر مجيء اسم المرة من الفعل الثلاثي مصدراً تلحقه التاء مثل (أتى إتيانة) و (لقى لقاءة) [٣١٩]

فَعَّالة اسم مرة: منها قول طفيل الغنوي (من الطويل):

بِرَمّاحَةٍ تَنفي التُرابَ كَأَنَّها [٣٢٠]

(٣١٦) شرح الكافية: ٤:٢٢٣٩.

(٣١٧) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري: ج: ١ ص: ٤٢٤. . تح: د. محمد جبر الألفي. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الكويت. . ط ١. ١٣٩٩هـ ..

(٣١٨) المصباح المنير ج: ٢ ص: ٦٩٥

(٣١٩) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٢٥٤

(٣٢٠) المعاني الكبير: لابن قتيبة، ١٤٦٣ تحت عنوان: (في الطعنة والشجة والضربة). بِرَمّاحَةٍ تَنفي التُرابَ كَأَنَّها هَراقَةُ عَقٍّ مِن شَعيبي مُعَجَّلِ

فقيل في تفسيره **رَمَّاحة** طعنة بالرمح ولا أعرف لهذا مخرجا إلا أن يكون وضع **رَمَّاحة** موضع رمحة الذي هو **المرة الواحدة** من الرمح "(٣٢١)

مصدر الهيئة:من نوادره مجيء اسم الهيئة (فِعْلة) من غير الثلاثي فيقولون : " فلان حسن العِمَّة والقِمصة) و (فلانة حسنة الخِمْرة والنِّقبة). يريدون الهيئة من (تعمَّم) و (تخمَّرت) و (تنقَّبت) أو اختمرت وانتقبت " (٣٢٢) .

٢- صيغ الصفات النادرة

أُفعُل صفة: و ذكر أبو حيان : " إِفْعِل إثمِد وأُفْعُل أُصْبُع ولم يجيئا إلا اسماً فأما أُفْعُل في الصفة فعزيز جداً على خلاف في إثباته والصحيح إثباته ؛ حكى أبو زيد " لبن أُمْهُج " (٣٢٣) .

و ذكر أبو حيان : " إن كان الوصف لا يقبل تاء التأنيث ولا كان من باب الأفعل والفعلى لم يجز أن يجمع بالواو والنون خلافاً للكوفيين فإنهم أجازوا جمع عانس ونحوه. . . وجمع أسود بالواو والنون قالوا : عانسون وأسودون وجاء ذلك في الشعر. وحكى يعقوب عن العرب : رجل نَصَف ورجال أنصاف ونَصَفون وامرأة نَصَف ونساء أنصاف وعند البصريين أن ما ورد من ذلك ففي الشعر وإن جاء في الكلام فشاذ وأجاز الفراء أسودون وسوداوات وحكاه مسموعاً وكان ابن كيسان لا يرى بذلك بأساً " (٣٢٤) .

---

(٣٢١) *لسان العرب ج: ٢ ص: ٤٥٢*

(٣٢٢) شرح الكافية الشافية ٤:٢٢٤١.

(٣٢٣) الارتشاف: ٤٨

(٣٢٤) الارتشاف: ٥٧٤/٢.

من نص أبي حيان أن المذهب النحوي له يد طولى في ظهور ما سمي بالنادر وشبيه النادر في التراث النحوي إلى جانب السماع عن العرب وهذا ما يتضح من النصوص التالية :

ـ ورد في اللسان : " القَوَاء كالقِيّ همزته منقلبة عن واو وأرض قَواء **و قَوايـ ـة الأخيرة نادرة** قفرة **لا** أحد فيها ". [٣٢٥] وقال الفعلال لا يأتي إلا مضاعفا نحو القلقال والزلزال وحكى الفراء ناقة بها خزعال أي داء " [٣٢٦]

" قال الفراء : وليس في الكلام فَعْلال مفتوح الفاء من غير ذوات التضعيف إلاَّ حرف واحد. يقال : ناقة بها خَزْعال إذا كان بها ظَلْع ، وزاد ثعلب : قَهْقَار ، وخالفه الناس وقالوا قَهْقَرٌّ ، وزاد أَبو مالك قَسْطال وهو الغُبار ، وأَما في المضاعف فَفَعْلال فيها كثير نحو الزَّلْزال والقَلْقال. " [٣٢٧]

يلحظ أن من ضوابط النادر السماع فهناك أسماء نادرة سمعت عن العرب ولا يقاس عليها.

" وناقةٌ بها خَزْعالٌ : ظَلْعٌ ، وليس فَعْلالٌ من غيرِ المُضاعَفِ سِواهُ وقَسْطالٍ وخَرْطالٍ. " [٣٢٨] .

" قال الأَزهري : جعل أَبو عمرو قَسْطان وكسطان بفتح القاف فَعْلاناً لا فَعْلالاً ، ولم يُجِزْ قَسْطالاً ولا كَسْطالاً لأَنه ليس في كلام العرب فَعْلال من غير

(٣٢٥) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٢١٠

(٣٢٦) الخصائص ج٣/ص٢١٣

(٣٢٧) لسان العرب ج: ١١ ص: ٢٠٥ (خزعل).

(٣٢٨) القاموس المحيط: (خزعل).

المضاعف غير حرف واحد جاء نادراً، وهو قولهم: ناقة بها خَزْعالٌ؛ هكذا قال الفراء"[٣٢٩].

والقَصْقاصُ من أسماء الأَسد، وقيل: هو نعت له في صوته. الليث: القَصْقاصُ نعت من صوت الأَسد في لغة، والقَصْقاصُ أَيضاً: نَعْتُ الحية الخبيثة؛ قال: ولم يجئ بناء على وزن فَعْلال غيره إِنما حَدُّ أَبْنِيةِ المُضاعَفِ على وزن فُعْلُل أَو فُعْلول أَو فِعْلِل أَو فِعْلِيل مع كل مقصور ممدود منه، قال: وجاءت **خمس** كلمات **شواذ** وهي: ضُلَضِلة وزُلزِل وقَصْقاص والقلنقل والزِّلزال، وهو أَعمّها لأَن مصدر الرباعي يحتمل أَن يبنى كله على فِعْلال، **وليس بمطرد**؛ وكل نَعْتٍ رُباعِيٍّ فإِن الشُّعَراء يَبْنُونه على فُعالِل مثل قُصَاقِص... التهذيب: أَما ما قاله الليث في القُصَاقِص بمعنى صوت الأَسد ونعت الحيّة الخبيثة فإِني لم أَجِدْه لغير الليث، قال: وهو **شاذٌ إِن صَحَّ**. "[٣٣٠].

ـ وقال اللحياني: " التَّرِيَّة والتَّرِّيَّة والتَّرْيَة، الأَخيرة **نادرة**: ما تراه المرأَة من صُفْرةٍ أَو بَياضٍ أَو دمٍ قليلٍ عند الحيض "[٣٣١]

ـــ ذكر ابن منظور: " واليومُ الأَيْوَمُ: آخرُ يوم في الشهر. ويومٌ أَيْوَمُ ويَومٌ ووَومٌ؛ الأَخيرة نادرة لأَن القياس لا يوجبُ قلب الياءِ واواً، كلُّه: طويلٌ شديدٌ هائلٌ. "[٣٣٢]

فَعْلاء: الصفة على ضربين: مؤنث أفعل كحمراء كثير. وما ليس كذلك قليل"[٣٣٣]. و من النادر (الصدَّاء)[٣٣٤] (السَّحاء) [٣٣٥]

---

(٣٢٩) لسان العرب: السابق.

(٣٣٠) لسان العرب ج: ٧ ص: ٧٧ (قصص) وانظر: لسان العرب ج: ١٤ ص: ٢٩٨ (مصص).

(٣٣١) لسان العرب: (رأى).

(٣٣٢) لسان العرب ج: ١٢ ص: ٦٥٠

(٣٣٣) شرح الكافية ١٧٥١/٤

فَعْلانة: ما جاء عليها من الصفات (**حَيْكَانة**) (٣٣٦) و (**ناقة خيفانة**) (٣٣٧) " و(فرس خيفانة) (٣٣٨)

وقد ورد من الأسماء الدالة على الصفات: (الكَذَّانة)(٣٣٩) **عن الليث** و(غيَّانة)(٣٤٠) ذكرها ياقوت

فُعَلانة: قال " الجوهري: الحَيَكان مشي القصير وضبة حُيَكانة: أي ضخمة تحيك إذا سعت "(٣٤١)

فُعْلانة: ما ورد على هذه الصيغة نادراً (**أدمانة**) و (**خُصمانة**) (٣٤٢).

=(٣٣٤) لسان العرب ج: ١ ص: ١٠٨ " " قال شمر الصَّداء على فَعْلاء الأرض التي ترى حجرها أصدأ أحمر يضرب إلى السواد لا تكون إلا غليظة ولا تكون مستوية بالأرض "

(٣٣٥) لسان العرب ج: ٢ ص: ٤٧٦ و في الحديث يمين الله سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار. . . سحاء وهي فعلاء لا أفعل لها كهطلاء "

(٣٣٦) لسان العرب ج: ١٠ ص: ٤١٨ " الحياكة مشية تبختر وهو رجل حَيَّاك ورجل حَيْكَانة "

(٣٣٧) لسان العرب ج: ٩ ص: ١٠٢ (خيف) ذكر اللحياني: " جراد خيفان اختلفت فيه الألوان. . . وناقة خيفانة سريعة. " ج: ١٣ص:١٤٢ "الخيفان من الجراد الذي صار فيه خطوط مختلفة وأصله من الأخيف والنون في خيفان نون فعلان "

(٣٣٨) غريب الحديث للحربي ج: ٢ ص: ٨٥٥ و " عن الأصمعي الخَيْفان الجراد إذا صارت فيه حمرة وسواد وصفرة الواحدة خَيْفَانة وسميت الفرس خيفانة شبهت بالجراد لخفتها "

(٣٣٩) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٣٥٧ قال الليث: " الكَذَّانة حجارة كأنها المدر فيها رخاوة وربما كانت نخرة وجمعها الكُذَّان يقال إنها فَعْلانة ويقال فعالة "

(٣٤٠) معجم البلدان ج: ٤ ص: ٢٢١ وجاء " غيانة على وزن فعلان بالفتح ثم التشديد ونون بعد الألف من الغي ضد الرشد حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية "

(٣٤١) لسان العرب ج: ١٠ ص: ٤١٨

(٣٤٢) لسان العرب ج: ١٢ ص: ١١ قال أبو حنيفة الأدمة البياض وقد أدم و أدم فهو آدم. . . وقد قالوا في جمعه أدمان والأنثى أدماء وجمعها أدم ولا يجمع على فعلان وقول ذي الرمة: **والجيد من أدمانة عتود**

صيغة المبالغة فَعَّال من الرباعي: ورد من نوادر هذه الصيغة (دَرَّاك)[٣٤٣] **(جبَّار) و (حسَّاس)** [٣٤٤].

استخدام صيغة فُعَّال في أبنية الصفة وهو نادر: جاء عليها **(حُسَّانة)** [٣٤٥].

٣- اسم المفعول

جاء في اللسان: " قاد الدابة قودا فهي مقودة و مقوودة الأخيرة نادرة وهي تميمية. . . فرس قوود بلا همز الذي ينقاد والبعير مثله. [٣٤٦] و " قد قيل مَكِيل عن الأخفش قال ابن بري هكذا قال الجوهري وصوابه **مَفعَل** بفتح العين و كيل الطعام على ما لم يسم فاعله وإن شئت ضممت الكاف والطعام مكيل و مكيول مثل **مخيط** و**مخيوط** ومنهم من يقول **كُول** الطعام **وبُوع** واصطُود الصيد واستُوق ماله بقلب الياء واوا حين ضم ما قبلها لأن الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم و اكتاله و كاله طعاما و كاله له. . . وبر مكيل ويجوز في القياس **مكيول** ولغة بني أسد **مكول** ولغة رديئة **مُكال** قال الأزهري أما مُكال فمن لغات الحضريين قال وما أراها **عربية محضة** وأما مَكُول فهي **لغة رديئة** واللغة الفصيحة **مكيل** ثم يليها في الجودة **مكيول** " [٣٤٧]. وقال: "المِسكين المَسكين الأخيرة نادرة لأنه ليس

=**عيب** عليه فقيل إنما يقال هي أدماء و الأدمان جمع كأحمر وحمران وأنت لا تقول **حمرانة** ولا **صفرانة** وكان أبو علي يقول بني من هذا الأصل **فعلانة كخُصْمَانة** "

(٣٤٣) المصباح المنير ج: ١ ص: ٩٠ " قال ابن دريد في باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت جبرت الرجل على الشيء و أجبرته وقال الخطابي. . ولم يجئ من أفعل بالألف إلا دَرَّاك "

(٣٤٤) مختار الصحاح ج: ١ ص: ٨٥ " وقلما يجيء فعَّال من أفعل إلا أنهم قالوا حساس درَّاك "

(٣٤٥) الارتشاف: ٢٣٦٠ في النهاية أكثر أبنية الصفة: أفعل التفضيل وأفعل فعلاء وفعيل وفِعَال. . وحُسَّان قال العجاج: دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبيةً عُطُلاً حُسَّانة الجيد.

(٣٤٦) لسان العرب ج: ٣ ص: ٣٧٠. (قود)

(٣٤٧) لسان العرب ج: ١١ ص: ٦٠٤ (كيل)

في الكلام مَفْعيل الذي لا شيء له وقيل الذي لا شيء له يكفي عياله... وهو مِفعيل من السكون مثل المِنطيق من النطق". [٣٤٨]

يتبين أن سبب ظهور هذه الصيغ النادرة أو الرديئة على حد تعبير الأزهري جاءت على أصل اللغة لكنها اختلفت عما هو واقع في الاستعمال نتيجة تطور صوتي فـ (مكول) هو الأصل ثم حدث التناسب الحركي فكسرت الكاف والياء تناسبها فأصبحي (مكيل).

وقد تأتي صيغ أخرى للدلالة على اسم المفعول حفظها لنا رواة اللغة منها (فِعْل) مثل (طِرْح) بمعنى (مفعول) فهو(مطروح)، و (ذِبْح) بمعنى(مذبوح) وهي من ألفاظ القرآن. وكذلك صيغة (فَعَل) مثل (قَبَض) بمعنى (مقبوض) و (نَقَص) بمعنى (منقوص) وتعد نادرة فلا يقاس عليها. وقد تأتي صيغة (فاعل) بنفس الدلالة على المفعولية مثل: " حديث العباس: ما بال قريش يلقوننا بوجوه قاطبة أي مُقَطَّبة قال وقد يجيء فاعل بمعنى مفعول كعيشة راضية " [٣٤٩] و جاء في اللسان " ثدي كاعب و مُكَعِّب و مكَعَّب الأخيرة نادرة و مُتكَعِّب بمعنى واحد ". [٣٥٠] ،ومن ذلك صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) "وشجر سُلُب لا ورق عليه وهو جمع سَليب فَعيل بمعنى مفعول " [٣٥١]

٤- اسم المكان

روي عن العرب " المَسْكَن المَسْكِن المنزل والبيت الأخيرة **نادرة** وأهل الحجاز يقولون مسكَن بالفتح ". [٣٥٢] وقال: "مَسْقِط الشيء مَسْقَطَه موضع سقوطه الأخيرة

---

(٣٤٨) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٢١٤

(٣٤٩) لسان العرب ج: ١ ص: ٦٨٠

(٣٥٠) لسان العرب ج: ١ ص: ٧١٩

(٣٥١) لسان العرب ج: ١ ص: ٤٧٢

(٣٥٢) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٢١٢

نادرة وقالوا البصرة مَسْقَط رأس مَسْقِطه.[٣٥٣] . ومما " سمع فيه الكسر وقياسه الفتح كـ (مَشرِق) و(مَغرِب) و(مَطلِع) (مَرفِق) (مَفرِق) (مَجزِر) (مَحشِر) (مَسقِط) (مَنبِت) (مَسكِن) (مَسجِد) "[٣٥٤] ومنه (مِطبَخ) وهو مكان الطبخ عن ابن سيدة ومثله المِرْفق لبيت الخلاء "[٣٥٥]

• **اسم الآلة: كل** اسم آلة فهو مكسور الأول نحو المِخدة و المِلحفة و المِقلم و المِروحة و المِيثرة و المِكنسة و المِقود و شذ من ذلك أحرف جاءت بالضم نحو المُسعط و المُنخل و المُشط و المُدق و المُدهن و المُكحلة و المُحرضة و المُنضل و المُلاءة و المُغزل في لغة **و شذ بالفتح** المَنارة و **المَنقل** للخف و **مَحمل** الحاج في لغة "[٣٥٦] .

ومن أسماء الآلات ما جاء على **فِعـال**: " (إِراث)وهو آلة تأريث النار أي إضرامها ، و(سِراد) ـ وهو ما يسرد به ـ أي : يخرز "[٣٥٧] .

د) ما جاء نادراً في النسب

إنَّ المنسوب إن كان آخره ياء مشددة بعد حرف نحو : حيّ وحيّة قلت : حيوي وشذ حييّ وهو عند أبي عمرو جائز مختار. . . و إقرار الياءين نحو : أميّيّ وشذوا في طهية فقالوا : طُهوي بإسكان الهاء مع ضم الطاء وفتحها. والنسبة إلى العلو " عالي وعُلْوِي بالضم نادرة "[٣٥٨] و إلى البدو : " والنسبة بداوي كسخاوي وبَدَاوِي بالكسر

---

(٣٥٣) لسان العرب ج: ٧ ص: ٣١٦ (سقط)

(٣٥٤) شرح الكافية: ٤:٢٢٤٦-٢٢٤٧.

(٣٥٥) المرجع السابق نفسه ص ٢٢٥٠

(٣٥٦) المصباح المنير ج: ٢ ص: ٦٩٤.

(٣٥٧) شرح الكافية الشافية: ٤/٢٢٥٠

(٣٥٨) القاموس المحيط ج: ١ ص: ١٦٩٤

وبَدَوِي محركة نادرة " [٣٥٩] والنسب إليه دُؤَلي و دُئِلي الأخيرة نادرة إذ ليس في الكلام فُعِلي". [٣٦٠]

هـ .) النادر في مجال التصغير

ولَقِيتُه عُشَيْشِيَةً وعُشَيْشِيَاتٍ وعُشَيْشِيانات وعُشَيَّانات، **كلُّ ذلك نادر**، ولقيته مُغَيْرِبانَ الشَّمْسِ ومُغَيْرِباناتِ الشَّمْسِ. وفي حديث جُنْدَب الجُهَني: فأَتَيْنا بَطْنَ الكَديد فنَزَلْنا عُشَيْشِيَةً، قال: هي **تصغير عَشِيَّة على غير قياس**، أُبْدلَ من الياء الوُسْطى شِينٌ كأَنّ أَصلَه عُشَيِّيَةً. وحكي عن ثعلب: أَتَيْتُه عُشَيْشَةً وعُشَيْشِياناً وعُشَيَّاناً، قال: ويجوز في تَصْغيرِ عَشِيَّةٍ عُشَيَّة وعُشَيْشِيَةٌ. **قال الأَزهري**: كلام العرب في تصغير عَشِيَّة عُشَيْشِيَةٌ، **جاء نادراً على غير قياس**، ولم أَسْمَع عُشَيَّة في تصغير عَشِيَّة [٣٦١] "

ـ تصغير بعض صيغ الفعل قال سيبويه: " سألت الخليل عن قول العرب: ما أميلحة فقال لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقر وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف بما يعظم أو يهون... ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح. كأنك قلت مليح وليس شيء من الفعل ولا شيء مما يسمى به الفعل يحقر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك ما أفعله " [٣٦٢]. قال أبو حيان: "جمع الكثرة إذا كان له واحد مستعمل ليس على القياس نحو: ملامح واحده: لمحة رد إلى واحده المستعمل تقول لميحات وقياس ملاميح أن يكون المفرد ملمحة خلافاً لأبي زيد إذ يصغر على

---

(٣٥٩) القاموس المحيط ج: ١ ص: ١٦٢٩

(٣٦٠) لسان العرب ج: ١١ ص: ٢٣٤

(٣٦١) لسان العرب: (عشا).

(٣٦٢) الكتاب. ط بولاق. ١٣٥/٢.

المهمل القياسي فيقول: مليمحات وإن لم يكن له رد إلى واحده القياسي نحو: " عباديد " تقول " عبيديد ". (٣٦٣).

الأصل النادر والمشهور الذي خالف الأصل:

قد يكون ترك الأصل سبباً للندرة ويشتهر ما ليس بأصل ويطرد في الاستعمال من امثلة ذلك: " قال سيبويه: من العرب من يقول رُشْوَةٌ ورُشىً، ومنهم من يقول رِشْوَةٌ ورِشىً، والأَصل رُشىً، وأَكثر العرب يقول رِشىً. " (٣٦٤)

ما جاء نادراً في المقصور: بين أبو حيان أن العرب تثنيه بالياء والواو " وحكى سيبويه: رِبَوان وهي خلاف ما ذهبوا إليه وحِموان بالواو شاذ عند البصريين ". (٣٦٥).

النادر الذي جاء على القياس:

" وحُكِي عن خالد ابن نَضْلَة: ما هذا الحِبُّ الطارِقُ؟وأَحَبَّهُ فهو مُحِبٌّ، وهو مَحْبُوبٌ، على غير قياس هذا الأَكثر، وقد قيل مُحَبٌّ، على القِياس. قال الأَزهري: وقد جاء الـمُحَبُّ شاذاً في الشعر؛ قال عنترة:

ولقد نَزَلْتِ، فلا تَظُنِّي غيرَه، ❖ مِنِّي بِمَنْزِلةِ المُحَبِّ الـمُكْرَمِ " (٣٦٦)

• **مد المقصور مطلقاً خلافاً لأكثر البصريين في المنع مطلقاً**: منه " قراءة **طلحة بن مصرف** ﴿يكاد سناء برقه﴾ (٣٦٧) بمد سنا فشاذة وينبغي أن يعتقد فيه أن مدَّه لغة أو أراد العلو والارتفاع كما قال (من الطويل):

وسنٍّ كسنيق سناءً وبهجةً ذعرت بمدلاج الهجير نهوض(٣٦٨)

---

(٣٦٣) الارتشاف:٣٨٣

(٣٦٤) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٣٢٣

(٣٦٥) الارتشاف: ٥٦٤:

(٣٦٦) لسان العرب: (حبب)

(٣٦٧) سورة النور ٤٣. وردت القراءة في مختصر شواذ القرآن ١٠٤.

فلا يكون بمعنى الضوء[٣٦٩] .

القسم الثاني: نادر الصيغ الفعلية

١– كسر حرف المضارعة في لهجة أسد وقيس

من يكسر حروف المضارعة إلا الياء للكراهة ، وهم بنو أسد. قال ابن يعيش : وذلك إذا كان الفعل على فعل نحو يعلم ويسلم. انتهى.[٣٧٠]

قال ابن فارس عن فصاحة قريش : " لا تجد فِي كلامهم عَنْعَنَة تَميم. . . ولا **الكَسْر الَّذِي تسمَعه من أسدَ وقَيْس** مثل : "تِعلمون" و "نِعلَم" ومثل "شِعِير" و بِعير". وقال اللحياني : " له رَئي من الجن و رِئي إذا كان يحبه ويؤالفه وتميم تقول رِئِي بكسر الهمزة والراء مثل سِعِيد وبِعِير ".[٣٧١] . و جاء أن " كسر أول المضارع هي لغة بني أخيل وقد قرأ بها بعض الشواذ فكسر نون : " و إياك نِستعين " فيقال على هذه اللغة : (أنا إِعلم الحق) و (أنت تِسمع) و تِتعلم وتِستفين وتِستغفر "[٣٧٢] .

تعقيب : هذه الظاهرة موجودة حتى الآن فقد سمع الباحث هذه اللهجة في منطقة نجد ـ في القصيم ـ يقولون وكذلك في الأسماء مثل صِغير وكِبير و. . . الخ حيث كسر أولها كما كسر في تِقولون تِعرفون ، و لكنهم لا يفعلون ذلك مع الأصوات الحلقية في مفتوحة عندهم.

=(٣٦٨) من الطويل لامرئ القيس. د. ٩٧ وشواهد المغني للسيوطي،وبلا نسبة في الهمع ٢٧/٢.

(٣٦٩) الارتشاف: -٢٣٨٦

(٣٧٠) خزانة الأدب: البغدادي الشاهد ٣٤٤. ص ٣٦٥٥ الصاحبي في فقه اللغة: تحت عنوان " باب القول في أفصح العرب " " لا تجد فِي كلامهم عَنْعَنَة تَميم. ولا الكَسْر الَّذِي تسمَعه من أسدَ وقَيْس مثل: " تِعلمون" و " نِعلَم" ومثل " شِعير" و بِعير"

(٣٧١) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٢٩٨

(٣٧٢) شرح الكافية:

وقال ابن جني : " واعلم أن هذه الهمزة أبدا في الأسماء والأفعال مكسورة إلا أنها قد ضمت من الأفعال في كل موضع كان ثالثها مضموما ضما لازما. . . وحكى قطرب على طريق الشذوذ اِقتل جاء على الأصل وإنما ضموا الهمزة في هذه المواضع كراهية الخروج من كسر إلى ضم بناء لازما ولم يعتدوا الساكن بينهما حاجزا لأنه غير حصين " [٣٧٣] .

يفهم من النص السابق لابن جني أن من ضوابط الندرة والشذوذ الميل إلى السهولة والتناغم الصوتي. ويقوي ذلك ويتضح ما أذهبُ إليه بجلاء من النص التالي : " ومما ورد شاذا عن القياس ومطردا في الاستعمال قولهم الحوكة والخونة فهذا من الشذوذ عن القياس على ما ترى وهو في الاستعمال منقاد غير متأب ولا تقول على هذا في جميع قائم قومة ولا في صائم صومة ولو جاء على فعلة ما كان إلا معلا وقد قالوا على القياس خانة ولا تكاد تجد شيئا من تصحيح نحو مثل هذا في الياء لم يأت عنهم في نحو بائع وسائر بيعة ولا سيرة وإنما شذ ما شذ من هذا مما عينه واو لا ياء نحو الحوكة والخونة والخول والدول وعلته عندي قرب الألف من الياء " [٣٧٤] وهو شذوذ ترك الإعلال في (القود / الحور / الحوَكة جمع حائك / الغَيَب جمع غائب / الأود في الشيء / الأوو /العفوة جمع عفو حمار وحشي ومثله ما ورد عن العرب: " قد علمت بذلك بنات ألبُبه " جمع لُب.

الشاذ في باب (فَعِل يفْعِل):

و قد ذكر ابن مالك [٣٧٥] ما جاء شاذاً مكسور العين من مضارع صيغة (فَعِل) جاء على (يَفْعِل) و جاء على المقيس (يَفْعَل) بفتح العين الأفعال (حَسِب) (نَعِم)

(٣٧٣) سر صناعة الإعراب ج١/ص١١٦

(٣٧٤) الخصائص ج١/ص١٢٣

(٣٧٥) شرح الكافية: ٤ /٢٢١٥_٢٢١٦.

(وَغِر) (وَحِر) (وَلِه) (وَهِل) (وَرِع) (وَزِع الشيء) أي وَلِع به. و أضاف هناك أفعال شذت فجاءت مكسورة العين فقط في المضارع وهي ثمانية: " (وَمِق) (وَثِق) (وَرِث) (وَرِم) (وَسِع) (وَرِي المخ) أي اكتنز. ولم يأتِ على (يَفعِل) دون مشاركة (يَفْعَل) إلا فيما فاؤه واو، وكان الذي بعث على ذلك التوصل إلى حذف الواو من المضارع؛ لأنه لو جاء على القياس مضارع (وَمِق) لقيل يومق بسلامة الواو فإذا كسرت عين المضارع كان لحذف الواو موجب فقيل (يَمِق) فظفر بتخفيف وهو مطلوب " يتضح أن ابن مالك قد علل بذكاء سبب الندرة وهو طلب الخفة فهو مطلب اللغة. وقد ورد عن طيء. مِت تمات بالفتح مات يموت موتا و يَمَات الأخيرة طائية " [٣٧٦]

تعليق: وردت أفعال أخرى مكسورة العين في الماضي (بئِس) ومكسورة في المضارع (يبئِس) [٣٧٧] وكذلك مفتوحة العين (يبأَس). ولم يذكرها ابن مالك.

(فَعِل يفْعُل):

ذكر سيبويه أن هذا الوزن جاء في الكلام في حرفين... وذلك (فَضِل يفضُل) و(مت تموت). و(فضُل يفضُل) و (مُت تموت) أقيس "[٣٧٨] و" قال ابن سيده ولا نظير لها من المعتل... ولم يجىء على ما كثر واطرد في فعل قال كراع مات يموت والأصل فيه مَوِت بالكسر يموت ونظيره دمت تدوم "

يتضح مما نقل عن (كراع) أن صيغة المضارع يموت جاءت على الأصل فأصل الفعل (مَوِت) وقد اختلف العلماء في هذه الصيغة فمنهم من عدها من اختلاف

---

(٣٧٦) لسان العرب ج: ٢ ص: ٩١

(٣٧٧) لم يذكرها ابن مالك. و جاء في اللسان: " بئس ييأس و **يبئس الأخيرة نادرة** قال ابن جني هو من باب كرم يكرم على ما قلناه في نعم ينعم ". ٣٧٧

(٣٧٨) الكتاب: ٤/٤٠

اللهجات وأنها لهجة الحجاز كأبي حيان[٣٧٩] ومنهم من عدها تداخلاً للهجات كابن جني وقد رفض د. أنيس هذا الرأي [٣٨٠] . ويميل الباحث إلى أنها نتيجة للتطور اللغوي فالصيغة جاءت مراعاة للأصل وتحولت الفتحة لضمة لتناسب الواو. وقد ورد فعل آخر على هذه الصيغة قالوا : " **بَرِىء** من الأمر يبرأ و **يبرؤ** والأخير نادر " [٣٨١] . وقالوا : " **نَجِد ينجَد** و ينْجُد نَجْدا الأخيرة نادرة إذا عرق من عمل أو كرب " [٣٨٢]

فَعُل يفعَل:

ذكر سيبويه منه (كُدت تكاد) [٣٨٣] وقد نقله عن الخليل فقال : " الكود مصدر كاد يكود كودا ومكادة تقول لمن يطلب إليك شيئا فتأبى أن تعطيه لا ولا مكادة ولا مهمة ولا كودا ولا هما ولا مكادا ولا مهما ولغة بني عدي كُدت أفعل كذا بالضم"[٣٨٤] و حكى ابن مجاهد عن أهل اللغة كاد يكاد كان في الأصل كَيِدَ يَكْيَد [٣٨٥] .

تعقيب: يفهم الباحث من نص الخليل أن من يقولون كُدت تكاد قد راعوا الأصل في العين وهو الواو فجاء المضارع (تكوَد) وتحولت الواو المفتوحة إلى ألف. وكذلك ما حدث في لغة من جعل أصل كاد (كيد) بالياء فتحولت الياء المفتوحة إلى ألف.

---

(٣٧٩) البحر المحيط: ٩٦/٣. لأبي حيان الأندلسي. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة. ط٢. ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

(٣٨٠) في اللهجات العربية: ١٦٦.

(٣٨١) لسان العرب ج: ١ ص: ٣٢

(٣٨٢) لسان العرب ج: ٣ ص: ٤١٨ (نجد)

(٣٨٣) الكتاب: ٤: ٤٠

(٣٨٤) العين ج: ٥ ص: ٣٩٥ (كود)

(٣٨٥) لسان العرب ج: ٣ ص: ٣٨٤

فَعَلت أُفعل: قال الخليل: " يقال هنأته أهنؤه وأهنئه وأهنؤه من الهناء وليس في كلام العرب في المهموز يفعل غيره "(٣٨٦) وأضاف الأزهري غيره فقال: " وقد رووا بَرَأت من المرض أَبْرُؤُ برءا قال ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أَفْعُلُ قال وقد استقصى العلماء باللغة هذا فلم يجدوه إلا في هذا الحرف ثم ذكر قرأت أَقْرُؤ وهنأت البعير أَهْنُؤه "(٣٨٧). وقد وردت على هذه الصيغة أفعال غير مهموزة اللام منها (فرَغ يفرُغ) و (جنح يجنُح) قال الخليل " فَرَغ يَفْرُغ وفَرِغَ يَفْرَغ " (٣٨٨) ويقال: " جنحَ إليه يجْنَح ويجْنُح جنوحاً " (٣٨٩).

شاذ فَعَل يَفْعَل: من الأفعال الصحيحة غير مضعفة حلقي العين أو اللام من الأفعال ما جاء على **(فَعَل يفعِل)** وهي: **مَخَضَ يمخِض** (٣٩٠)، مَنَحَ يمنِح (٣٩١) **و** نبَح ينبِح (٣٩٢) و نغَر ينغِر و نطَح ينطِح و نهَق ينهِق(٣٩٣) **(فَعَل يفعُل)**: رعَدَ يرْعُد (٣٩٤) و

---

(٣٨٦) العين ج: ٤ ص: ٩٤

(٣٨٧) لسان العرب ج: ١ ص: ٣٢ العلماء الذين أشار إليهم الأزهري منهم الزجاج قال: "ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أفعل إلا هنأت أهنؤ وقرأت أقرؤ " لسان العرب ج: ١ ص: ١٨٦.

(٣٨٨) العين ج: ٤ ص: ٤٠٨

(٣٨٩) لسان العرب ج: ٢ ص: ٤٢٨

(٣٩٠) لسان العرب ج: ٧ ص: ٢٢٩:" مخض اللبن يمخَضه و يمخِضه و يمخُضه ثلاث لغات "

(٣٩١) غريب الحديث لابن قتيبة ج: ١ ص: ٤٢٠ " عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يمنِح من إبله ناقة. . ".

(٣٩٢) لسان العرب ج: ٢ ص: ٦٠٩ " نبح الكلب والظبي والتيس والحية ينبِح و ينبَح

(٣٩٣) لسان العرب ج: ١٠ ص: ٣٦١ "نهق. . ينهِق وينهَق و ينهُق الضم عن اللحياني. . . صوَّت قال ابن سيده وأرى ثعلبا قد حكى نهق قال ولست منه على ثقة "

(٣٩٤) العين ج: ٢ ص: ٣٤ " يقال يرعد ويبرق لغتان "

رعَفَ يرعُف [٣٩٥] و شَحَب يشحُب [٣٩٦] شحجَ يشحِج [٣٩٧] و صلح يصلُح و صبغ يصبُغ و مضَغَ يمضُغ وطبخَ يطبُخ و نضَحَ ينضُح [٣٩٨].

ومن الصيغ النادرة ما يكون سببه قلب الألف واواً أو ياء في الفعل فمن فالعرب: " ومنهم من يقول: كُولَ الطعامُ وبُوعَ واصْطُودَ الصَّيْدُ واسْتُوقَ مالُه، بقلب الياء واواً حين ضم ما قبلها لأَن الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم.. " [٣٩٩]

" الرَّحا: معروفةٌ، وتثنيتها رَحَوانِ، والياءُ أَعْلى. ورَحَوْتُ الرَّحا: عَمِلْتُها، ورَحَيْتُ أَكثرُ... و قال ابن بري: " الرحا عند الفراء يكتبها بالياء وبالألف لأنه يقال رحوت بالرحا و رحيت بها ابن سيده [٤٠٠]. ويقال: " وحَلَيْتُ المرأَةَ أَحْلِيها حَلْياً وحَلَوْتُها أي ألبستها الحلي فجاءوا بالفعل الشاذ والمقيس " [٤٠١]

وقالوا " حِجْتُ أَحِيجُ حَيْجاً: احْتَجْتُ؛ عن كراع واللحياني، وهي **نادرة** لأَنَّ أَلف الحاجَةِ واو، فحكمه حُجْتُ كما حكى أَهل اللغة. قال ابن سيده: ولولا حَيْجاً لقلت إِنَّ حِجْتُ فَعِلْتُ، وإِنه من الواو كما ذهب إِليه سيبويه في طِحْتُ. " [٤٠٢]

من نادر الإبدال: إبدال الهمزة تاء في صيغة افتعل فذكر ابن منظور: " والأَمانةُ والأَمَنةُ: نقيضُ الخيانة لأَنه يُؤْمَنُ أَذاه، وقد أَمِنَه وأَمَّنَه وأْتَمَنَهُ واتَّمَنه؛ عن ثعلب،

---

(٣٩٥) غريب الحديث للخطابي ج: ٢ ص: ٣٨٩: " قال رعف الفرس إذا سبق يرعَف بفتح العين ومن الرعاف يرعُف بضمها "

(٣٩٦) لسان العرب ج: ١ ص: ٤٨٤ " شحب لونه وجسمه يشحَب و يشحُب بالضم "

(٣٩٧) لسان العرب ج: ٢ ص: ٣٠٤ " شحَجَ يشحَج و يشحِج شحيجا و شُحاجا "

(٣٩٨) لسان العرب ج: ٢ ص: ٦١٨ (شحب) " نضَح البيت ينضِحه بالكسر نضحا رشه

(٣٩٩) لسان العرب ج ١١: ٦٠٤ (كيل).

(٤٠٠) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٣١٢ (رحا)

(٤٠١) شرح الكافية: ٤: ٢١٥٣.

(٤٠٢) لسان العرب ج: ٢ ص: ٢٤٦(حيج)

وهي نادرة، **وعُذْرُ مَن قال ذلك أَن لفظه** إذا لم يُدْغم يصير إلى صورة ما أَصلُه حرفُ لين، فذلك قولهم في افْتَعَل من الأَكل إيتَكَلَ، ومن الإزْرةِ إيتَزَرَ، فأَشْبه حينئذٍ إيتَعَدَ في لغة من لم يُبْدِل الفاء ياء، فقال اتَّمَنَ لقول غيره إيتَمَنَ، وأَجود اللغتين إقرارُ الهمزة، كأَن تقول ائتمن، وقد يُقَدِّر مثلُ هذا في قولهم اتَّهَلَ، واسْتَأْمَنه كذلك." [٤٠٣].

ومن ذلك (اتَّزر) إذا لبس إزاراً. واللغة الفصيحة: ايتزر. ومن الواو (اتصل). " **اتَّصَلَ الشيءُ بالشيء: لم ينقطع؛ وقوله أَنشده ابن جني (من الرجز):**

قَامَ بِهَاْ يُنْشِدُ كُلَّ مُنْشِدِ، وايتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الفَرْقَدِ [٤٠٤]

إِنما أَراد اتَّصَلَتْ، فأَبدل من التاء الأُولى ياء كراهة للتشديد. . . وفي الحديث: كان اسمُ نَبْلِه، عليه السلام، المُوتَصِلة؛ سميت بها تفاؤلاً بوُصولها إِلى العدوِّ، والمُوتَصِلة لغة قريش فإِنها لا تُدْغم هذه الواو وأَشباهها في التاء، فتقول مُوتَصِل ومُوتَفِق ومُوتَعِد ونحو ذلك، وغيرهم يُدْغم فيقول مُتَّصِل ومُتَّفِق ومُتَّعِد. " [٤٠٥].

تبين أن وجود بعض الصور الصرفية النادرة يرجع إلى اللهجة والتغير الصوتي.

شاذ الفعل المضاعف:

شذ فك الإدغام في عدة صيغ منها: دبب / صكك / ضببت الأرض / لححت العين / مششت الدابة / عززت الناقة فشذوذ ترك الإدغام. الفك لغة الحجاز والإدغام لغة تميم. قال الأزهري: " **البحح مصدر الأبح** قال ابن سيده وأرى اللحياني حكى بَحَحْتَ تبحَحُ وهي نادرة لأن مثل هذا إنما يدغم ولا يفك ". [٤٠٦].

---

(٤٠٣) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٢٢(أمن)

(٤٠٤) انظر المفصل للزمخشري عند حديثه عن (المشترك) إبدال حرف الياء.

(٤٠٥) لسان العرب: (وصل).

(٤٠٦) لسان العرب ج: ٢ ص: ٤٠٦ (بحح)

• **فَعَل يَفْعُل**: إذا كان المضاعف غير متعد جاء مضارعه على (يَفْعِل) مثل حنَّ يحِنُّ وشذ عن ذلك (ألَّ الشيء يؤُلُّ) إذا برق و (ذَرَّ يذُرُّ) إذا طلع وهَبَّ يَهُبُّ وكان حقها الكسر. و شذ بكسر دون ضم (حَبَّ يحِبُّه)(٤٠٧) وكان حقه الضم لكونه متعدياً. و قال الجوهري: " وحَبَّه يَحِبُّه، بالكسر، فهو مَحْبُوبٌ. قال الجوهري: **وهذا شاذ لأَنه** لا يأْتي في المضاعف **يَفْعِلُ** بالكسر، إِلاّ ويَشركُه **يَفْعُل** بالضم، إِذا كان مُتَعَدِّياً، ما خَلا هذا الحرفَ. "(٤٠٨).

" وحكى الأَزهري عن الفرَّاءِ قال: وحَبَبْتُه، لغة. قال غيره: وكَرِهَ بعضُهم حَبَبْتُه، وأَنكر أَن يكون هذا البيتُ لِفَصِيحٍ، وهو قول عَيْلانَ بن شُجاع النَّهْشَلِي:

أُحِبُّ أَبا مَرْوانَ مِنْ أَجْل تَمْرِه، * وأَعْلَمُ أَنَّ الجارَ بالجارِ أَرْفَقُ

فَأُقْسِمُ، لَوْلا تَمْرُه ما حَبَبْتُه، * ولا كانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ " (٤٠٩)

وشذ اشتراك الكسر والضم في (يَهُرّ الشي) بمعنى يكرهه (يَعُلّه بالشراب) و(يَشِدّ الشيء) و (يَنِمّ الحديث) و (يَبُت الشيء) يقطعه (يَشِحّ الشيء) و (يَجِدّ الشيء) و (يَجِمّ الفرس) و (يَشِبّ) و (تَفُحّ الأفعى) و(تَئِرّ اليد) تطير و(تَحِدّ المرأة) و(يَصِدّ عنه) و (يَبُسّ) و (يَشِطّ) يَبْعَد، و(تَدِرّ الناقة). (يَسِدّ الشيء) فالكسر في الستة الأوائل شاذٌ لأنها متعدية والضم على القياس. والبواقي بالعكس (٤١٠).

ويضاف لما سبق: الفعل (يسِحّ) يقولون: " سَحَّت الشاة والبقرة تسِحُّ سحا سُحُوحا سُحُوحة إذا سَمِنَت غاية السمن وقيل سمنت ولم تنته الغاية وقال اللحياني

---

(٤٠٧) ومن نوادر صيغة المضارع ما أورد سيبويه في قوله:" وقالوا في حرف شاذ إِحِب ونِحب ويِحب شبهوه بقولهم: مِنْتن، وإنما جاءت على فَعَلَ وإن لم يقولوا: حببت " ٤٠٧

(٤٠٨) لسان العرب ج: ١ ص: ٢٨٩

(٤٠٩) لسان العرب: (حب)

(٤١٠) شرح الكافية الشافية: ٢٢١٨/٤

سحت تسُحُّ بضم السين " (٤١١) وكذلك: (**كَعَّ يكَعُّ و يكِّ ع يكُّ ع**) (٤١٢) وهو من الأفعال المضعفة اللازمة.

تعقيب: لم تأت صيغ المضارع من المضاعف المعتل مضمومة العين فقط وجاء معه الكسر في الصيغ الأولى فأرى أن السبب هو الميل للسهولة فالانتقال من كسر إلى ضم أسهل من ضم إلى ضم.

فَعَل يَفْعَل: كون عين (فَعَلَ)حرفاً من حروف الحلق مجوز لفتح عين مضارعه فيما لم يسمع فيه كسرٌ أو ضمُ وشذَ (أبى يأبَى) و (حيَى يحيَا) و (ذَرَّ يّذَرّ) بفتح العين في الماضي والمضارع دون توسط حرف حلق أو تأخره.(٤١٣) . ومما يرفضه الصرفيون وجاء عن العرب: (محا يمحا)(٤١٤) وهي لهجة طيء، و(صغا يصغى)(٤١٥) و(نحا ينحا)(٤١٦) (لصا يلصا)(٤١٧)، و(**حثا يحثى**)(٤١٨)

٢- علاقة الصرف بنادر التعدي واللزوم

النادر في باب فَعَل وأفْعَل: يقولون بعت الشيء "وأبعته عرضته للبيع... وحكى الزجاج عن أبي عبيدة أباع بمعنى باع وهو **غريب شاذ** " (٤١٩) ،

---

(٤١١) لسان العرب ج: ٢ ص: ٤٧٦

(٤١٢) القاموس المحيط ج: ١ ص: ٩٨١: " كع يكِّع ويكُّع بالضم قليل "

(٤١٣) شرح الكافية: ٤: ٢٢٢١.

(٤١٤) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٢٧١" محا الشيء يمحوه و يمحاه محوا و محيا أذهب أثره الأزهري المحو لكل شيء يذهب أثره تقول أنا أمحوه و أمحاه وطيء تقول محيته محيا "

(٤١٥) لسان العرب ج: ١٤ ص: ٤٦١ صغا إليه يصغى و يصغو

(٤١٦) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٣٠٩ " النحو القصد والطريق... نحاه ينحوه و ينحاه "

(٤١٧) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٢٤٧ (لصا) " لصَاه يَلْصُوه و **يَلْصَاه الأخيرة نادرة**.

(٤١٨) لسان العرب ج: ١٤ ص: ١٦٤ (حثا) " قال الأزهري " حثا يحثو و يحثَى نادرة "

(٤١٩) " غريب ألفاظ التنبيه ج: ١ ص: ١٧٥

ومنه (أراب) يأتي لازماً وهو نادر: " قال الأَصمعي: أَخبرني عيسى بن عُمَرَ أَنه سَمِع هُذَيْلاً تقول: أَرابَني أَمْرُه؛ وأَرابَ الأَمْرُ: صار ذا رَيْبٍ؛ وفي التنزيل العزيز: إِنهم كانوا في شَكٍّ مُريبٍ؛ أَي ذي رَيْبٍ. "[٤٢٠]. و جاء متعدياً قيل " وأَطْرَأَ القومَ: مَدَحَهُم، **نادرة، والأَعرف** بالياء. .[٤٢١] يلحظ ربط النادر بالأعرف فالنادر قليل معروف.

وقال الأزهري: " وعَشاه عَشْواً وعَشْياً فتَعَشَّى: أَطْعَمَهُ العَشاءَ، الأَخيرةُ نادرةٌ؛. . . وأَنشد ابن بري لقُرْط بن التُّؤام اليشكري (من البسيط):

كَاْنَ اِبْنُ شمَّاْءَ يَعْشُوْهُ ويُصْبَحُهُ مِنْ هَجْمَةٍ، كَفَسِيْلِ النَّخْلِ دُرَّارِ.

وعَشَّاهُ تَعْشِيةً وأَعْشاه: كَعَشاه قال أَبو ذؤيب (من الطويل):

فَأَعشَيْتُهُ مِن بَعدِ ما راثَ عِشيُهُ بِسَهمٍ كَسَيرِ الثابِرِيَّةِ لَهوَقِ

عدّاه بالباء في معنى غَذَّيْتُه. وعَشَّيْتُ الرجُل: أَطْعَمْتُهُ العَشاءَ. ".[٤٢٢]. و نقل صاحب المصباح: " يقال سلكت زيدا الطريق و سلكت به الطريق و **أسلكت في اللزوم بالألف لغة نادرة** فيتعدى بها أيضا و سلكت الشيء في الشيء أنفذته. . . و أسله الله بالألف أمرضه بذلك فسُلَّ هو بالبناء للمفعول **و هو مسلول من النوادر** ولا يكاد صاحبه يبرأ منه.[٤٢٣] ويقال: " غَلَقَ الباب وأَغْلَقه وغَلَّقه؛ الأُولى عن ابن دريد عزاها إِلى أَبي زيد **وهي نادرة**، فهو مُغْلَق، وفي التنزيل: وغَلَّقَت

---

(٤٢٠) لسان العرب ج: ١ ص: ٤٤٣

(٤٢١) لسان العرب ج: ١ ص: ١١٤ (طرأ).

(٤٢٢) لسان العرب ج: ١٥ ص: ٦٢ حدث هنا إعلال صوتي على غير قياس فجاءت الندرة

(٤٢٣) المصباح المنير ج: ١ ص: ٢٨٦ (سلك).

الأبـواب ؛ قـال سـيبويه : غَلَّقـت الأبـواب للتكـثير، وقـد يقـال أَغْلَقـت يـراد بهـا التكثير، قال : وهو عربيّ جيد."[٤٢٤] .

. **النادر في باب فَعَل وفعَّل:**

وقد ورد " وأعْلَفَ الطَّلْحُ : خَرَجَ عُلَّفُه ، كعَلَّفَ تَعْلِيفاً ، وهـذه نـادرةٌ ، لأَنَّـه إنما يَجيءُ لهذا المعنَى أفْعَلَ ، وعَلَّفَ تَعْلِيفاً : تَناثَرَ وَرْدُه وعَقَدَ. ". [٤٢٥]

صيغة فَعُل: ورد نادراً استعمال فَعُل متعدياً فمنه :

" وفي كتاب الخليل : قال نصر بنُ سيَّار : "**أَرَحُبَكُمُ** الدُّخولُ في طاعة الكِرمانيّ" ، أي أَوَسِعَكُمْ؟ قال : وهي **كلمةٌ شاذّة** على فَعُل مجاوِزاً. " [٤٢٦] " علّـق ابـن منظـور عـن (أرحبكم) بقولـه : " فعَـدَّى **فَعُـلَ**، وليسـت مُتَعدِّيـةً عنـد النحـويين ، إلا أَن أَبـا علـي الفارسي حكى أَن **هذيلاً** تعديها إذا كانت قابلة للتعدّي بمعناها ؛ كقوله :

وَلَمْ تَبصُرِ الْعَيْنُ فِيْهَاْ كِلَاْبَاْ

قال في الصحاح : لم يجئْ في الصحيح **فَعُلَ**، بضم العين ، متعدياً غير هذا ".[٤٢٧]

صيغة تفَعَّل: جـاء في نـوادر الأعـراب احتلـزت منه حقـي أي أخذتـه و تحالزنـا بالكلام قال لي وقلت له ومثلـه احتلجـت منه حقـي وتحالجنـا بـالكلام و وتحلـز الرجـل للأمر إذا تشمر له " [٤٢٨] .

هي من الصيغ التي تتنوع دلالتها بين التعـدي واللـزوم حيث ورد (تحلَّـز) لازمـاً في الـنص الـسابق كـما وردت صـيغة افتعـل متعديـة مـع أنهـا تـدل غالبـاً عـلى المطاوعـة

---

(٤٢٤) لسان العرب ج: ١٠ ص: ٢٩١ (غلق).

(٤٢٥) القاموس المحيط: فصل الصاد مع الفاء: ج: ١ ص: ١٠٨٥

(٤٢٦) مقاييس اللغة: (رحب).

(٤٢٧) لسان العرب ج: ١ ص: ٤١٥.

(٤٢٨) لسان العرب ج: ٥ ص: ٣٣٨.

واللزوم مثل الفعل (تمرأ) صار ذا مروءة و تمرأ تكلف المروءة و تمرأ بنا أي طلب بإكرامنا اسم المروءة وفلان يتمرأ بنا أي يطلب المروءة بنقصنا أو عيبنا " (٤٢٩) ومنه : " تعصَّب بالشيء و اعتصب تقنع به ورضي و المعصوب الجائع الذي كادت أمعاؤه تيبس جوعا وخص الجوهري هذيلا بهذه اللغة " (٤٣٠)

و " انقض الطائر أي هوى انقضاض الكواكب قال ولم يستعملوا منه **تَفَعَّل** إلا مبدلا قالوا **تَقَضَّى** وانقض الحائط وقع " (٤٣١) وقد أطلق عليها الصيغة الانعكاسية كما ذكر بروكلمان مثل تكبَّر (= كبَّر نفسه) مثل تنبَّأ ادعي النبوة لنفسه " (٤٣٢). ويقال : " وفلان يتحوَّب من كذا أي يتأثَّم و تحوَّب الرجل تأثم قال ابن جني تحوب ترك الحوب من باب السلب ونظيره تأثم أي ترك الإثم وإن كان تفعل للإثبات أكثر منه للسلب وكذلك نحو تقدم وتأخر وتعجل وتأجل " (٤٣٣)

مجيء صيغة فاعل لا تدل على المشاركة:

ذكر الخليل قوله تعالى : " حتى إذا **ساوى** بين الصدفين " أي الجبلين أي ردم طريقي يأجوج ومأجوج بالقطر أي **سوَّى** أحدهما بالآخر. . .**والمساواة والاستواء** واحد فأما **يَسْوَى فإنها نادرة** لا يقال منه سَوِي ولا سَوَى. . . كذلك إذا رجعوا إلى الفعل من يَسْوَى قالوا ساوى وقال بعضهم يساوي ويَسْوَى واحد إلا أن يسوى **مولد** ولا يقال منه فعل ولا يفعل ولا يصرف ويجمع السي أسواء ". (٤٣٤)

---

(٤٢٩) لسان العرب ج: ١ ص: ١٥٤.

(٤٣٠) لسان العرب ج: ١ ص: ٦٠٣ ـ ٦٠٤.

(٤٣١) لسان العرب ج: ٧ ص: ٢٢٠.

(٤٣٢) الضمائر المنعكسة في اللغة العربية: د. محمود أحمد نحلة. دار العلوم العربية. بيروت. لبنان، ١٩٩٠م.

(٤٣٣) لسان العرب ج: ١ ص: ٣٤٠

(٤٣٤) العين ج: ٧ ص: ٣٢٦.

قال الليث : يقال في البيع لا يُساوي أَي لا يكون هذا مَعَ هذا الثَّمَنِ سِيَّيْنِ. الفراء : يقال لا يُساوي الثوبُ وغيرُه كذا وكذا، ولَمْ يعْرفْ يَسْوى ؛ وقال الليث : **يَسْوى نـ ادرة**، ولا يقال منه سَوِيَ ولا سَوى، كما أَنَّ **نَكْراءَ جاءَت نادرةً** ولا يقال لِذَكَرِها أَنْكَرُ، ويقولون نَكِرَ ولا يقولون يَنْكَرُ ؛ قال الأَزهري : وقولُ الفراء صحيحٌ، وقولهم **لا يَسْوى** أَحسِبُه لغة أَهلِ الحجاز، وقد رُوِيَ عن الشافعي : وأَما **لا يُسْوى** فليس بعربي صحيح. وهذا لا يُساوي هذا أَي لا يعادِلُه. ويقال : ساوَيْتُ هذا بذاكَ إذا رَفَعْته حتى بلَغ قَدْره ومَبْلَغه. " [٤٣٥]

.وتمتاز هذه الصيغة باستطالة الحرف الصائت (ا) الذي يتوسط بين فاء الفعل وعينه وهذا الزائد الصرفي يُكسب المادة الأصلية التي يدخل عليها معاني متعددة. فهو يفيد، حسب أندري رومان، "التعدية القاصرة" أي أن "الفاعل" يجد مُقاومة من الذي يريد أن يوقع عليه "الفعل". فيكون هدف الفعل (موضوعه) هو نفسه شريكا في تحقيق "الحدث" أو على الأقل عائقا له ومقاوما لوقوعه عليه[٤٣٦] . فهذه الصيغة تفيد إذن مشاركة "المفعول" في الحدث ومدافعته "للفاعل" الذي يحاول أن يوقع عليه الفعل. فيمكن إذن أن نوجز الدلالة الأولية لصيغة "فاعل" في "المدافعة" و"المغالبة"[٤٣٧] .

المبحث الثالث: نماذج من النادر في مجال النحو

١- نوادر لغات استشهدوا بها و لم يستبعدوها

ومن ذلك الجر بلعلَّ لغة حكاها أبو عبيدة و الأخفش و الفراء وأبو زيد وقال إنه لغة عُقَيل[٤٣٨] . ومن أنكر الجر بها محجوج بنقل هؤلاء وتجر محذوفة اللام الأولى وثانيته ومكسورة اللام الأخيرة ومفتوحتها ".

---

(٤٣٥) لسان العرب: (سوا).

(٤٣٦) Roman (André) Etude de la phonologie et de la morphologie de la koinè arabe,(thèse), p. 1009

(٤٣٧) Henry Fleish, les verbes à allongement vocalique interne en sémitique, p. 67 (cité par A. Roman: Etude de la phonologie. . . p. 920

(٤٣٨) الارتشاف: ١٢٨١ ذكر أيضاً ص ١٧٥٦ لغة عقيل الجر بها. (أي: بلعل)

. . ويطرح الباحث عدة تساؤلات حول الجر بلعل منها : هل توجد شواهد ضائعة لم يثبتها النحويون ؟ أو لم تنسب إلى أصحابها ؟ ذكر أبو حيان شاهداً واحداً على الجر بها وهو: لعلَّ أبي المغوار منك قريب.

فهل اعتمد في ذلك على اختلاف الروايات الشعرية ؟ هل هناك قبائل أخرى غير عقيل تستخدم لعل في الجر ؟ لم يرو عن النحاة أن الجر يرجع لاختلاف الرواية الشعرية. و ما علاقة عقيل بغيرها من القبائل المنتمية لمحيط جغرافي واحد ؟ وهل وجد الجر عند قبائل أخرى ؟ لم يحدد أبو حيان اسم قبيلة غير عقيل ، وقد ذكر عدد من النحويين : أن الجر لغة عقيل أو أن قبيلة عقيل تجيز الجر بلعل ومنهم : ابن جني ، وابن مالك وابن عقيل وابن هشام [٤٣٩] وابن منظور ، وهناك عدد من النحويين نسب الجر إلى **بعض العرب** دون تحديد ؛ فقال أبو الحسن ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة في لغة **من يجر** " [٤٤٠] ، و " قال ابن بري وحكي أن **قوما من العرب** يخفضون بلعل وأنشد : (من الطويل).

لعل أبي المغوار منك قريب " [٤٤١] .

ولم ينسب أبو حيان شاهد الجر بلعل إلى قائل وقد نسبه ابن جني حيث قال : "وقال كعب بن سعد الغنوي (من الطويل) :

فَقُلْتُ اُدْعُ أُخْرَىْ وَارْفَعْ الصَّوْتَ جَهَرَةً   لَعَلَّ أَبِيْ الْمِغْوَاْرِ مِنْكَ قَرِيْبُ [٤٤٢]

---

(٤٣٩) شرح قطر الندى ج١/ص٢٤٩ وانظر: مغني اللبيب ج١/ص٥٧٦

(٤٤٠) سر صناعة الإعراب ج١/ص٤٠٧

(٤٤١) لسان العرب ج١٢/ص٥٥٠

(٤٤٢) لكعب بن سعد الغنوي، الحجة للفارسي:١٧٢/٢. المساعد: 2/ ص٢٩٤. الخزانة: الشاهد: ٨٧٧.

وقال العكبري: " وأكثر العرب تنصب بها ومنهم من جر بها وهو **قليل** " [٤٤٣]. فيفهم من كلام كل من ابن بري والعكبري أنه توجد قبائل تجر بلعل وقد تكون غير عقيل ولكن لم تصل نصوص أخرى تعزز ذلك. و تبين للباحث أن الجر بلعل ليس مقصوراً على قبيلة عقيل فالشاهد السابق لشاعر من قبيلة غِنى. وهناك ما لم يذكره أبو حيان من الشواهد:

لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير أو أسيد[٤٤٤]

وقوله: **لعل اللهِ فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم** [٤٤٥]

الجر ب (متى) نادر: ومن الأشكال النادرة في الجر أن يجر بكلمة (متى) قال ابن مالك هي في لغة **هذيل حرف جر** قال في كلامهم: أخرجها متى كمِّه أي: من كمه. **ونقل بعضهم** أن (متى) تكون بمعنى (**وسط**) فتجر ما بعدها وحكى: وضعها متى كمِّه أي وسط كمِّه ويحتمل أن يكون: متى لُجَجٍ... ومتى أقطارها[٤٤٦]

والكوفيون يجيزون ذلك ويمنعه البصريون؛ " فحكى ثعلب عن الكسائي أنه أجاز: مررت بزيدٍ فمتى عمرٍو بالجر ومنع ذلك الفراء كالبصريين "[٤٤٧]

---

(٤٤٣) اللباب في علل البناء والإعراب:للعكبري ٢٠٧/١. تح: د. عبد الإله النبهان. دار الفكر. دمشق. ط ١. ١٩٩٥ م

(٤٤٤) سر صناعة الإعراب ج١/ص٤٠٧، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٣٧٥. خزانة الأدب: الشاهد ٨٧٨

(٤٤٥) رصف المباني: ٣٧٥. للمالقي ت ٧٠٢ هـ .. تح. أحمد محمد الخراط. ط مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٤هـ .. خزانة الأدب: الشاهد ٨٧٦.

(٤٤٦) الارتشاف: **ج٤: ١٧٥١**

(٤٤٧) المرجع السابق: **ص ١٩٨٠**.

الجر بحرف محذوف: عقب ابن عقيل[٤٤٨] بعد قول ابن مالك " (يجر بربَّ محذوفة بعد الفاء كثيراً) **بقوله: نوزع في قوله: كثيراً، لقلة ما ورد من ذلك ومنه (من الوافر)**:

فُحورٍ قَد لَهَوتُ بِهِنَّ وَحدي نَواعِمَ في المُروطِ وَفي الرِياطِ[٤٤٩]

و(بعد (بل) قليلاً) نحو (من الرجز):

بَلْ جَوْزِ تَيْهَاْءَ كَظَهْرَ الحَجَفَتْ

و(مع التجرد أقل) ـ أي التجرد من الواو والفاء وبل نحو قول جميل (من الخفيف): رَسمِ دارٍ وَقَفتُ في طَلَلِه كُدتُ أَقضي الغَداةَ مِن جَلَلِه " [٤٥٠].

ومن نوادر باب الجر عند العرب (الفصل بين الجار والمجرور) فذكر ابن عقيل معقباً على ابن مالك قول الشاعر: ربَّ في الناسِ موسرٍ كعديمٍ وعديمٍ يُخالُ ذا إيسارٍ[٤٥١] وندر في النثر (الفصل بالقسم بين حرف الجر والمجرور) حكى الكسائي: " اشتريت بواللهِ درهمٍ وأجاز علي بن المبارك الأحمر تلميذ الكسائي. : ربَّ والله رجلٍ عالمٍ لقيتُ " [٤٥٢]. وذكر أبو حيان شاهداً آخر هو: **يارُبَّ عنَّا غمرةٍ جلاها**

وذكر قول بن المبارك برواية أخرى: " ربَّ والله رجلٍ صالحٍ لقيتُه " وأنه جاء في الشعر الفصل بين[رب ومجرورها]بالجار والمجرور ولا يقاس عليه " [٤٥٣].

---

(٤٤٨) المساعد: ٢/٢٩٤.

(٤٤٩) نسب للمتنخل مالك بن عويمر الهذلي، الهذليين ٢/١٩. من قصيدة مطلعها:

عَرَفتُ بِأَجدُثٍ فنِعافِ عِرقٍ عَلاماتٍ كَتَحبيرِ النَماطِ.

(٤٥٠) جميل. د. ١٨٧

(٤٥١) البيت من الخفيف وهو بلا نسبة

(٤٥٢) المساعد: ٢/٣٠١.

(٤٥٣) الارتشاف: ٤/ ١٧٤٠.

٢- أمثلة للنادر من الشواهد النحوية عند النحاة

ومن النادر في كتب النحويين اعتمادهم على شاهد أو شاهدين وتركهم الكثير دون معرفة سبب ذلك ؛ فنجد ابن مالك في المساعد يقول : " وقد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء ؛ فالأمر كقراءة الكسائي (ألا يا اسجدوا لله) [٤٥٤] والدعاء نحو (من البسيط) :

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلهِمُ والصالحِينَ عَلَى سَمْعَانَ من جارِ [٤٥٥]

ولا نجد ذكراً لعدد من الشواهد في مباشرة (يا) لفعل الأمر والدعاء ؛ كقول ذي الرمة[٤٥٦] وهو مثال التتميم في نعوت المعاني (**من الطويل**):

ألا يا اسلَمِي يا دارَ مَيٍّ عَلى البِلَى وَلا زالَ مُنهَلا بِجَرعائِكِ القَطرُ

وقول الشاعر (حميد بن ثور الهلالي) [٤٥٧] (من الطويل) : :

ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثُمَّتَ اسلمي ثلاثُ تحياتٍ وإنْ لَمْ تَكَلَّمِي

وقول **الأخطل** لهند بنت أسماء : [٤٥٨] (من الطويل) :

---

(٤٥٤) سورة النمل ٢٥، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر يزيد بن القعقاع، و رويس عن يعقوب. السبعة ص٤٨٠، حجة القراءات ص٥٢٦.

(٤٥٥) من البسيط، هو بلا نسبة في الكتاب ٢٢٤/٢، الحجة للفارسي: ٣٧٢/٤٩،٦/٣. ، أمالي ابن الحاجب ص٤٤٨، المساعد ٤٨٦/٢.

(٤٥٦) ديوانه. ص ٥٥٩. شرح أبيات مغني اللبيب ٣٨٥/٤. نقد الشعر: قدامة بن جعفر. ١٣٧. ط. الجوائب ١٣٠٢ هـ .. ، مجالس ثعلب: ٤٢/١. سر الفصاحة لابن سنان ٤٦٤.

(٤٥٧) البيت من الطويل. د. ص١٣٣ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٥٣ وشرح المفصل ٣٩/٣. رسالة الملائكة: المعري ص ١٤٠ط ١٩١٠م. لم ينسب المعري البيت ونسبه ابن رشيق في العمدة وكان عمر رضي الله عنه أو غيره من الخلفاء قد حظر على الشعراء ذكر النساء، فقال **حميد بن ثور**: تجرم أهلوها لأن كنت مشعراً جنوناً بها، يا طول هذا التجرم

بلى فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي   ثلاث تحيات وإن لم تكلم

(٤٥٨) طبقات فحول الشعراء: ص ٣٨٤.

أَلا يا اِسلَمي يا هِندُ هِندَ بَني بَدرِ وَإِن كانَ حَيّانا عِدىً آخِرَ الدَهرِ

وقال أيضاً (من الطويل): :

أَلا يا اِسلَمي يا أُمَّ بِشرٍ عَلى الهَجرِ وَعَن عَهدِكِ الماضي لَهُ قِدَمُ الدَهرِ

وقول **العجاج**(٤٥٩) (من الرجز):

يا دارَ سَلمى يا اَسلَمي ثُمَ اَسلَمي

. . . .

فَ خندِفٌ ه ام ةُ هَ ذا ال عالَمِ

وقال **العديل بن الفرخ العجلي** (من الطويل):

ألا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد

قوله يا اسلمي يراد به يا هذه اسلمي فحذف المنادى.(٤٦٠).

وقال **الشماخ**(٤٦١) ذاكراً أهل بيت امرأته (من الطويل):

يَقولونَ لي احلِف فَلَستُ بِحالِفٍ أُخادِعُهُم عَنها لِكَيما أَنالَها

يريد: يقولون لي يا هذا احلف مثل ألا يا اسلمي وألا يسجدوا. وأنشد الأصمعي (٤٦٢)(من الطويل):

وأني إذا ما زرتها قلت يا اسلمي وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها

---

(٤٥٩) القوافي: الأخفش الأوسط ص٥١ .٥١. تح. د. عزة حسن ط دمشق ١٩٧٠ م.

ورواه أبو يعلى التنوخي مثالاً للتأسيس في الشعر (القوافي:: تح. د. عوني عبد الرؤوف ص ١٠٩. . ط١. ١٩٦٦م) برواية أخرى: **بسمسمٍ أو عن يمين سمسمِ**

(٤٦٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ١١٨٨. الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ: لأبي العلاء المعري. ط ١٣٥٦ه ..

(٤٦١) المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة: ١٢٩٠. ط ١٩٤٩م.

(٤٦٢) الأغاني: ٧٣٣٠ .٧٣٣١.

ومنه قول **المرقش الأصغر**(٤٦٣) (من الطويل) :

أَلا يا اسْلَمِي لا صُرْمَ لِي اليومَ فاطِما ولا أَبَداً ما دامَ وَصْلُكِ دائِما

وزاد أبو الفرج(٤٦٤) على هذا البيت (من الطويل) :

ألا يا اسلمي بالكوكب الطلق فاطما وإن لم تكن صرف النوى متلائما

ألا يا اسلمي ثم اعلمي أن حاجتي إلـ . . . يك فردي من نوالك فاطما

ومثل قول " **الشماخ** " (من الطويل) (٤٦٥) :

َألا يا اصْبَحاني قبلَ غارةِ سِنْجالِ وقبل منايا نازلاتٍ وأَشغالِ

وورد الشاهد برواية مختلفة في اللسان دون نسبة :

ألا يَا اسقياني قبل غارةِ سِنْجَال وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَآجَاْلِ (٤٦٦) .

وقال أبو حية النميري في قصيدة مطلعها (٤٦٧) (من الطويل) :

ألا يا انْعَمي أطلالُ خنساء صباحاً وإمساءً وإنْ لم تَكلَّمي

ومنه قول النمر بن تولب (من الطويل) :

وقالت: ألا يا اِسمَع نَعِظكَ بخطّة فقلت: سَمِعنا فَانطِقي وَأَصيبي. (٤٦٨)

---

(٤٦٣) الشعر والشعراء: لابن قتيبة:١/٢٢٠.

(٤٦٤) الأغاني: ص ٣٩٥٩

(٤٦٥) فرحة الأديب:الأسود الغندجاني، تح. د: محمد علي سلطاني. دمشق. ١٩٨١م. ص ٢١٦،٢١٥.
ويروى الابيت برواية أخرى هي:
أَلا يا اِصبَحاني قَبلَ غارَةِ سِنجالِ وَقَبلَ مَنايا باكِراتٍ وَآجالِ

(٤٦٦) من الطويل، للشماخ. ملحق ديوانه، ص٤٥٦، ورد باللسان (سنجل). ورد في الكتاب ٢٢٤/٤. وبلا نسبة في مغني اللبيب ٣٧٣/٢.

(٤٦٧) منتهى الطلب في أشعار العرب:ابن المبارك. تح. د. محمد نبيل الطريفي. ص ١٧١٨ دار صادر. بيروت. ١٩٩٧ م. ومنه الشاهد: يا الحق بأهلك ايها الذيبُ

ويذهب الباحث إلى أن مباشرة (يا) النداء لفعل الأمر أو الدعاء ظاهرة نادرة لها أصل فصيح من شواهده ما أورده الباحث في السطور السابقة وقد يكون لهجة منقرضة قديمة وباستقراء الشواهد التي جمعها الباحث من المصادر المختلفة وبمحاولة نسبة الشعراء إلى قبائلهم تبين وجود الظاهرة عند عدة قبائل هي :

أولاً: **قبائل ربيعة**: ومن شعرائها من أبناء قبيلة بكر المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، والعديل بن الفرخ العجلي وهو من رهط أبي النجم العجلي والأغلب العجلي وهم من شعراء بني عجل من نسل بكر بن وائل. ومن أبناء تغلب شاعرهم الأخطل وهو أبو أمامة غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة (١٩ـ٩٠هـ) من أبناء تغلب بن قاسط من بني ربيعة أخو بكر بن وائل

ثانياً: **عند مضر**: **أ . وجدت الظاهرة عند القبائل المتفرعة من قيس ع يلان**: ومن ذلك قبيلة غطفان ومنها ذبيان حيث ورد على لسان شاعرها الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت نحو ٢٢هـ). فقد ورد له شاهدان. ومن غطفان أيضاً بنو عامر بن صعصعة ومنهم نمير فورد على لسان شاعرها أبي حية النميري بن الربيع بن زرارة من بني نمير بن عامر بن صعصعة ومن بني عامر أيضاً الشاعر حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري أبو المثنى ت نحو ٣٠هـ.

ب ـ ظهرت عند الفرع الآخر من مضر وهو قبيلة خندف : وتفرع عنها **تم يم**: ومن شعرائها العجاج وهو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي. وتفرع عن خندف كذلك **الرباب** ومن فروعها **عوف (عُكَل)** ومن شعرائها ؛ **النمر بن تولب**

=(٤٦٨) الحجة للقراء السبعة للفارسي:٣٨٥/٥. . تح. بدر الدين قهوجي. وبشير جويجاني. دار المأمون. دمشق. بيروت. ١٩٩٣م.

بن زهير بن أقيش العُكَلي ت نحو ١٤هـ. ومن فروعها **(عدى)** ومن شعرائها **ذو الرمة** وهو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي.

ومن خلال العرض السابق لما وجد عند العرب القدماء؛ مضر وربيعة وفروعهما يطمئن الباحث إلى أن **مباشرة يا النداء للفعل لهجة قديمة وليست ضرورة شعرية** ولها أثر قديم والنداء أسلوب فيه الغريب حيث منع النحاة نداء ما فيه (أل) ووجد ما خالف هذا عند العرب قديماً وحديثاً في بلدان الخليج يقولون: " يا الطيب " و " يا الحبيب "... الخ[٤٦٩]. ومما يتعلق بالنداء ما يلي:

• شواهد نادرة في استشهادهم على جواز ضم المنادي وفتحه:

من الأبيات النادرة في استشهادهم قول عبد الله بن رواحة وهو يخاطب ابن الأرقم زيداً فذكر ابن مالك[٤٧٠]: ويروى في قول رؤبة (من الرجز):

إِنِّي وَأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا لَقائِلٌ يا نَصْرُ نَصْراً نَصْرا

بضم الثاني بلا تنوين وبضمه وتنوينه ونصبه. وقال: (من الرجز}

يَاْ زَيْدُ زَيْدُ الْيَعْمُلَاْتِ الزبل تَطَاْوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَاْنْزِلِ .[٤٧١]

وقوله: **يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يلفينكم في سوءة عمر**[٤٧٢]

---

(٤٦٩) **ويشير** الباحث إلى ظاهرة قريبة من الظاهرة السابقة وربما يكون لها علاقة بها وهي وجود " يا " قبل الفعل في العامية المصرية " يا تحلف يا أحلف" و" يا تلعب يا ألعب.

(٤٧٠) المساعد: ج٥١٧/٢

(٤٧١) المرجع السابق:ج٥١٩/٢ لم ينسبه ابن مالك ونسبه سيبويه لبعض ولد جرير ورواه بنصب الاثنين. وذكر البغدادي في الخزانة " وهذا البيت لعبد الله بن رواحة الصحابي رضي الله عنه، لا لبعض ولد جرير، خلافاً لشراح أبيات سيبويه. وهو بيتان لا ثالث لهما، قالهما في غزوة مؤتة " الشاهد ١٣٣. وانظر كذلك: فرحة الأديب: للأسود الغندجاني. ١٨٤.

(٤٧٢) السابق: نفسه.

ومنه ما لم يأت في المصادر النحوية وهو قول الأخطل لهند بنت أسماء (من الطويل): [(٤٧٣)]

ألا يا اسلمي يا هندُ هندَ بني بدر وإن كان حيانا عدى آخر الدهر

• **من الأسماء الخاصة بالنداء سماعا اللهم وشذ استعماله في غيره** قال الأعشى (**من مجزوء البسيط**):

٦٩٥- كَحَلفَةٍ مِن أَبي رِياحٍ يَسمَعُها لاهُهم الكُبارُ

وشذ أيضا حذف أل منه قال (من الرجز):

٦٩٦- لاهُمّ إنْ كُنْتَ قَبْلتَ حَجَّتِجْ "

قال المطرزي في شرح المقامات وقد يستعمل اللهم لغير النداء تمكينا للجواب ومنه الحديث " اللهم أرسلك قال اللهم نعم ودليلا على الندرة كقول العلماء لا يجوز أكل الميتة اللهم إلا أن يضطر فيجوز " [(٤٧٤)]

ترخيم المرخم: مما أقره سيبويه وخالفه فيه النحويون فالمرخم بحذف التاء يجوز عنده أن يرخم ثانياً بحذف ما يلي التاء هذا مذهب سيبويه ومنع ذلك عامة النحويين وأجاز سيبويه ذلك على لغة من لم يراع المحذوف إذا بقي بعد الترخيم الثاني على ثلاثة أحرف وبمذهب سيبويه ورد السماع قال: (**من الطويل**)

أحار بن بدر قد وليت ولايةً

وقال آخر[(٤٧٥)] : (من الكامل):

يا أرطَ إنك فاعلٌ ما قلته

---

(٤٧٣) طبقات فحول الشعراء ص ٣٨٤،منتهى الطلب من أشعار العرب: لابن المبارك ١٤٤٣.

(٤٧٤) همع الهوامع ج٢/ص٦٣-٦٤

(٤٧٥) الأغاني: الأصفهاني: تحت عنوان " أرطأة وزميل يتلاحيان.

(٤٧٥) الارتشاف: ص٢٢٤٢.

يريد يا حارثة بن بدر ويا أرطأة بن سهية رخم أولا بحذف التاء على لغة من لم ينو ثم ثانياً بحذف التاء والألف على لغة من نوى وجعل سيبويه من ذلك قول الشاعر [**العجاج**] (من الرجز):

أنك يا معاوِ ياابن الأفضلِ

حذف التاء ثم ثانياً الياء ". [٤٧٦]

ومن شواهد الضائعة التي لم يثبتها النحويون في أغلب مصادرهم قول حسان[٤٧٧]:

يا حارِ مَن يَغْدُر بذمَّةِ جارِه منكمْ فإنَّ محمَداً لم يَغدُر. [٤٧٨]

وقوله (من البسيط):

حارِ بنَ كعبٍ ألا أحلامَ تزجُرُكُم عنَّي وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ[٤٧٩]

ومنه قول المتلمس [٤٨٠] (من البسيط):

يا حارِ! إنّي لَمِنْ قَوْمٍ أُولي حَسَبٍ لا يَجْهَلُونَ، إذا طاشَ الضّغابيسُ[٤٨١]

---

(٤٧٦) الارتشاف: ص٢٢٤٢.

(٤٧٧) "كان الحارث بن سنانٍ قد أدركَ الإسلامَ، وبَعَثَ النبي صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الأنصار ليدعُوَ أهلَه في جواره إلى الإسلام، فقتلَه رجلٌ من بني ثَعلبة، فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال لحسّانٍ: قلْ فيه. فقال هذا الشاهد.

(٤٧٨) الاشتقاق: لابن دريد. في حديثه عن " سعد بن ثعلبة بن ذَبيان فمنهم: بنو أعجَبَ، وبنو جِحَاشٍ، وبنو عُوَالٍ، . . . ومنهم: سِنانُ بن أبي حارثة بن هَرِم بن سِنان، الذي مدحَه زُهيرٌ فقال: ومنهم: خارجةُ بن سِنان، الذي يُسمَّى البَقير،

(٤٧٩) من البسيط، لحسان بن ثابت. د. ص١٧٨، الكتاب ٢/٧٠، الحجة:١/٣٠٦. وبلا نسبة في. لسان العرب (جوف).

(٤٨٠) جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد القرشي. ص٢٦٣. دار الكتب العلمية. ط١. ١٩٨٦م. والمتلمس هو جرير بن عبد المسيح الضبعي.

(٤٨١) من البسيط للمتلمس د. ص٩٥ من قصيدة مطلعها: كم دونَ مَيَّةَ من مُسْتَعْمَلٍ قذِفٍ.

وقول الشاعر (٤٨٢) (مجزوء البسيط):

يا حارِ إن الركب قد حاروا فاذهب تجسس لمن النار

أنشأ **عمرو بن الحارث** يقول (٤٨٣) (من البسيط):

يا حارِ إنِّي أرى دُنيايَ صائِرةً منِّي إليكَ وقد قامَتْ على ساقِ

وقال قراد بن حنش الصادري (٤٨٤) (من الطويل):

لِقَومِيَ أَرعى للعلى من عِصابَة مِنَ الناسِ يا حارِبنَ عَمرٍو تَسودُها

ومنه قول زهير بن أبي سلمى في تهديده للحارث بن ورقاء (٤٨٥) **(من البسيط)**:

يا حارِ لا أُرمَيَن مِنكُم بِداهِيَةٍ لَم يَلقَها سوقَةٌ قَبلي وَلا مَلِكُ

ومنه قول النَّمر ابن تولب (٤٨٦) (من الطويل):

فَواللَه ما أُسقِي البَلادَ لِحُبِّها وَلَكِنَّما أُسقيكَ حارِ بنَ تَولَبِ

وقول ابن مقبل:

يا حرّ من يعتذر من أنْ يلمّ به ريب المنونِ فإني لست أعتذرُ

وقال حسان بن ثابت أيضاً (٤٨٧) (من الكامل):

---

(٤٨٢) يتيمة الدهر: لأبي منصور الثعالبي: قائله هو: عبد المحسن بن محمد الصوري: أحد المحسنين الفضلاء، المجيدين الأدباء، وشعره بديع الألفاظ، حسن المعاني، رائق الكلام، مليح النظام، من محاسن أهل الشام ذكره في: (الباب التاسع: في ملح أهل الشام ومصر والمغرب وطرف أشعارهم ونوادرهم).

(٤٨٣) البيت من البسيط. انظر وصايا الملوك: دعبل الخزاعي. تحت عنوان: " وصية عمرو بن الحارث ".

(٤٨٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي.

(٤٨٥) جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري أورده تحت مثل: " أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل " قائله كعب بن زهير لأبيه زهير.

(٤٨٦) الصناعتين: لأبي هلال العسكري: الفصل الثامن عشر: في رد الأعجاز على الصدور. . . ومنها ما يوافق أول كلمة منها آخر كلمة في النصف الأخير. "

(٤٨٧) السيرة النبوية: لابن هشام. وشطره الثاني: **عِندَ الهِياجِ وَساعَةِ الأَحسابِ**

يا حارِ قَد عَوَّلتَ غَيرَ مُعَوَّلٍ

ترخيم المنادى المضاف:

شاع ترخيم المنادى بحذف آخر المضاف إليه ـ عند الكوفيين ـ وهو نادر عند البصريين نحو قوله: يا علقم الخيرِ قد طالت إقامتنا [٤٨٨]

وأ ندر منه حذف المضاف إليه بأسره قوله (من السريع):

يا عبدَ هل تذكرَنِّي ساعة [٤٨٩]

ـ ترخيم المنادى إذا كان اسم جنس خالياً من التاء وهو غير علم: منه المثل: " أطرقْ كرا إن النعام في القرى " [٤٩٠]

• **الشواهد النثرية على ترخيم المنادى:** إلى جانب الشواهد الشعرية المتعددة التي ندر وجودها في كتب النحويين وجدت شواهد نثرية تؤكد وجود الظاهرة في النثر وعدم ارتباطها بالضرورة الشعرية روى أبو هلال العسكري عند حديثه عن المثل العربي " هل تعدون الحيلة إلى نفسى؟. . . يا حارِ يا جاراه "[٤٩١]. ومنه قول العرب: " يا شا ارجنِي " [٤٩٢] حيث رخموا كل ما أنث بالهاء سواء أكان علماً أو غير علم ثلاثياً أو زائداً.

---

(٤٨٨) من البسيط لأوس بن حجر في المساعد ٥٦٤/٢. وبلا نسبة في الارتشاف ٢٢٢٨/٤.

(٤٨٩) البيت من السريع نسب لعدي بن زيد التميمي في المساعد ٥٦٤/٢،و في حاشية الإنصاف ٣٤٩/١. وبلا نسبة في الارتشاف ٢٢٢٨/٤ صدر بيت عجزه:في موكبٍ أو رائداً للقنيص

(٤٩٠) الكتاب: ٢٣١/٢، جمهرة الأمثال: ١٩٤/١، اللسان (كرا)

(٤٩١) جمهرة الأمثال: العسكري. يقولون: هل أملك إلا نفسى؟! وهل يكون شيءٌ بعد الموت؟!والمثل للحارث بن ظالم. وأصله أن عياض بن ديهث مر برعاء الحارث وهم يسقون. ...، فأغار عليها بعض حشم النعمان، فصاح عياض: **يا حارِ يا جاراه**.

(٤٩٢) الأصول لابن السراج: ٣٨٣/١.

٣- الصور النحوية النادرة التي نسبت لغير قبائل الاحتجاج

• **المنسوب لقبيلة بكر**: من ذلك: " مجيء صيغة التعدي من (صدع) نقلاً عن الأخفش [٤٩٣] عن المبرد عن المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: عن رجل من بكر بن وائل... قال: قد عشت مائة سنة لم أُصَدَّعْ فيها، ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس.

• **المنسوب لقبيلة كلب**: ـ " حنانيك.. ولا يستعمل إلا منصوباً مضافاً بلفظ التثنية لأنه مصدر وقد أفرد واستعمل ممكّناً. أنشد سيبويه (من الطويل):

قالت: حنانٌ ما أتى بك هاهنا أذو زوجةٍ أم أنت بالحي عارفُ

تقديره: أمرنا حنانٌ فرفعه بالابتداء والخبر". [٤٩٤]. هذا النادر خالف الاستعمال وجاء على القياس حيث التقى ساكنان فحرك أحدهما بالكسر.

• **المنسوب للهجة عُمان: نصب الزمان غير المبهم**: قال ذهَبَ صُعُداً فإنَّما خبَّر أنّ الذهاب كان على هذه الحال ومثله قول رجل من عُمانَ (من الرجز):

إذا أَكلتُ سَمَكاً وفَرْضَا ذَهَبْتُ طولاً وذَهبتُ عَرْضاَ [٤٩٥]

وألحق الفراء بـ (دخلت) (ذهبت) و (انطلقت) فقال العربُ عدَّت إلى أسماء الأماكن دخلت وذهبت وانطلقت وحكي أنهم يقولون دخلت الكوفة وذهبت اليمن وانطلقت الشام قال أبو حيان وهذا شيء لم يحفظه سيبويه ولا غيره من البصريين والفراء ثقة فيما ينقله. وقال المبرد ذهبت ليس من هذا الباب بل هو مما أسقط منه حرف الجر وهو (إلى) لا (في) " [٤٩٦]

---

(٤٩٣) أمالي الزجاجي:ص ١٧، تح. أ. عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت.

(٤٩٤) الزجاجي: الأمالي: ١٣١ .١٣٢. قائله المنذر بن درهم الكلبي. الخزانة: ٢٧٧/١.

(٤٩٥) كتاب سيبويه ج١/ص216.

(٤٩٦) همع الهوامع ج٢/ص١٥٢

قال سيبويه : " وقد قال بعضهم " ذهبت الشام " يشبهه بالمبهم إذا كان مكاناً يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذٌ لأنه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان ومثل " ذهبت الشام : " دخلت البيت " ومثل ذلك قول ساعدة بن جُوَيَّة (من الكامل) :

لَدْنٌ بِهَزِّ الكفِّ يعسل متنُه كما عَسَل الطّريقَ الثّعْلَبُ. " [٤٩٧]

• **المنسوب للهجة بني صباح [هم قوم من بني ضـ ـبة]**: ولا تعمل (أن)زائدة خلافاً للأخفش ولا حجة له فيما استشهد به والمشهور عند العرب أن عمل (أنْ) في المضارع النصب وقال الرياشي : **فصحاء العرب** ينصبون بأن وأخواتها الفعل ودونهم **قوم يرفعون** بها ودونهم **قوم يجزمون** بها انتهى. وحكى الجزم بها **أبو عبيدة واللحيـ ـاني** وذكر أن الجزم بها **لغة بني صباح**. [٤٩٨] .

٤- الصور النحوية النادرة التي لم تنسب للهجة معينة ومنه ما يأتي

الإعراب (الخفض) (الرفع) على الجوار

اختلف النحويون في قبوله فنقل المظفر العلوي أن الخليل بن أحمد قال : " قولهم : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، إنما ورد عنهم من طريق الغلط ، والدليل على ذلك أنهم ثَنَّوا لم يقولوا إلا جُحرا ضَبٍّ خَربان ، لأن الغلط ههنا يَبينُ ، وإنما وقع في الواحد لاجتماع الجحر والضبّ في الإفراد. وكذلك إذا جمعوا فإن الغلطَ يرتفعُ نحو قولِك : هذه جُحْرَة ضِبابٍ خَرِبَة. والُمحقِقون من أهل العلم لا

---

(٤٩٧) الكتاب: ٦٩/١، ٢٧٤.

(٤٩٨) الارتشاف: ١٦٤٢:

يُجيزونَ العمل على الجوار، وما نحنُ بالمُغَلِّبين قولاً على قول، ولا لنا في ذلك غرَضٌ." [٤٩٩] .

شواهد الخفض على الجوار الشعرية: ومن هذه الشواهد ما جاء في كتاب الجمل [٥٠٠] (من الطويل):

أَطُوْفُ بِهَاْ لَاْ أَرَىْ غَيْرَهَاْ كَمَاْ طَاْفَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاْهِبِ

خفض الراهب بالقرب والجوار قال الشاعر (من الطويل):

فَيَاْ مَعْشَرَ العزَّاْبِ إِنْ حَاْنَ شُرِبكُمُ فَلَاْ تَشرَبُوْا مَاْ حَجَّ لِلَّهِ رَاْكِبِ[٥٠١]

فخفض راكبا على القرب والجوار ومحله الرفع بفعله. ومثله [امرؤ القيس] (من الطويل). :

كأن ثبيرا في عرانين ودقه كبيرُ أناس في بجادٍ مزملِ[٥٠٢]

خفض مزملا وهو نعت كبير وهو في محل رفع فخفضه على الجوار وقال (ذو الرمة) (من البسيط):

كأنما خالطت قدام أعينها قطناً بمستحصد الأوتار محلوجِ

خفض محلوجا وهو نعت قطن". وأضاف **ابن جني** [٥٠٣] :

---

(٤٩٩) المظفر العلوي (ت ٦٥٦هـ .): نضرة الإغريض في نصرة القريض (الفصل الثاني فيما يجوزُ للشاعر استعمالُه وما لا يجوز وما يُدركُ به صواب القولِ ويجوز). تح: د. نهى عارف الحسن. دمشق. ط١. ١٩٧٦م.

(٥٠٠) الجمل في النحو ج: ١ ص: ١٩٧

(٥٠١) ورد الشاهد برواية أخرى عند المظفر العلوي المرجع السابق نفسه.

فيا معشرَ الأعرابِ إنْ جازَ شُرْبُكم فلا تشربوا ما حَجّ للهِ راكبِ

شَراباً لغزوانَ الخبيثِ فإنـ . . ـّه يناهيـ ـكُم منه بأيْمان كـ ـاذبِ

(٥٠٢) لامرئ القيس. د. ص ٢٥. دار المعارف، واختلفت رواية صدره: كأن أباناً في أفانين وَدْقِه . وورد بنفس الرواية عند أبي زيد في الجمهرة: ص ١٣٦.

(٥٠٣) (الخصائص: ٣/٢٢٠. ٢٢١):

ـ قول **الحطيئة** (من الوافر):

فَإِيّاكُم وَحَيَّةَ بَطنِ وادٍ هَموزَ الناب لَيسَ لَكُم بِسِيِّ

على أن سيبويه استدل به على جر الجوار، رداً على الخليل في زعمه أنه لا يجوز إلا إذ اتفق المضاف والمضاف إليه في أمور ذكرها الشارح المحقق: منها اتفاقهما في التذكير والتأنيث، وهذا البيت يرد عليه؛ فإن هموز نعت الحية المنصوبة. وجر لمجاورته لأحد المجرورين، وهو بطن أو واد. وعينه ابن جني في شرح تصريف المازني فقال: جر هموز لمجاورته لواد مع اختلاف المضاف والمضاف إليه تذكيراً وتأنيثاً؛ فإن حية مؤنث وما بعدها مذكر. وفيه أن كلاً من الحية وما بعدها مذكر.

ـ أضاف **ابن الأنباري** [٥٠٤]: . ٦ـ قال زهير (من الكامل):

لعب الرياح بها وغيرها بعدي سوافي المورِ والقطرِ[٥٠٥]

فخفض القطر على الجوار وقال (العجاج: من الرجز):

كأنه نسج العنكبوتِ المرملِ

ـ أضاف العكبري [٥٠٦] إلى ما سبق: ٨ـ " قال الشاعر وهو **النابغة (من البسيط)**:

لم يبق إلا أسير غير منفلت أو موثق في حبال القيد مجنوب

ذكر السيوطي الشاهد (من الطويل} :

وما هاج هذا الشوق إلا حمامةٌ تغنت على خضراءَ سمر قيودها[٥٠٧]

---

(٥٠٤) " الإنصاف في مسائل الخلاف ج: ٢ ص:٦٠٢ . ٦٠٥.

(٥٠٥) زهير:. د. ص٨٧، وبلا نسبة في شرح الشافية ص٣١٩.

(٥٠٦) التبيان في إعراب القرآن ج: ١ ص: ٢٠٩ وله رواية أخرى:

لَم يَبقَ غَيرُ طَريدٍ غَيرِ مُنفَلِتٍ وَموثَقٍ في حِبالِ القِدِّ مَسلوبِ

(٥٠٧) لم ينسبه السيوطي وكذلك القالي في الأمالي، وهو لعلي بن عميرة الجرم ي. ول بعض الأع راب في الأضداد لابن الأنباري ٢٤١

برفع لفظ سمر على لفظ الحمامة وبالجر على معنى غير حمامة قال أبو حيان وفي هذا دليل على إجراء النعت مجرى العطف وأنها لا تتقيد بهِ والمانعون حملوا الجر على الجوار (٥٠٨) . ومن الشواهد التي وقع عليها الباحث قول دريد بن الصمة : ((من الطويل))

فَطاعَنتُ عَنهُ الخَيلَ حَتّى تَنَهنَهَت وَحَتّى عَلاني حَلِكُ اللَونِ أَسوَدِ

أضاف ابن منظور(٥٠٩) : ، وقال بعض أَهل اللغة : مَنْ خفض وأَرجلكم فهو على الجِوارِ ؛ . . قال الأَخطل (من الطويل) :

جَزى اللَهُ فيها الأَعوَرَينِ مَلامَةً وَعَبدَةَ ثَفرَ الثَورَةِ المُتَضاجِمِ(٥١٠)

. . . وإنما خفض المتضاجم ، وهو من صفة الثَّفرِ على الجوار ، كقولك جحر ضب خرب " و قال رؤبة : ولا امرىءٍ ذي جلد ملز

هكذا أنشده الجوهري قال وإنما خفض على الجوار " (٥١١) . و قول بدر بن عامر **الهذلي** : ماء يجم لحافر معيونِ. قال بعضهم جره على الجوار وإنما حكمه معيون بالرفع لأنه نعت لماء وقال بعضهم هو مفعول بمعنى فاعل " (٥١٢) .

قال زيد بن تركي **الدبيري** (من الرجز) :

يوشك أن يوجس في الأوجاس

فيـ . هـا هـ . ـديمُ ضبعٍ هواسٍ

---

(٥٠٨) السيوطي: الهمع:: **٢٧٥/٢**:

(٥٠٩) لسان العرب ج: ٢ ص: ٥٩٣ في قوله تعالـ ى: " و امْسَحُوا برؤُوسكم وأَرجُلَكُمْ.

(٥١٠) **و الـ ـمُتَضاجِمُ: الـ ـمعْوَجُّ الفم**

(٥١١) لسان العرب ج: ٥ ص: ٤٠٥

(٥١٢) لسان العرب ج: ١٣ ص: ٣٠٤

إذا دع . ـا العند بالأج . ـراس

قال ابن جني فيه ثلاث روايات... الرواية الثانية هواس بالخفض على الجوار"(٥١٣)

ومن شواهده النثرية:

قال أبو حيان: " ومما لم يتبع النعت فيه المنعوت قول العرب: " هذا جحرُ ضبٍ خربٍ " بجر خرب وحقه الرفع لأنه وصف للجحر لا للضب؛ لكنه جر لمجاورته المجرور وهذا الذي **يقولون فيه الخفض على الجوار** وجاء من ذلك عدة أبيات. وهذا رواه سيبويه وغيره عن العرب بالرفع وهو الأصل والقياس الجر فحمله الأكثرون على أنه صفة للجحر لكنهم جروه للمجاورة... وقال الفراء وغيره: لا يخفض بالجوار إلا ما استعملته العرب كذلك **فلا يقـ ـاس علـ ـى مـ ـا استعمل ما لا يستعمل** فلو قيل هذه جحرة ضب خربة لم يجز الإتباع للجحرة لأن **الخفض على الجوار لم يسمع إلا في التوحيد** خاصة وقياس ما عزي إلى سيبويه في التثنية أنه يجوز ذلك في الجمع ". (٥١٤)

ومن شواهده كذلك " قوله أو قتل ذا رحم محرم كان الأجود أن يقول محرما صفة لذا وقوله محرم صحيح مجرورا على الجوار... وفي قوله تعالى: " وامسحوا برءوسكم وأرجلِكم " (٥١٥) على أحد الأقوال فيه وسمع من العرب هذا جحر ضب خرب " (٥١٦).

---

(٥١٣) لسان العرب ج: ١٢ ص: ٦٠٥

(٥١٤) الارتشاف: ١٩١٢ - ١٩١٣:

(٥١٥) المائدة: ٦

(٥١٦) تحرير ألفاظ التنبيه ج: ١ ص: ٣٠٥.

وقول أبي ثروان في المفضل كان والله من رجالِ العربِ المعروفِ له ذلك بخفض المعروف على المجاورة. وفي كلام أبي ثروان، وهو ممن تؤخذ عنه اللغة والعربية، رد على من يقول بأن الجوار لا يكون إلا مع النكرة؛ فإن كلاً من البيت، ومن كلام أبي ثروان لا يمكن فيه أن يكون تابعاً للمجرور الذي قبله بحال[٥١٧].

الخفض على الجوار في غير النعت:

قال أبو حيان والخفض على الجوار إنما سمعناه **في النعت وجاء في التوكيد** ففي بيت غريب أنشده أبو الجراح [**العقيلي**] (من البسيط):

يا صاح بلِّغْ ذوي الزوجاتِ كلِّهم. . . . .

وزعم بعض النحويين أنه جاء في العطف وحمل عليه: " وأرجلكم " في قراءة من جر. وأما في البدل فلا يحفظ ذلك في كلامهم ولا خرج عليه أحد مما علمناه

الرفع على الجوار:

ذكرت شواهد للرفع على الجوار عند بعض العلماء فقال أبو حيان: " قال بعض من عاصرناه: أكثرهم يخصه بالمجرور **وقد جاء في المرفوع**

قوله (للمتنخل **الهذلي**) (من البسيط)

: **مَشيَ الهَلوكِ عَلَيها الخَيعَلُ الفُضُلُ** [٥١٨]

رفع (الفضل) اتباعاً للمرفوع قبله لقرينة والخفض على الجوار قال به الجمهور من أهل البصرة والكوفة ورام إخراج ذلك عنه السيرافي وابن جني على اختلاف في التقدير. . . وتقديرهما خطأ قد بيناه في الشرح للتسهيل "[٥١٩]. وقد سبقهم في ذلك ابن

---

(٥١٧) خزانة الأدب. في حديثه عن الشاهد ٣٤٩.

(٥١٨) الشطر الأول: **السالِكُ الثُغرَةَ اليَقظانَ كالِئُها**

(٥١٩) الارتشاف: ١٩١٣:من شعر منسوب للمتنخل الهذلي (الشعر والشعراء ٥٥٣/٢ ، جمهرة اللغة ٦١٣/١، ١١٦٩/٢ و اللسان (فضل).

قتيبة، قال في أبيات المعاني: والفضل من صفة الهلوك، وكان ينبغي أن يكون جراً، ولكنه رفعه على الجوار للخيعل" [٥٢٠].

وهناك شاهد آخر و " مثل رفع الفضل على النعت للهلوك رفع **المظلوم** على النعت **للمعقب**، في قول لبيد يصف الحمار والأتان: (من الكامل):

يوفي ويرتقب النّجاد كأنّه   ذو إربة كلّ المرام يروم

حتّى تهجّر في الرّواح وهاجها   طلب المعقّبُ حقّه المظلومُ

فالمعقب فاعل الطلب. ونصب حقه لأنه مفعول الطلب. والمظلوم للمعقب على المعنى، فرفعه لأن التقدير طلبها مثل أن طلب المعقب لمظلوم حقه ".

الاعتراض على الرفع على الجوار:

وقد رد العلماء هذا القول، و منهم ابن الشجري في أماليه قال: وزعم بعض من لا معرفة لهم بحقائق الإعراب، بل لا معرفة لهم بجملة الإعراب، أن ارتفاع الفضل على المجاورة للمعرفة... وإنما الفضل نعت للهلوك على المعنى[٥٢١]،

تعقيب: استشهد أبو حيان على مجيء الظاهرة في التوكيد وعدم اقتصارها على النعت فقط بقول أبي الجراح العقيلي ووصفه بالغرابة. والحمل على الجوار ليس مقتصراً على الجر وأنه جاء في المرفوع اعتماداً على قول المتنخل الهذلي. يذكر أبو حيان الشواهد الشعرية الدالة على الخفض على الجوار واكتفى بقوله: " وجاء من ذلك عدة أبيات ".

تعقيب: يلحظ بروز قبيلتي عقيل وهذيل في باب المجرورات من حيث الجر بحروف شاذة وتعدي الجر على الجوار من النعت إلى التوكيد.

---

(٥٢٠) عند حديثه عن الشاهد ٣٥٠

(٥٢١) خزانة الأدب: عند حديثه عن الشاهد ٣٥٠

لم ينسب الجر على الجوار وهو احد أشكال الندرة في النحو لقبيلة معينة وقد وقف الباحث أمام شواهده فوجد أصحابها هم : أبو الجراح العقيلي ، المتنخل الهذلي ، الأخطل (التغلبي) ، دُرَيد بن الصَمّة (البكري من هوازن)، جرير ورؤبة (من تميم)، علي بن عميرة الجرمي ، النابغة الذبياني الغطفاني من مضر ، الحطيئة (العبسي) امرؤ القيس الكندي : والده ملك أسد وغطفان ، زيد بن تركي الدبيري. يتبين من ذلك أن الجر على الجوار وجد في أكثر من لهجة.

• **النادر في الإضافة**: حكى عن بعض العرب من قوله التقت حلقتا البطان وقول الآخر ثلثا المال فغير معروف والمعروف عن العرب حذف الألف من حلقتا البطان وثلثا المال وما اشبههما لالتقاء الساكنين وإن صح ما حكيتموه عن أحد من العرب فهو من الشاذ النادر الذي لا يقاس عليه ولا يعتد به لقلته. [٥٢٢] وأما ما رووه عن رؤبة من قوله خير فلا خلاف أنه من الشاذ النادر الذي لا يعرج عليه ولهذا أجمع النحويون قاطبة على أنه لا يجوز في جواب من قال أين تذهب أن يقال زيد على تقدير إلى زيد وفي امتناع ذلك بالإجماع دليل على انه من النادر الذي لا يلتفت إليه ولا يقاس عليه [٥٢٣] .

إضافة (ذو) بمعنى صاحب إلى غير اسم الجـ ـنس: قال الفراء: " سمعت من الفصحاء : قد وضعتِ المرأةُ ذا بطنها " [٥٢٤]

ـ مجيء (بئس) اسماً : قول الكوفيين : " نعم السير على بئس العير " [٥٢٥]

---

(٥٢٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ج٢/ص٦٦٦

(٥٢٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ج٢/ص٥٤٨

(٥٢٤) المساعد: ٢/٣٤٥.

(٥٢٥) ابن عقيل: ٢/١٦٠، أوضح المسالك:١: ١٢.

ـ النادر في باب التعجب: " يقال و خايره فخاره خيرا كان خيرا منه وما أخيره وما خَيْرَه الأخيرة نادرة ويقال ما أخيره وخيره وأشره وشره وهذا خير منه وأخير منه [526]. وقال ثعلب شغل من الأفعال التي غلبت فيها صيغة ما لم يسم فاعله قال وتعجبوا من هذه الصيغة فقالوا ما أشغله قال وهذا شاذ إنما يحفظ حفظا يعني أن التعجب موضوع على صيغة فعل الفاعل قال ولا يتعجب مما لم يسم فاعله. [527]
وهناك ما يمكن الاسترشاد به لتحديد بعض مستخدمي هذه الصيغ منه: "وهذا البيت من أرجوزة لأبي النجم العجلي، وبعده: " من الرجز":

لله دري م . . . . ا أجن صدري

من كلم . . . . ات باقية الحر

وقوله " ما أجن صدري"، هو صيغة تعجب من الجنون، قال في " الصحاح": وقوله ما أجنه - في المجنون- شاذ لا يقاس عليه. " [٥٢٨] وحكى بن دريد زها يزهو زهوا أي تكبر غير مجهول ومنه قولهم ما أزهاه لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب " [٥٢٩].
ـ مجيء (ما أفعل) من السواد والبياض: سمع الكسائي " ما أسود شعره " ومن كلام أم الهيثم: " هو أسود من حلك الغراب " وفي الحديث في صفة جهنم: " لهي أسود من القار" وجاء في الشعر (لرؤبة: من الرجز):

أبيض من أخت بني إباض[٥٣٠]

- **حذف همزة التعجب**: " ما خير اللبن للصحيح وما شره للمبطون" [٥٣١].

---

(٥٢٦) لسان العرب ج: ٤ ص: ٢٦٥

(٥٢٧) لسان العرب ج: ١١ ص: ٣٥٥ . ٣٥٦

(٥٢٨) خزانة الأدب:

(٥٢٩) مختار الصحاح ج: ١ ص: ١١٧

(٥٣٠) الارتشاف: ٢٠٨٣:

ـ مجيء (وا) مع التعجب بدلاً من (يا): قول عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص " وا عجباً لك يا بن العاص "[(٥٣٢)].

ـ الفصل بين فعل التعجب ومعموله بالجار والمجرور: منه قول عمرو بن معديكرب: " لله در بني سليم ما أحسنَ في الهيجاء لقاءها وأكرمَ في اللزبات عطاءها وأثبت في المكرمات بقاءها "[(٥٣٣)].

• **نادر أسلوب التفضيل:مجيئ أفعل التفضيل مخالفاً لشروطه من:**

الأسماء: " آبل من حُنَيفِ الحناتِم " ورواية سيبويه فلان آبل منه.[(٥٣٤)].

وصف لا فعل له: " ألصُّ من شظاظ " [(٥٣٥)]

من الفعل الذي على وزن أفعل مباشرة: أجازه سيبويه كما قال ابن يعيش ومنه " أفلس من ابن المدلَّق "[(٥٣٦)]. **ومنه " أحمق من هبنقة "** [(٥٣٧)]، **" أسود م ن حن ك الغراب "** [(٥٣٨)]

من الفعل المبني للمفع ول: " أزهى من ديك، من غراب، من طاووس " **" أشغل من ذات النحيين "** [(٥٣٩)].

=(٥٣١) المساعد: ٣٤٢/٢.

(٥٣٢) المساعد: ٥٣٣/٢

(٥٣٣) شرح ابن عقيل: ١٥٧/٢، همع الهوامع:٦٠/٥.

(٥٣٤) جمهرة الأمثال للعسكري: ٢٠٠/١،الكتاب ١٠٠/٤(آبل أي حاذق بمصلحة الإبل، وحنيف رجل من بني تميم.

(٥٣٥) المساعد: ١٦٦/٢، جمهرة الأمثال ١٨٠/٢

(٥٣٦) شرح المفصل لابن يعيش ٩٢/٦، جمهرة الأمثال ١٠٧/٢.

(٥٣٧) شرح المفصل: ٩٢/٦. جمهرة الأمثال: ٣٨٥/١.

(٥٣٨) المساعد ١٦٦/٢، اللسان (حنك)

(٥٣٩) شرح المفصل لابن يعيش: ٩٤/٦، ٩٥. اللسان (غرب،نحا)،مجمع الأمثال:٤٥٩/١، ٥٢٥

• **إعراب جمع المذكر والملحق به بالحركـ ـات**: قال أبو حيان: " وقال بعض أصحابنا من يجعل الإعراب في النون من جمع المذكر إلا أن ذلك لا يحفظ إلا في الشعر وأنشدوا على الإعراب في النون أبياتاً حملها المبرد على أن ذلك مذهب العرب ولا يختص بالشعر... وذكر ابن مالك إنما أعرب من المعتل اللام المعوض منها هاء التأنيث بالواو والنون وهي لغة الحجاز وعليا قيس وفي سنين يجوز أن يجعل الإعراب في النون وتلزم الياء وذلك عند بعض تميم في سنين قاله الفراء وقال: تنونها بنو عامر ولا تنونها تميم يقولون: مضت علينا سنونُ كثيرة وأقمت عنده سنينَ " [٥٤٠].

• **ضم نون المثنى**: قال ابن جني: " ومن العرب من يضم النون في المثنى وهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وقال الشيباني ضم النون التثنية لغة، و قال أبو حيان يعني مع الألف لا مع الياء لأنها شبهت بألف غضبان وعثمان أنشد المطرز في اليواقيت (لرؤبة بن العجاج: من الرجز)[٥٤١]:

٨٦- يا أبتا أرَّقنِى القذّانُ

فالنّوْمَ لا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ " [٥٤٢]

• **حذف نون الموصول**: فيما رواه قطرب من قول الشاعر (من الطويل):

أُوْلَئِكَ أَشْيَاخِيْ الَّذِيْ تَعرِفُونَهُمُ لُيُـ . ـوثٌ سَعَوْا يَوْمَ النَّبِيْ بَفَيْلَق

يريد الذين. [٥٤٣]

---

(٥٤٠) الارتشاف: ٥٦٨/٢ -٥٧٨. ومن الشواهد التي أشار إليها ولم يذكرها قول الصمة بن عبد الله القشيري: دعاني من نجد فإن سنينَه لعبنَ بنا شيباً وشيبننا مرداً.

(٥٤١) انظر خزانة الأدب: عند حديثه عن الشاهد الخامس. ص ١٦٦، وانظر أيضاً: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: للآمدي، باب الراء في أوائل الأسماء.

(٥٤٢) همع الهوامع ج١/ص١٨٦

(٥٤٣) سر صناعة الإعراب: ابن جني: ٥٣٧،٥٣٨.

• **حذف نون التوكيد**: أما ضعف الشئ في القياس وقلته في الإستعمال فمرذول مطرح غير أنه قد يجيء منه الشيء إلا أنه قليل وذلك نحو ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر (من المنسرح):

اِضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُوْمَ طَاْرِقْهَاْ ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسَ

قالوا أراد اضربن عنك فحذف نون التوكيد وهذا من الشذوذ في الاستعمال على ما تراه ومن الضعيف في القياس على ما أذكره لك " [٥٤٤]

• **حذف الفاء من فعل الأمر**: "ويقولون: كلا، وخذا، وارفعاه فكلاه، ولا يقولون: فأكلاه. قال: وهذه أحرف جاءت عن العرب **نوادر**[٥٤٥]. و" قال أبو حيان ولم يجعل سيبويه لهذا الحذف علة سوى السماع المحض وقد حكى أبو علي وابن جني أؤكل على الأصل إلا أنها في غاية الشذوذ استعمالا " [٥٤٦]

• **حذف الفاء في جملة الشرط**: وقد تجيء الفاء محذوفة في الشذوذ كقوله (كعب بن مالك الأنصاري) (من البسيط):

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا "[٥٤٧]

ـ نداء ما فيه أل مباشرة وهو شاذ قياساً: " قال الشاعر (من الوافر):

مِنَ أَجْلِكِ يَاْ الَّتِيْ تَيَّمَتْ قَلْبِيْ وَأَنْتِ بَخِيْلَةٌ بِالْوَصْلِ عَنِّيْ [٥٤٨]

" وزعم الفراء قولهم: " يا اللَّهُـمَّ، واستشهد بشِعر لا يكون مِثلُه حُجّةً (من الرجز):

---

(٥٤٤) الخصائص ج١/ص١٢٦

(٥٤٥) العين: (أمر).

(٥٤٦) همع الهوامع ج٣/ص٤٦٤

(٥٤٧) المفصل ج١/ص٤٤٠ شطره الثاني: والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِيَّانِ

(٥٤٨) شرح المفصل: لابن يعيش ٢: ٩

وما عليكِ أن تقولِي كلّ . . . . ـما

صلَّيْتِ أو سَبّحْتِ يا للَّهُمَّمَا

قلت: وأنشد قطُربٌ [٥٤٩] (من الرجز):

إنِّي إذا ما مَ طعَمٌ أَلَّما

أقُولُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُ . ـما

وأنشد: **مُباركٌ هُوَ وَمن سَمَّاهُ**

على اسمك اللَّ . هُمَّ يا أللهُ

ـ مجيء أحمرون وسكرانون واستدل ابن كيسان [٥٥٠] بقول الشاعر (الكميت بن زيد)[٥٥١] (من الوافر):

فما وجدت نساء بني نزار حلائل أسودين و أحم ـرينا

وهو شاذ عند غيره من النحويين.

• **ما جاء مثنى وليس له مفرد**: قولهم: " جاء يضرب أصدَرَيْه " إذا جاء مفرغاً وكذلك " جاء يضرب أزدريه ". . . " جاء ينفض مِذْرَوَيه ". . . ويقال: الشيء حوالينا بلفظ التثنية لا غير، ولم يفرد له واحد إلا في شعر شاذٍ أنشدوا (من الرجز):

أهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا أنك لا أخا لكا

---

(٥٤٩) ذكر ه البغدادي: الشاهد ١٣٠: برواية:

إني إذا ما حدثٌ ألما أقول: يا اللهم يا اللهما

على أن اجتماع يا والميم المشددة شاذ. . . . وهذا البيت أيضاً من الأبيات المتداولة في كتب العربية، ولا يعرف قائله ولا بقيته. وزعم

العيني أنه لأبي خراش الهذلي. قال: وهذا خطأ "

(٥٥٠) الكافية:١٦٩/٢.

(٥٥١) نسبه ابن عبد ربه في العقد الفريد إلى الكميت بن زيد تحت باب (في الأدعياء)، وبلا نسبة في خزانةالأدب: للبغدادي، الشاهد ٢٤.

وكذلك: دواليك.. ومن ذلك حنانيك.. ولا يستعمل إلا منصوباً مضافاً بلفظ التثنية لأنه مصدر وقد أفرد واستعمل ممكَّناً. أنشد سيبويه (من الطويل):

قالت: حنانٌ ما أتى بك هاهنا   أذو زوجةٍ أم انت بالحي عارفُ

.. ومن ذلك هذاذيك.. ولبيّك وسعديك إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية.

النادر في الأدوات:

النصب بـ . (لم) لهجة:

نقل أبو حيان: " حكى اللحياني عن **بعض العرب** أنه ينصب بـ (لم) وقد تخرج على ذلك قراءة من قرأ: " ألم نشرحَ لك صدرك " بنصب الحاء " (٥٥٢).

استعمال (ماذا) اسماً موصولا:

جاء في الارتشاف: " الرابع من الأحوال: أن تخلع (ما) عن الاستفهام و (ذا) من الإشارة ويستعمل مجموعهما موصولاً وعليه [المثقب العبدي] (من الوافر):

دعِي ماذا علمت سأتَّقيه . . . .

أي (دَعِي الذي علمت) وزعم ابن عصفور: أن هذا الاستعمال [لا يصح وتأول البيت وخالف الناس قاطبة في فهمهم ذلك عن سيبويه وقال ابن عصفور أيضاً في بعض تصانيفه وقد استعملت في الشعر استعمالاً ثالثاً وهو جعلها بمنزلة الذي أو بمنزلة نكرة موصوفة وأنشد البيت وإلى أنها نكرة موصوفة ذهب الفارسي وأنكر أن تكون بجملتها موصولة. و قال بعض أصحابنا هذا الاستعمال جاء في الشعر وقال آخر: هو قليل ولم يستعمل موصولاً من أسماء الإشارات إلا " ذا " وحدها عند البصريين بالشرط المذكور وأجاز الكوفيون: أن تستعمل أسماء الإشارة موصولات ومن ذلك عندهم " وما تلك بيمينك يا موسى " فتلك موصولة وصلته " بيمينك " كأنه قيل: وما التي بيمينك وقوله (يزيد بن المفرغ) **(من الطويل)**:

---

(٥٥٢) الارتشاف: ج٤ ١٨٦١

. . . . وهذا تحملين طليق.

كأنه قال: والذي تحملين طليق "[٥٥٣].

ـ النصب بالواو المضمر بعدها (أن): يروى لأبي الأسود (من الكامل):

لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتِيَ مِثلَهُ عارٌ عَلَيكَ إِذا فَعَلتُ عَظيمُ

وقال الآخر [أبو أذينة اللخمي] [٥٥٤] (من البسيط):

لا تَقْطَعَنَّ ذَنّبَ الأّفْعّى وتُرْسِلَهَا إِنْ كُنْتَ شَهْماً فَأتبعْ رأسَها الذنَبا

وقال دريد بن الصمة (من الطويل):

قتلت بعبد الله خير لداته ذؤاباً ولم أفرحْ بذاك وأجزعا

ومن النادر نصب المضارع بحرف نصب محذوف دون الحروف التي يضمر بعدها (أن) ومنه قول المتنبي (من الكامل):

بَيضاءُ يَمنَعُها تَكَلَّمَ دَلُّها تيهاً وَيَمنَعُها الحَياءُ تَميسا

فإنه لحن أو **شبيه بـ ـه** لأنه أراد أن تكلم وأن تميس فأضمر أن وأعملها وهو ضعيف جداً

تعقيب: يثبت الباحث هنا مصطلحاً نادراً وهو " شبيه اللحن" استخدمه علي بن سليمان الحيدرة اليمني، فلم يقع عليه من قبل في المصادر الأخرى.

ـ روى الخليل أن ناساً يقولون: إن بك زيدٌ مأخوذٌ فقال: هذا على قوله: إنه بك زيد مأخوذ. . . والنصب أكثر في كلام العرب " [٥٥٥].

---

(٥٥٣) السابق: ج: ٢: ١٠٠٩: -١٠١١.

(٥٥٤) كشف المشكل: لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ١/ص ٥٤٦. تح: هادي عطية مطر، م ١ ص ٥٣٠،ط ١، ١٩٨٤، مطبعة الإرشاد. بغداد

(٥٥٥) المرجع السابق: ٢: ١٣٤ .١٣٦.

• **تقديم معمول خبر الحروف الناسخة** إن كان ظرفاً أو جاراً أو مجروراً اعتمادا مثل قوله : **فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله.** (٥٥٦)

ـ النصب بـ(لم) : حكى اللحياني عن بعض العرب أنه ينصب بـ(لم) وقد تخرج على ذلك قراءة من قرأ ﴿ألم نشرح لك صدرك ﴾ (٥٥٧) بنصب الحاء. (٥٥٨)

• **مجيء إن بمعنى قد**: ذكر ابن الأَعرابي في قوله تعالى : ﴿فذَكِّرْ إنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى ﴾(٥٥٩) ؛ قال : إنْ في معنى قَدْ ، وقال أَبو العباس : العرب تقول إنْ قام زيد بمعنى قد قام زيد ، قال : وقال الكسائي سمعتهم يقولونه فظَنَنْتُه شَرْطاً ، فسأَلتهم فقالوا : نُرِيدُ قد قام زيد ولا نُرِيدُ ما قام زيد. " (٥٦٠) . لم يحدد ابن الأعرابي والكسائي أصحاب هذا الاستعمال.

ـ مجيء إنْ عاملة عمل ليس : " إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية " (٥٦١)

ــ إعمال (لن) النصب والجزم : والمشهور نصب المضارع بعدها و حكى اللحياني في نوادره عن بعض العرب جزمه (٥٦٢)

ـ إعمال إذن بعد العطف : ذكر السيوطي(٥٦٣) أن إذن " إن وليت عاطفا قل النصب والأكثر في لسان العرب إلغاؤها قال تعالى : ﴿وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾(٥٦٤)

---

(٥٥٦) انظر الهمع: ١/١٣٥.

(٥٥٧) سورة الشرح: ١

(٥٥٨) الارتشاف: **١٨٦١**

(٥٥٩) سورة الأعلى: ٩.

(٥٦٠) اللسان: (إنن).

(٥٦١) أوضح المسالك: ١/٢٠٨.

(٥٦٢) الارتشاف: **١٦٤٣ . ١٦٤٤:**

(٥٦٣) الهمع: ج٢/ص٣٧٦

(٥٦٤) سورة الإسراء ٧٦

﴿ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾ [٥٦٥] وقرئ شاذاً ﴿ لا يلبثوا ﴾ و ﴿ لا يؤتوا ﴾ فمن ألغي راعي تقدم حرف العطف ومن أعمل راعي كون ما بعد العاطف جملة مستأنفة وإلغاء (إذن) مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب حكاها عيسى بن عمر وتلقاها البصريون بالقبول ووافقهم ثعلب وخالف سائر الكوفيين فلم يجر أحد منهم الرفع بعدها قال أبو حيان ورواية الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ إلا أنها لغة نادرة جدا ولذلك أنكرها الكسائي والفراء على اتساع حفظهما وأخذهما بالشاذ والقليل ".

ـ استعمال (ليس) حرفاً للعطف: قال ابن السراج: " واعلم أن قوما يدخلون ليس في حروف العطف ويجعلونها كلا وهذا شاذ في كلامهم وقد حكى سيبويه أن قوما يجعلونها كما فيقولون ليس الطيب إلا المسك. " [٥٦٦].

• **دخول أل على غير الاسم** فدخلت على الظرف أو الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية التي فعلها مضارع كقوله (ذو الخرق الطهوي) (من الطويل):

يَقُوْلُ الْخَنَىْ وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاْطِقاً إِلَىْ رَبِّنَاْ صُوْتُ الْحِمَاْرِ الْيُجَدَّعُ

والجميع خاص بالشعر خلافاً للأخفش وابن مالك في الأخير. [٥٦٧] وقد قال ذو الخرق الطهوي (من الطويل):

فَيَسْتَخْرِجُ اليَرْبُوْعَ مِنْ نَاْفِقَائِه ومن جُحْرِهِ بالشِّيحَةِ اليَتَقَصعُ

---

(٥٦٥) سورة النساء ٥٣

(٥٦٦) الأصول: ج٢/ص٥٩

(٥٦٧) المغني: ١/ ٦٠ .٦١ المكتبة العصرية. صيدا. بيروت ١٩٩٥ م. و

قال البغدادي[٥٦٨] : " وقول الشارح (لشواهد الألفية) المحقق "لمشابهته لاسم المفعول" يريد أنها إذا دخلت على مضارع مبني للمفعول إنما تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول، نحو "اليجدع واليتقطع وقول الفرزدق: " من البسيط"

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

وإذا دخلت على مضارع مبني للفاعل إنما تدخل عليه لمشابهته لاسم الفاعل كقوله (من الطويل):

وَلَيْسَ الْيُرَىْ لِلْخِلِّ مِثْل الَّذِيْ يرَىْ لَهُ الخِلّ أَهْلاً أَنْ يَعِدْهُ خَلِيْلاً

وقوله: (من البسيط}:

مَاْ كَاْلْيُرُوْحُ وَيَغْدُوْ لَاْهِياً فَرِحاً **مُشَمِّرٌ يستديمُ العزمَ ذُو رشد**

وقوله: "السريع"

لا تبعثن الحرب إني لك ال ينذر من نيرانها فاتق

وقوله:

فَذُوْ الْمَاْلِ يُؤْتِيْ مَاْلَهُ دُوْنَ عِرْضِهِ لِمَاْ نَاْبَهُ وَالطَّاْرِقُ الْيَتَعَمَّلُ

وقوله (من الطويل):

أَحِيْنَ اصْطَبَاْنِيْ أَنْ سَكَتَ وَأَنَّنِيْ لَفِيْ شُغْلٍ عَنْ دَخْلِيْ الْيُتَتَبَّع

وقول أبي علي الفارسي في "المسائل العسكرية": إن دخول "أل" على الفعل المضارع لم

يوجد إلا في "اليجدع واليتقصع"، وأظن حرفاً أو حرفين آخرين، ليس كذلك كما ذكرنا؛

وسكت عن دخولها على الظرف نحو: "الرجز"

(٥٦٨) خزانة الأدب: عند حديثه عن الشاهد الأول في خصائص الاسم.

من لا يزال شاكراً على ألمعه فهو حر بعيشه ذات سعه

وقوله:

وغيرني ما غال قيساً ومالكاً وعمراً وحجراً وبالمشقر المعا

يريد الذين معا –وقال الكسائي: أراد معا و"أل" زائدة– وعن دخولها عل ى الجملة الإسمية

نحو: "الوافر"

بل القوم الرسول الله فيهم هم أهل الحكومة من قصي

لأنه لا يرد النقض بها وإن كانت موصولة اسمية شاذة كشذوذها مع الفع ـل والكل خاص

بالشعر "

يلحظ تباين النحاة في الاستشهاد لهذه المسألة ؛ فلم يورد شراح الألفية هذه الشواهد وكثر استشهادهم ببيت الفرزدق : ما أنت بالحكم الترضى حكومته .

ـ حذف (أل) التعريف ويبقى الاسم بغيرتنوين : " سلامُ عليكم " [٥٦٩]. ومنه : " هذا يومُ اثنين مباركاً فيه " [٥٧٠]

• **النادر في باب الحال**: قال الزمخشري : " والجملة تقع حالا ولا تخلو من ان تكون اسمية فعلية فإن كانت اسمية فالواو الا ما شذ من قولهم كلمته فوه إلى في وما عسى ان يعثر عليه في الندرة " [٥٧١] ومن نوادر الحال : "تعريف الحال مطلقاً قياساً على الخبر وعلى ما سمع من ذلك ذهب إليه يونس بن حبيب. [٥٧٢]. **ومن أمثلته** " معرفاً بـ

(٥٦٩) الخصائص ٣١٨/١، اللسان (سلم).

(٥٧٠) الكتاب ٢٩٣/٣، أوضح المسالك: ١٣٠/١.

(٥٧١) المفصل ج١/ص٩٢

(٥٧٢) الهمع: ٢٣٩/١.

(أل) " مررت بهم الجماء الغفير، وأوردها وأرسلها العراك ادخلوا الأوَّلَ فالأول " ومعرفاً بالإضافة مثل : " كلمته فاه إلى في ، وطلبته جهدي وطاقتي "ومررت بزيد وحده "[٥٧٣] . ومن نوادر مجيء الحال معرفة جامدة قولهم : " أياديَ سبأ "[٥٧٤] أي : متفرقين. وما حكاه الفراء عن الكسائي عن العرب : " أما قريشاً فأنا أفضلها ، وما حكاه يونس عن قوم من العرب : أما العبيدَ فذو عبيد وأما العبدَ فذو عبد ، بالنصب فقليل جداً والوجه فيه الرفع وقال سيبويه ، وذكر ما حكاه يونس : إنه قليل خبيث. وإفراد الحال بعد (لا) نادر [٥٧٥] . ومنه مجيء صاحب الحال نكرة بغير مسوغ مثل : " عليه مائة بيضاً " وفي الحديث : " وصلى وراءه رجالٌ قياماً " [٥٧٦] . وروي عن النحاة أن الحال تسد مسد الخبر شذوذاً إذا صلح الإخبار بها مثل : " حكمك مسمطاً " [٥٧٧] . وحكاه الميداني بالرفع فلا شاهد فيه. ومن نوادر ما ذكروا " شتى تؤوب الحَلَبَةُ " أي متفرقين يرجع الحالبون[٥٧٨] .

---

(٥٧٣) المساعد:١١/٢ انظر: أوضح المسالك ٢/ ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤

(٥٧٤) المساعد: ٢/ ١١، ١١٢المقتضب: ٢٥/٤.

(٥٧٥) السابق ٣٧/٢.

(٥٧٦) أوضح المسالك: ٣١٧/٢-٣١٨.

(٥٧٧) لسان العرب (سمط) لسان العرب ج: ٧ ص: ٣٢٣ من أمثال العرب السائرة قولهم لمن يجوز حكمه حكمك مسمطا قال المبرد وهو على مذهب لك حكمك مسمطا أي متمما إلا أنهم يحذفون منه لك يقال حكمك مسمطا أي متمما معناه لك حكمك ولا يستعمل إلا محذوفا قال ابن شميل يقال للرجل حكمك مسمطا "

(٥٧٨) المساعد: ٢٤/٢.

جمهرة الأمثال: ٥٤١/١.

من نوادر شواهد التمييز: أجاز الكسائي في: امتلأت الدار رجالاً امتلىء رجالٌ وحكى: " خذه مطيوبةً به نفسك " فجاء التمييز نائباً عن الفاعل ومنع ذلك البصريون والفراء.

النادر في النداء: ـ حذف أدة النداء قبل اسم الجنس المنادى مثل: " أَصْبِح ليلُ " و " افتدِ مخنوقُ " (٥٧٩)

ـ **حذف المنادى**. . . وقراءة الكسائي(٥٨٠) : " ألا يا اسجدوا "من ذلك أي: " يا قوم اسجدوا " ومثل الدعاء قول الشاعر(٥٨١) (من البسيط):

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلُّهُمْ

ومنه: " ألا يا ارحمانا، ألا يا تصدقا علينا " (٥٨٢)

ـ **نصب تابع (أي) المنادى**: فالواجب رفع نعت أي نحو: يا أيها الإنسان يا أيها الناس وعن المازني إجازة نصبه وأنه قريء" قل يا أيها الكافرون " بالنصب وهذا إن ثبت فهو من الشذوذ بمكان " (٥٨٣)

ـ **تنوين المنادى العلم المفرد** (من الوافر):

سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا (٥٨٤)

---

(٥٧٩) الكتاب: ٢٣١/٢،المقتضب: ٢٦١/٤، العسكري: ١٩٢/١، التصريح: ١٦٥/٢

(٥٨٠) الإيضاح في شرح المفصل: ٣٠٤/١. سورة النمل ٢٥، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر يزيد بن القعقاع، و رويس عن يعقوب. السبعة ص٤٨٠، حجة القراءات ص٥٢٦.

(٥٨١) الكتاب ٢٢٤/٢. البيت لم ينسبه سيبويه وهو بلا نسبة في مصادر عدة منها مغني اللبيب الشاهد رقم ٦١٠ تحت (يا النداء).

(٥٨٢) معاني القرآن للفراء: ٢٩٠/٢.

(٥٨٣) شرح شذور الذهب ج١/ص٥٨٤

(٥٨٤) الشطر الثاني منه: وليس عليك يا مطر السلام

قرأه الخليل وسيبويه والمازني والفراء بالرفع... يقولون لما اضطررنا إلى تنوينه نوناه على لفظه وأبو عمرو ويونس وعيسى والجرمي فينشدونه: " سلام الله يا مطراً عليها " بالنصب والتنوين.... والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منوناً منصوباً قط في غير ضرورة شعرية. [٥٨٥] وإلى جانب قول الأحوص اليربوعي السابق نجد في كتب النحاة شاهداً آخر (من الوافر):

أَعَبْداً حَلَّ فِيْ شِعْبِيْ غَرِيْباً   أَلُؤْماً لَا أَبَالَكَ وَاغْتِرَابَا

وقد أهمل قول الراجز:

. . . .   لَقَائِلٌ يَاْ نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا

بتنوين نصر الثاني بالضم والفتح، وقول الشاعر (من الكامل):

أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ فَحْلُ نَجِيْبَةٍ   في قومها والفحل فحل معرق

. ومنه قول الأسود بن عفار الجدشي [٥٨٦] (من البسيط):

ذُوْقِيْ لِبَغْيِك يَاْ طَسْمٌ مُجَلَّلَةٌ   فقد أتيت لعمري أعجب العجب

وشبيه ذلك النادر في غير النداء تنوين (جواري) قال الشاعر[٥٨٧] (من الكامل):

مَاْإِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَىْ فِيْ مُدَّ تِيْ   كَجَوَاْرِيٍ يَلْعَبْنَ بَالصَّحَرَاْءْ

ألا ترى كيف نونه وخفضه ".

• **جواز نداء المرء نفسه:** قول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: " كل الناس أفقه منك يا عمرُ " [٥٨٨]

---

(٥٨٥) الأمالي: للزجاجي ٨٣.

(٥٨٦) كشف المشكل: ص ٥٣٠.

(٥٨٧) السابق: نفسه. خزانة الأدب: الشاهد ٦٣١.

(٥٨٨) المساعد على تسهيل الفوائد: ٢/٥٦٥

النادر في باب الإغ ـراء: نقل عن الزمخشري[٥٨٩] قوله: عليهِ رجلاً ليسني " انتصب رجلاً بعليه وهو شاذ لأن عليه ليس يغرى بها وإنما يغرى بعليك ودونك. وفي ليس اسمها والياء في موضع الخبر على الشذوذ. **ومنه قولهم " ك ـذب عل ـيكم** الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم قال ابن السكيت كأن كذبن ههنا إغراء أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة... وهي كلمة نادرة قال وأنشدني ابن الأعرابي لخداش بن زهير (من الرجز):

كَذَبْتُ عَلَيْكُمُ أَوْعِدُوْنِيْ وعللوا بي الأرض والأقوام. [٥٩٠]

ـ لعب النادر دوراً عظيماً في التقعيد النحوي وخير دليل على ذلك اعتماد النحويين على الشاهد النادر المجهول قائله واعتماده أساساً للقاعدة النحوية. و الباحث يميل إلى أن سلوك النحويين العرب في التأليف كان سبباً وراء ظهور النادر فقد اختلف مذهبهم في الاحتجاج بما ورد عن العرب فالبصريون يعتمدون الكثرة أساساً لاستشهاد فلا يستشهدون بالشاهد الواحد وعكسهم في ذلك الكوفيون وقد اعتمد سيبويه على بعض الشواهد النادرة، و هذا ليس بغريب فعلماء أصول الفقه اعتمدوا الحمل على النظير وحملوا كذلك على النقيض وربما يكون هذا مبرر الكوفيين في استشهادهم بما ندر من الشواهد النحوية. ومن أمثلة ذلك قيام باب المنصوب على نزع الخافض على قول الشاعر المجهول (من البسيط) [٥٩١] :

أستغفر الله ذنباً لستُ محصيه ربّ العباد إليه الوجهُ والعملُ

واعتمد قول الشاعر (من الرجز):

يا سارق الليلةِ أهلَ الدارْ

---

(٥٨٩) الأمالي: لابن الحاجب::٧٣.

(٥٩٠) لسان العرب ج: ١ ص: ٧٠٩ . ٧١٠

(٥٩١) الكتاب ١/71.

أساساً لقاعدة جواز جر الاسم الأول ونصب الثاني في الاسم الذي يتعدى فعله إلى مفعولين ولم ينوّن وليس العكس فقد جعل (الليلة) أي المفعول الأول مجرورة بالإضافة، ونصب المفعول الثاني.

إعمال صيغة المبالغة (فَعُول) قال أبو طالب بن عبد المطلب [٥٩٢] **(من الطويل):**

ضروبٌ بنصل السيف سوقَ سمانه فإن عدموا زاداً فإنك عاقر

قال السّليك بن عميرٍ السّعديّ: [٥٩٣] (من الوافر):

وَلَكِنْ كُلُّ صُعْلُوْكٍ ضَرُوْبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ هَاْمَاتِ الرِّجَاْلِ

إعمال (فَعُول) في متقدم وقال أبو طالب [٥٩٤] (من الطويل):

بكيتُ أخا اللأواء يُحمدُ يومُهُ كريمٌ رؤوسَ الدارعين ضروب

ومنه قول ذي الرمة[٥٩٥] (من الطويل):

هَجُومٍ عَلَيها نفسَهُ غَيْرَ أَنَّه متى يُرْمَ فِي عينيه بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

و قال محمد بن كعب الغنوي [٥٩٦] (من الطويل):

---

(٥٩٢) الكتاب ١/١٦٦بلا نسبة، وكذلك في كشف المشكل في النحو:٤١٥-٤١٦ يقال: أكلنا داذياً يقبض. وقال ثعلب في مجالسه (الجزء الخامس): ": أنت زيداً ضروب، يأباه أصحابنا؛ لأنه لا يتصرف. ومثله مضراب وضراب أيضاً. وأهل البصرة يجيزونه.

(٥٩٣) الكامل في اللغة والأدب: قال أبو العباس: قال السّليك بن عميرٍ السّعديّ:
ألا عتبت عليّ فصار متني وأعجبها ذوو اللّمم الطّوال

(٥٩٤) الكتاب ١/١٦٦ من الطوبل بلا نسبة ونسبه ابن يعيش في شرح الفصل ٧١/٦.

(٥٩٥) الكتاب ١/١٦٤، الشاهد ٨١ ، البيت من الطويل، نسبه سيبويه لذي الرمة، وديوان ذي الرمة ٣٢٤. ، وبلا نسبة تاج العروس (هجم) ولسان العرب (هجم). نسبه البغدادي لذي الرمة عند حديثه عن الشاهد ٦٠٤ في خزانة الأدب. ، وذكر أن سيبويه أنشده شاهداً على إعمال فَعول عملَ الفعل، وذلك قوله هَجومٍ عليها نَفْسَهُ، فنفسُه منصوب بهَجوم، على أنه من هَجم متعدّياً نحو هجم عليها نفسه "

جموعٌ خلالَ الخيرِ من كلِّ جانبٍ إذا جاءَ جياءٌ بهنَّ ذهوبُ

فعول وفعال يأتيان للمبالغة، كقولك: ضروبٌ وضرَّاب. وقال طرفة في فَعّال: (من الرجز)

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لُسُلَيْمَىْ مُشْمَعِلْ طَبَّاخُ سَاعَاتِ الكَرَى زادَ الكَسَل

ويروى بنصب (زادَ) مفعولاً لطباخ وجره بإضافة طباخ إليه.

إعمال فَعِل: كقول زيد الخيل (٥٩٧) : (من الوافر)

أتاني أنهم مَزِقون عرضي (٥٩٨).

وقال آخر [أبو يحيى اللاحقي] في فَعِل (٥٩٩) (من الكامل):

حَذِرٌ أموراً لا تضير وآمنٌ ما ليس منجيَه من الأقدار

. إعمال مفعال: **(من الطويل}**

ضَرَبْتُ أَبَا العَيْنَاء فِي أُمِّ رَأْسِهِ وَمَا زِلْتُ مِقْتالاً كِبَاشَ الكَتَائِبِ (٦٠٠)

. إعمال فعَّال: منه قول رؤبة (من الرجز):

برأس دمَّاغٍ رؤوس العزِّ (٦٠١)

و ذكر ابن جني من الشواهد النادرة لهذا أيضاً قول الشماخ الغطفاني (من الرجز):

=(٥٩٦) نقد الشعر: لقدامة بن جعفر وكذلك جمهرة أشعار العرب ولكن ورد مضافاً وليس منوناً (جموعُ خلالِ). ونسب لعريقة بن مُسافع العبسي في الأصمعيات، وورد برواية أخرى (كسوب) في منتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك.

(٥٩٧) هو زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا الطائي.

(٥٩٨) التسهيل: ١٩٣.

(٥٩٩) البيت لأبان اللاحقي في خزانة الأدب ١٦٩/٨وقيل إن البيت مصنوع اللسان (حذر).

(٦٠٠) كشف المشكل: ٤١٥/١. البيت مجهول القائل.

(٦٠١) الكتاب: ١٦٩/١، من الرجز.

.... **طبَّاخ ساعاتِ الكرى زاد الكسل** [٦٠٢]

. إعمال مفاعيل: قال الكميت (من البسيط):

شمّ مهاوين أبدانَ الجزور مخا ميصِ العشيات لا خور ولا قزم [603]

نصب (أبدان) بـ(مهاوين) وهي صيغة مبالغة.

. إعمال المصدر المحدود المضاف إلى فاعله: قال: (من الطويل):

يحابي به الجَلْدُ الذي هو حازمٌ بضربةِ كفَّيْهِ المَلا نفسَ راكبِ

حيث نصب المصدر الدال على المرَّة (ضربة) كلمة (الملا) وهو مفعوله. وهو نادر.

نتائج البحث

أولاً: النتائج العامة

جمعت الدراسة ما أمكن جمعه من صور النادر عند النحاة واستعان إلى جانب ذلك بما ورد عنهم في معاجم اللغة ومن أهمها لسان العرب.

ـ رصدت الدراسة مصطلحات أخرى شبيهة بالنادر عند النحويين قد تداخلت في نصوصهم وحل بعضها محل بعض هي مصطلحات: **الشاذ**، ، **والقليـ ـل**، ، **و م ـا**

---

(٦٠٢) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: عند تفسير اسم الشاعر (شمعلة بن اخضر بن هبيرة) و نسبه المبرد للشماخ انظر الكامل، وفي كشف المشكل: نسب لطرفة بن العبد،. ونسبه للشماخ: ٦٠٩. وبلا نسبة في الخزانة: الشاهد ٢٩١. وشطره الأول هو:

ربّ ابن عمّ لسليمى مشمعل

قال الأعلم: "الشاهد فيه" إضافة طبّاخ إلى ساعات، على تشبيهها بالمفعول به "

(٦٠٣) الكتاب: ١٧٠/١. البيت للكميت بن زيد الأسدي.

ليس له نظير ، و**الغريب**، و **القبيح**، و**الضعيف**، و**الرديء**، و **الخبيث**، و **العزيز**. وقد كان أكثرها انتشاراً مصطلحا (النادر) و (الشاذ) يليهما(القليل).

ـ تنوعت أسباب النادر عند النحويين فمنها ما يرجع إلى أنه يمثل لهجة خاصة ومنها ما له مسوغ لغوي كالميل إلى التخفيف وما يستدعيه من ظواهر لغوية من إبدال أو قلب أو ما شابه ذلك.

ـ ربما يرجع سبب الندرة إلى اللهيجات الخاصة ببعض الأفراد وهذا ما يستفاد من استخدام الأعشى لصيغة الجمع (قصارة).

ـ لعب الخلاف النحوي دوراً في نحو النادر عند النحاة فكثر النادر عند الكوفيين أما البصريون فأولوه. إلى جانب التغيرات الصوتية التي انعكست بدورها على البنية فأظهرت صوراً من الصيغ الصرفية النادرة.

ـ من ضوابط النادر في التراث النحوي وقوانينه: القياس على القليل، القياس على الأصل. و كذلك قلة وجود أمثلة للشيء في القرآن أو حديث الرسول أو في كلام العرب. فالنادر كما تبين من بعض النصوص هو ما جاء على صورة مخالفة لما عليه الفصحى.

ـ لعب النادر دوراً عظيماً في التقعيد النحوي وخير دليل على ذلك اعتماد النحويين على الشاهد النادر المجهول قائله وجعلهم له أساساً للقاعدة النحوية.

ـ لحظ الباحث أن بعض الشواهد النادرة جاءت نتيجة افتعال النحويين لها فقد غيروا في بعضها ليتفق مع ما ساقوا من قواعد من ذلك استشهادهم بالمثل: " مكره أخاك لا بطل ولم يرد بهذه الصيغة بل الوارد في كتب الأمثال: " مكره أخوك ". وكذلك: " حكمك مسمطاً ". حكاه الميداني بالرفع فلا شاهد فيه.

ـ تنوعت أشكال النادر فمنها ما هو نثري ومنها ما هو شعري.

ثانياً: أهم نتائج المبحث الأول

أوردت الدراسة شواهد نادرة لم تذكر في معظم المصادر النحوية ومنها: من شواهد العنعنة قول أم سالم الكلابية:

ويَحْمَدُها الجِيرانُ والأهلُ كلُّهمْ   وتُبْغِضُ أيضاً عن تُسَبَّ فتُطْبَعا

ـ توصل الباحث إلى نسبة عدد من الشواهد مجهولة القائل إلى أصحابها حيث ذكرت غير معزوة في كثير من المصادر ومن ذلك في العنعنة: أَنشد يعقوب دون نسبة لقائل وهو للحُسَيْن بن مُطَيْر الأَسَدِيّ:

فلا تُلْهِكَ الدنـ   يا عَنِ الدِّينِ واعتَمِلْ لآخرةٍ لا بُدّ عنْ سَتَصِيرُها

ـ نسبت العنعنة لتميم وأضاف الفراء: لغة قريش ومن جاورهم (أَنَّ)، وتميمٌ وقَيْس وأَسَدٌ ومن جاورهم يجعلون أَلف أَن إِذا كانت مفتوحة عيناً، وهناك من نسبها إلى هذيل وثقيف. وقد اتفق الباحث مع الأستاذ الجندي في أن رقعة العنعنة متسعة لأكثر من ذلك و أثبتت الدراسة شواهد لها أصحابها ليسوا تميميين منهم أمُّ سالمٍ الكِلابِيَّةُ، و يزيدُ بنُ الطَّثَرِيَّة من بني قشير بن كعب، والحُسَيْن بن مُطَيْر الأَسَدِيّ، جِران *العود* وهو من بني ضبة من نمير.

ـ أكد الباحث ما ذهب إليه الأستاذ الجندي من أن (الفحفحة) ليست خاصة بهذيل فحسب فقد قامت الدراسة برصد الشواهد الممثلة للظاهرة وبينت أنها من لغة تميم فقد وردت عند رؤبة والعجاج وغيرهما من شعراء تميم.

ـ اختلف الباحث مع الأستاذ الجندي وأثبت صحة ما ذهب إليه السيوطي من أن الفحفحة قلب الهاء عيناً فهناك نصوص أثبتت ذلك وليست مقتصرة على الحاء فقط.

ـ أضاف صاحب الفائق شاهداً شعرياً فريداً على ورود (حتى) بالعين (عتى) في الشعر إلى جانب ما روي عن ابن مسعود من قراءة وقد نسبه الفراء إلى بعض أهل اليمامة.

ـ وقد وقع الباحث على نص نادر لابن جني أثبتت به الدراسة وجود عكس ظاهرة الفحفحة وهو قلب الهاء حاء فنسبها ابن جني لبني تميم يقولون في: معهم محُّم. وقد تفسر هذه الظاهرة بأنه قد حدث إدغام فينجم عنه قلب؛ حيث تدغم الهاء في العين فينتج صوت بين العين والحاء ليس حاءً خالصة.

ـ اقتصر النحويون على بعض الشواهد النحوية دون غيرها ولم يحددوا لم فعلوا ذلك وما مسوغاته، و ربما يرجع ذلك لاعتمادهم على مصدر واحد دون غيره من المصادر.

ـ توصل الباحث إلى نسبة بعض الظواهر النحوية المجهولة النسبة في كتب النحاة إلى أصحابها ومن ذلك ما حكاه اللحياني عن بعض العرب غير معين أنهم يكسرون لام الجر مع المضمر يقولون: " المالُ لِه وهو قليل جداً " فأثبت أن هذه لغة قضاعة ومن جاورها. ومن ذلك العجعجة في قضاعة وكذلك قلب الكاف جيماً نسب لبعض أهل اليمن.

ـ تبين للباحث عدم دقة ما اشتهر في كتب العلماء الذين تحدثوا عن قبائل الاحتجاج حيث عرف أنه لم يؤخذ عن لغات بعض القبائل ومنها لخم واليمن و قضاعة وبكر. . . الخ وفي الوقت نفسه اعتمدوا عليها في تفسير بعض الظواهر التي خرجت عن نطاق قواعدهم. وفي نفس الوقت رفضوا بعض الظواهر اللغوية التي وردت عما سمي بقبائل الاحتجاج.

ـ بينت الدراسة أن هناك أحكاماً غير دقيقة أصدرها اللغويون والنحاة ـ مع عظم مكانتهم ـ؛ فمنها ما ضيق واسعاً، ومنها ما عمم خاصاً فهناك ظواهر نسبت لقبيلة واحدة وتبين أنها موجودة عند غيرها من القبائل مثل العنعنة حيث وجدت عند تميم وغيرها من القبائل مثل: هذيل و ثقيف وأسد ومن جاورهم.

ـ لاحظت الدراسة تضارب الآراء في نسبة كل من الكسكسة و الكشكشة إلى بعض قبائل العرب.

ـ نسبت العجعجة إلى قضاعة و قد انتقلت إلى فقيم و سعد من بني تميم.

ثالثاً: أهم نتائج المبحث الثاني

ـ أثبتت الدراسة أمثلة لعدة مظاهر للندرة في الصرف يذكر بعضها وبقيها منتشر في متن الدراسة منها:

١ـ صيغة فُعِل: جاءت اسماً للمفرد مثل: دُئِل، و رُئِم، و وُعِل.

٢ـ صيغة فُعَل جاءت جمعاً لفُعْلة: طُلاة وطُلًى و مُهاة ومُهًى وحُكاة وحُكًى وتقاة وتقى وأوو وأوَّة.

و لفَعلاء: درعاء جمعت على دُرَع

ولفاعلة: قيل" النائبة والنُّوب.

٣ـ نادر صيغة فُعُل:

فُعُل جمع فَعَلَة: شَرَكَة وجمعها شُرُك و الغُدُو جمع غَداة.

ـ فُعُل جمع فعيلة / فعيل: صحيفة و صحف، و سفينة وسفن ومثله (سُلُب) جمع (سليب)

فُعُل جمع فُعَول صفة: وجرادة سروء ج سُرُء ككُتُب وسُرًّأ كرُكَّع نادرة "

فُعُل جمع أفْعَل صفة:" يقال: الأسوَق الأعنَق جمعه سُوُق

فُعُل جمع فَعُول: رجل خدوع... وقوم خُدُع "

فُعُل بمعنى مُفَعَّل: يكون فُعُل موضع مُفَعَّل فُرُغ أي مفرغ مثل عُطُل ومُعَطَّل.

٤ـ نادر صيغة (فُعَّل): فُعَّل جمع فعيلة: خُرَّد جمع خَرِيدة

ـ فِعَل: وصف مفرد: قوم عِدًى و مكاناً سِوًى و دين قِيَم ولحم زِيَم وماء رِوًى وهو مما جاء على غير واحد.

فِعَل جمع فَعْلة: بَضْعة من اللحم وبِضَع وبَدْرَة وبِدَر وهَضْبَة وهِضَب، قَصْعَة وقِصَع وحَلْقة وحِلَق وحَيْدة وحِيَد وعَيبة وعِيَب، و ثَلَّة وثِلَل ".

ـ مجيء فِعَل جمع فِعْل: قالوا: " الهدْم بالكسر الثوب الخلق جمعه هِدَم فِعَلة جمع فِعل: عِفَوَة جمع عِفْو.

فِعِّل: لم يجئ على فِعِّل إلا حِلِّز، وحِلِّق وحِمِّص وجِلِّق، وقِنِّب

ـ مجيء فَعْل جمعاً نادرة: مَأْوٍ جمع الماوية المرآة

فَعَل جمع فِعَال: إِهَاب و أَهَب وعِماد وعَمَد "

ـ *نادر صيغة أفعلة:* أفعلة ليس لها واحد: الأصبرة من الغنم.

أفعلة جمع فِعال: ومن ذلك حمار وأحمرة، أنجدة في جمع نجد. أفعلة جمع مفعل: مسيل و أمسلة.

أفعلة جمع فِعل: " جِرو جمعه أجْرِيَة. ، و سِن وأسنة و القن و أقنة.

أفعلة جمع فَعل: فَجّ و أَفِجَّة ، و رحا و أرْحِيَة، و قَدّ و أقدة.

نوادر صيغة فِعَال:

فِعَال جمع فَعيلة: الغريسة و غراس، الخسيل و خِسال

فِعَال جمع فُعَلاء: نفساء وعشراء.

فِعَال جمع أفْعل / فَعْلاء: رجل أعجف جمعه عجاف.

ـ ترجع الندرة في بعض الصيغ لسبب صوتي فقد. كما في فُعْلاء مثل خُشَّاء فأصلها محرك العين ثم سكن وحدث الإدغام بعد ذلك. فهذه الصيغ النادرة جاءت على أصل اللغة لكنها اختلفت عما هو واقع في الاستعمال نتيجة تطور صوتي فـ (مكيول) هو الأصل ثم حدث التناسب الحركي فكسرت الكاف والياء تناسبها فحلت محل الواو وأصبحت الصيغة (مكيل).

. **إن** السماع والمذهب النحوي من ضوابط النادر وأسبابه عند النحويين فما يعده البصريون شاذاً ليس شاذاً عند الكوفيين الذين يعتمدون السماع عن العرب مصدراً للتقعيد. وإلى جانب السماع والمذهب النحوي يوجد ضابط آخر للنادر في كتبهم ألا إنه مراعاة الأصل. فكلمة (حِموان) شاذة عند البصريين مع أن مستخدميها راعوا فيها للأصل.

ـ يرجع وجود بعض الصيغ النادرة إلى مراعاة العرب للنقيض فجمعوا أعجف على عِجاف لأنها نقيض سِمان فسووا بين صيغة (أفعل) و (فعيل) فجعلوا لهم جمعاً واحداً. **وقد** ساووا بين (فعيل وفعيلة) فلم يعتدوا بهاء التأنيث جمعوا فقيهة على فقهاء وفقيرة على فقراء وسفيهة على سفهاء. **و جمعوا فعيل على فُعّال وهو جمع فاعل فقالوا الغُرَّام** جمع **غريم** مثل شهَّاد وجهَّال.

ـ من أسباب ظهور النادر التقارب بين الصيغة والدلالة التي لحظها العرب فالدلالة تحول الصيغ إلى صيغ أخرى فدلالة رجل ندب هي أنه رجل (خفيف ، سريع ، ظريف) فجعلوه مثل فَعيل فجمعوه على هذا التصور. " قالوا فُسَلاء وهذا نادر كأنهم توهموا فيه فسيلا ومثله سمح وسُمَحاء كأنهم توهموا فيه سميحا. قال ابن خالويه وإنما جمع شاعر على شعراء لأن من العرب من يقول شَعُر بالضم فقياسه أن

تجيء الصفة على فعيل نحو شرف فهو شريف فلو قيل كذلك لالتبس بشعير الذي هو الحب فقالوا شاعر و لحوا في الجمع بناءه الأصلي.

ـ رصد الباحث جموعاً أخرى جاءت على فُعَال غير الاثني عشر التي ذكرها الزجاج وابن بري هي: (القُمَاء) و(الظُّبَاء) (أُناس). فيصير المجموع خمسة عشر جمعاً.

ـ من أسباب النادر ما ورد عن اللهيجات الخاصة مثل لهجة هذيل فمثلاً: يجمعون التاب الضعيف على **أتباب**.

ـ ربما يرجع سبب الندرة إلى اللغيات الخاصة ببعض الأفراد وهذا ما يستفاد من استخدام الأعشى (قصارة) جمعاً لقصيرة وما ورد عن اللحياني وأبي حنيفة من نوادر.

رابعاً: أهم نتائج المبحث الثالث

ـ حاول الباحث إثبات عدد من الشواهد النحوية المتناثرة في مجموعة قضايا نحوية منها الحمل على الجوار والجر بحروف ندر أن يجر بها إلى غير ذلك من المسائل التي وردت في سياق البحث.

ـ تبين للباحث أن هناك قبائل تشارك عقيل في الجر بحروف جر شاذة فعقيل تجر بلعل ويشاركها في ذلك قبيلة (غنى) وقد روي شاهد لكعب بن سعد الغنوي وهو من الشواهد النادرة: لعل أبي المغوار منك قريب وهذا له ما يؤيده من قول بعض العلماء فقد ذكر أ بو زيد، والأخفش روى ذلك عنهما ابن منظور وقال العكبري: " وأكثر العرب تنصب بها ومنهم من جر بها وهو **قليل** " فالنقل ينفي تفرد (عقيل) بالجر بلعل وهذا ما يفهم من كلام العكبري، والسماع يؤكد ذلك فالشاهد المروي لشاعر من قبيلة (غنى) من قيس عيلان التي تنتمي إليها (عقيل) فهي من بني عامر بن صعصعة من غطفان. و (هذيل) تجر بمتى وقد وردت شواهد نثرية على ذلك. وهي قبائل احتجاج لكن حكموا على لهجتها في الجر بهذه الحروف بالندرة والشذوذ.

ـ لم يقتصر وجود النادر على القبائل التي لم يحتج بلغتها بل تعداه إلى قبائل الاحتجاج وقد نقل عن عقيل وهذيل وتميم وغيرهم من قبائل الاحتجاج.

ـ عزز الباحث دراسته بمجموعة شواهد لم تذكرها المصادر النحوية على مباشرة " يا " النداء للفعل ومن ذلك قول الشماخ :

يقولون لي **يا احلفَ** ولست بحالفٍ أخادعهم عنها لكيما أنالها

ـ رأى الباحث أن **مباشرة يا النداء للفعل لهجة قديمة وليست ضرورة شـ عرية** ولها أثر قديم ، و النداء أسلوب فيه الغريب حيث منع النحاة نداء ما فيه (أل) ووجد ما خالف هذا عند العرب قديماً وحديثاً في بلدان الخليج ففي منطقة نجد في السعودية يقولون : " يا الطيب " و " يا الحبيب ".

ـ أثبتت الدراسة وجود الخفض على الجوار في التوكيد وعدم اقتصاره على النعت فقط بقول أبي الجراح العقيلي.

ـ أثبتت الدراسة أن الحمل على الجوار ليس مقتصراً على الجر وأنه جاء في المرفوع اعتماداً على قول المتنخل الهذلي نقلاً عن أبي حيان.

ـ أشار أبو حيان في الارتشاف إلى الشواهد الشعرية الدالة على الخفض على الجوار ولم يذكرها واكتفى بقوله : " وجاء من ذلك عدة أبيات "، وأثبتت الدراسة ما يزيد على ثمانية شواهد من مصادر متنوعة منها :

أطوف بها لا أرى غيرها كمـ . . ـا طاف بالبيعةِ الراهبِ

ـ لم ينسب الجر على الجوار وهو أحد أشكال الندرة في النحو لقبيلة معينة وقد وقف الباحث أمام شواهده فجاءت على لسان شعراء قبائل (قيس عيلان) ومنهم (غطفان) ويتفرع منها : (ذبيان) و(عبس) و(عقيل) ومنهم (هوازن) وعلى لسان بني ربيعة ويتفرع منها : (دبير) و و (تغلب)، و (أسد). وعلى لسان بني خندف ويتفرع

منها : (هذيل) و (تميم) كما جاءت على لسان علي بن عميرة الجرمي. ومعظمهم قبائل احتجاج ما عدا تغلب وبكر.

ـ رصد الباحث في دراسته مصطلحاً نادراً هو مصطلح " شبيه اللحن " استعمله علي بن سليمان الحيدرة اليمني لدلالة على ضعف التركيب اللغوي.

ـ برزت قبيلتا (عقيل) و (هذيل) في باب الندرة

ـ توصل الباحث لنتائج أخرى عدة جاءت في أثناء بحثه واكتفى بذلك ولم يذكرها كلها خشية التكرار.

توصيات الدراسة

ـ الدعوة إلى أهمية رصد **اللهيجات** التي تمثل ندرة في الاستعمال اللغوي مثل لغة أبي حية النميري والعجاج وأبي الجراح العقيلي ؛ لأنها مصدر لما فقد من لهجات قبائلهم الخاصة.

ـ توصي الدراسة بتسجيل الظواهر اللغوية الخاصة بكل قطر عربي ومحاولة الوصول إلى سمات عامة مشتركة بينها وتحديد ما تتميز به كل لهجة ومحاولة تأصيله في اللغة الفصحى.

المصادر والمراجع

[١] *الإتباع والمزاوجة*. لابن فارس. تح : كمال مصطفى. ١٩٤٧م.

[٢] *ارتشاف الضرب من لسان العرب* : لأبى حيان الأندلسي. تح : د/ رجب عثمان محمد، مراجعة د/ رمضان عبد التواب. ط أولى. ١٩٩٨م. مكتبة الخانجي. القاهرة.

[٣] *أساس البلاغة* : للزمخشري. مصر. ١٣٤١هـ. ١٩٢٢م.

[٤] *أسرار العربية* ، عبد الرحمن بن أبى الوفاء ابن الأنباري : ت : فخر صالح قدارة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ ، دار الجيل.

[٥] *الاشتقاق* : لابن دريد : تح : عبد السلام هارون. القاهرة. ١٩٥٨م.

[٦] *إصلاح المنطق*، لابن السكيت. دار المعارف. تح :أ. أحمد شاكر و أ. عبد السلام هارون. القاهرة. ١٩٤٩م.

[٧] *الأصمعيات* : تح : أحمد شاكر وعبد السلام هارون. ط٤. دار المعارف.

[٨] *الأصول في النحو*: لابن السراج ت ٣١٦هـ : تح : د. عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٣. ٣ج. ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٥م.

[٩] *الأضداد*، لابن الأنباري :طبع القاهرة ١٣٢٥هـ.

[١٠] *إعراب القرآن* لأبي جعفر لنحاس : تح : زهير غازي زاهد. عالم الكتب. لبنان. ط٣. ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

[١١] *الأغاني*: لأبي الفرج الأصبهاني : طبع محمد ساسي. ١٣٢٣هـ.

[١٢] *الاقتراح*: للسيوطي : تح : أحمد محمد قاسم. ط١. ١٣٩٦هـ.

[١٣] *أمالي ابن الحاجب* : . تح : هادي حسن حمودي. عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية. بيروت. ١٩٨٥م.

[١٤] *أمالي الزجاجي*: تح. أ. عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت. ط٢. ١٩٨٧م.

[١٥] *الأمالي*: لأبي علي القالي : دار الكتاب العربي : بيروت. ١٩٨٧ م.

[١٦] *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* : لأبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري. تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٥ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م. .

[١٧] *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين* : لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري ، دار الفكر ، دمشق. تح : محمد محي الدين عبد الحميد.

[١٨] *الإيضاح في شرح المفصل* : لابن الحاجب. تح : د. موسى بناي العليلي. بغداد. د. ت.

[١٩] *البحر المحيط*. لأبي حيان الأندلسي. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة. ط٢. ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

[٢٠] *البيان والتبيين* : للجاحظ. تح : عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط٣. ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

[٢١] *تاج العروس من جواهر القاموس* : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ط١ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ

[٢٢] *التبيان في إعراب القرآن* : للعكبري. تح : علي محمد البجاوي. ط. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

[٢٣] *التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري* : لابن جني. تح أحمد ناجي القيسي و آخرين ط ١٩٦٢م. بمصر.

[٢٤] *تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)* : يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا. عبد الغني الدقر. دار القلم. دمشق ط ١. ١٤٠٨هـ.

[٢٥] *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* : لابن مالك. تح. محمد كامل بركات. القاهرة. ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

[٢٦] *تهذيب اللغة :* لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهري : تح. عبد السلام محمد هارون، ومجموعة من المحققين راجعه : محمد على النجار، دار القومية العربية للطباعة والنشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ط١ ١٩٦٤م، ١٣٨٤ هـ وما بعدها.

[٢٧] *الجمل في النحو*: للخليل بن أحمد الفراهيدي. تح : فخر الدين قباوة. ط٥. ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

[٢٨] جمهرة *أشعار العرب* : لأبي زيد القرشي. دار الكتب العلمية. ط١. ١٩٨٦م

[٢٩] جمهرة *الأمثا :ل* للعسكري. ضبطه. د. أحمد عبد السلام. بيروت. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

[٣٠] جمهرة *اللغة* : لابن دريد. تح : د. رمزي منير البعلبكي. بيروت. ١٩٨٧م.

[٣١] حجة *القراءات* : لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة. تح. سعيد الأفغاني. ط٥. مؤسسة الرسالة. بيروت. ١٩٩٧م.

[٣٢] *الحجة للقراء السبعة*. لأبي علي الفارسي. تح. بدر الدين قهوجي. وبشير جويجاني. راجعه : عبد العزيز رباح، و احمد يوسف الدقاق. دار المأمون. دمشق. بيروت. ١٩٩٣م.

[٣٣] *الحروف* : للفارابي. ، تح محسن مهدي، دار المشرق ط٢، ١٩٩٠م.

[٣٤] *الحماسة البصرية* : علي بن الحسن البصري. تح : مختار الدين أحمد. عالم الكتب بيروت. ط٣. ١٩٨٣م.

[٣٥] خزانة *الأدب* : للبغدادي. تح. عبد السلام هارون. القاهرة. ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

[٣٦] *الخصائص*: لابن جني : تح محمد علي النجار. ج١ / ٩٧. عالم الكتب. بيروت(٣ ج. د. ت)

[٣٧] *دراسات في أسلوب القرآن* : أ. عبد الخالق عضيمة : دار الحديث. القاهرة.

[٣٨] *ديوان امرئ القيس* : تح : محمد أحمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. مصر. ١٩٥٨م ـ ديوان جميل بثينة : جمع وتحقيق حسين نصار. مكتبة مصر. دار مصر للطباعة.

[٣٩] *ديوان حسان بن ثابت الأنصاري* : شرح ضابط بالحربية. مطبعة السعادة. مصر.

[٤٠] *ديوان ذي الرمة* : تح : بشير يموت. المطبعة الوطنية. بيروت. ١٩٣٤م

[٤١] *ديوان رؤبة بن العجاج* : تح : وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. بيروت. ط٢. ١٩٨٠م.

[٤٢] *ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني* : تح : صلاح الدين الهادي. مطبعة دار المعارف. مصر. ١٩٦٨م.

[٤٣] *درة الغواص في أوهام الخواص* : للحريري. تح : محمد أحمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر. القاهرة. د. ت.

[٤٤] *ديوان المعاني* : لأبي هلال العسكري. مكتبة المقدسي. القاهرة. ١٣٥٢هـ

[٤٥] *الرواية والاستشهاد باللغة* : . دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث. د. محمد عيد ص٢٤٨ ، ط ١٩٧٦م.

[٤٦] *الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي*. محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور. تح : د. محمد جبر الألفي. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الكويت. . ط ١. ١٣٩٩هـ.

[٤٧] *الزهرة* : لأبي بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري الأصبهاني : تح : د. إبراهيم السامرائي. مكتبة المنار. الزرقاء. الأردن. ط٢. ١٩٨٥م.

[٤٨] *رسالة الملائكة* : المعري. بيروت. ١٩٧٩م.

[٤٩] *رصف المباني في شرح حروف المعاني*: لأحمد بن عبد النور المالقي ت ٧٠٢ هـ. تح. أحمد محمد الخراط. ط مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٤هـ.

[٥٠] *سر صناعة الأعراب*: لأبى الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ، تحقيق: د. حسن هنداوي. دار القلم. دمشق. ط١. ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

[٥١] *سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي*. شرح وتصحيح: عبد المتعال الصعيدي. مكتبة الحلبي. ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

[٥٢] *السيرة النبوية*: لابن هشام. مطبعة الجمالية. مصر.

[٥٣] *شرح أشعار الهذليين*: للسكري. تح: عبد الستار أحمد فراج. مكتبة دار العروبة. مطبعة المدني.

[٥٤] شرح *الأشموني*: " منهج السالك إلى ابن مالك " تح: محمد محي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. ط١. ١٩٥٥م.

[٥٥] *شرح التصريح على التوضيح*: خالد الأزهري. دار إحياء الكتب العربية. عيس البابي الحلبي.

[٥٦] *شرح ديوان الحماسة*: للمرزوقي: تح. أحمد أمين و عبد السلام هارون. القاهرة. ١٩٥١م. .

[٥٧] شرح *ديوان زهير*: لثعلب. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب. ١٩٤٤م. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة. ١٩٦٤م.

[٥٨] *شرح الرضي على الكافية*: للرضي الاستربازي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، ١٩٩٦م، منشورات جامعة قار يونس - بنغازي

[٥٩] *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*، لابن هشام الأنصاري، ت عبد الغنى الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ١٩٨٤ م، ط١.

[٦٠] شرح *شواهد المغني*: للسيوطي: جلال الدين عبد الرحمن. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت. . د. ت.

[٦١] شرح *ابن عقيل على ألفية ابن مالك*: لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محى الين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٢

[٦٢] شرح *قطر الندى وبل الصدى*، لابن هشام الأنصاري، ت محمد محى الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

[٦٣] شرح *الكافية الشافية*: لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تح د. عبد المنعم أحمد هريدي. دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٢ هـ

[٦٤] شرح *المفصل لابن يعيش*: لموفق الدين يعيش بن يعيش النحوي المتوفى ٦٤٣هـ، ط مكتبة المتنبي، القاهرة.

[٦٥] *الشعر والشعراء*: لابن قتيبة. تح: أحمد محمد شاكر. جزءان ١٣٦٣ هـ دار إحياء الكتب العلمية وتح: مصطفى السقا ١٩٣٢.

[٦٦] *الصاحبي في فقه اللغة*: أبو الحسن بن فارس. . نشر السلفية ط المؤيد ١٩١٠م

[٦٧] *الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)*: اسماعيل بن حماد الجوهري. تح: أحمد عبد الغفور عطار ط٢. ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢.

[٦٨] *الضمائر المنعكسة في اللغة العربية*: د. محمود أحمد نحلة. دار العلوم العربية. بيروت. لبنان، ١٩٩٠م.

[٦٩] *طبقات فحول الشعراء*: لابن سلام الجمحي. تح: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة.

[٧٠] *العباب الزاخر واللباب الفاخر*: رضي الدين الصاغاني. الحسن بن محمد الحسن بن حيدر العدوي العمري ت ٦٥٠هـ

[٧١] *العقد الفريد*: لابن عبد ربه الأندلسي. تح: محمد سعيد العريان. ط ١. الاستقامة. ١٩٤٠م

[٧٢] *العين*: للخليل بن أحمد الفراهيدى، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ١٩٨٨م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان

[٧٣] غريب *الحديث*. لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. ط١. ١٤٠٥ هـ.

[٧٤] غريب *الحديث*. حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان ت ٣٨٨. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. ١٤٠٢هـ.

[٧٥] غريب *الحديث*. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد. تح: د. عبد الله الجبوري. مطبعة العاني. بغداد. ط١. ١٣٩٧ هـ.

[٧٦] *الفائق في غريب الحديث*. لمحمود بن عمر الزمخشري. تح: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة. ط٢. لبنان.

[٧٧] فرحة *الأديب*: الأسود الغندجاني، تح. د: محمد علي سلطاني. دمشق. ١٩٨١م.

[٧٨] *الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ*: لأبي العلاء المعري. ط ١٣٥٦هـ.

[٧٩] *في الفكر اللغوي* " د. محمد فتيح. دار الفكر العربي. . القاهرة. ط١ ١٩٨٩م

[٨٠] *في اللهجات العربية*. د إبراهيم أنيس. الأنجلو المصرية. القاهرة. ط٨. ١٩٩٢م

[٨١] *القاموس المحيط*: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادى. دار الحديث. القاهرة. د. ت

[٨٢] *القوافي*: الأخفش الأوسط ص٥١ـ٥١. تح. د. عزة حسن ط دمشق ١٩٧٠ م.

[٨٣] *القوافي*: أبو يعلى التنوخي: تح. د. عوني عبد الرؤوف ص ١٠٩.. ط١. ١٩٦٦م

[٨٤] *الكافية في النحو*: لابن الحاجب، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[٨٥] *الكامل في اللغة والأدب*: المبرد. ط التجارية ١٣٦٥هـ.

[٨٦] *كتاب سيبويه*: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: تح: عبد السلام محمد هارون. ٤/٤٢٤. دار الجيل بيروت. ٥ج.

[٨٧] *الكتاب*: لسيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ط بولاق، ١٣١٦هـ

[٨٨] *اللباب في علل البناء والإعراب*: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. تح: د. عبد الإله النبهان. دار الفكر. دمشق. ط ١. ١٩٩٥ م

[٨٩] *اللهجات العربية في التراث*: د. أحمد علم الدين الجندي. الدار العربية للكتاب. ١٩٨٣م

[٩٠] *كشف المشكل في النحو*: لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني. تح: هادي عطية مطر، ، مطبعة الإرشاد. بغداد. ط ١، ١٩٨٤

[٩١] *لسان العرب*: لابن منظور ط ١ المطبعة الأميرية: في ٢٠جزءاً ـ بولاق

[٩٢] *مجالس ثعلب*: تح: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار المعارف، ج١، الطبعة الثانية.

[٩٣] *مجمع الأمثال*: لأبي الفضل الميداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط ٢٠٠٣ م

[٩٤] *مجمل اللغة لابن فارس*: (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م)

[٩٥] *محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء و البلغاء*: الراغب الأصفهاني. ط بولاق ١٢٨٤هـ.

[٩٦] *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. لابن جني. تح: علي النجدي ناصف. د. عبد الحليم النجار.

[٩٧] *المحكم والمحيط الأعظم في اللغة*: لعلى بن سيده، تح: مصطفى السقا، ج١حسين نصار، ط١٩٥٨، ١ م، مصطفى البابي الحلبي، مصر.

[٩٨] *مختار الصحاح:* محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. تح. محمود خاطر. دار النشر: : مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. طبعة جديدة. هـ ١٤١٥ — ١٩٩٥م

[٩٩] *مختصر شواذ القرآن*: لابن خالويه. عني بنشره برجستراسر. القاهرة. د. ت.

[١٠٠] *مدخل إلى علم اللغة*. د. محمد حسن عبد العزيز. دار الفكر العربي. ص ١٩٩. ط١. ٢٠٠٠م.

[١٠١] *المزهر في علوم اللغة*: عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط٣. دار التراث. القاهرة.

[١٠٢] *المساعد على تسهيل الفوائد*. لابن عقيل. تح: د. محمد كامل بركات. جامعة الملك عبد العزيز. مركز البحث العلمي. . مكة المكرمة. ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.

[١٠٣] *المستقصى في الأمثال*: للزمخشري. القاهرة. ط. ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.

[١٠٤] *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي. المكتبة العلمية. بيروت.

[١٠٥] *معاني القرآن* : للفراء، أبى زكريا يحيى بن زياد المتوفى ٢٠٧هـ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، طبعة دار السرور.

[١٠٦] *المعاني الكبير في أبيات المعاني:* لابن قتيبة : . ط ١٩٤٩م. حيدر آباد.

[١٠٧] معجم *ما استعجم*: للبكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي تح : مصطفى السقا. عالم الكتب. بيروت. ط٣. ١٤٠٣هـ.

[١٠٨] معجم *البلدان* : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله. دار الفكر. بيروت

[١٠٩] مغنى *اللبيب عن كتب الأعاريب* : لابن هشام الأنصاري، ت: مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٦. ١٩٨٥م.

[١١٠] *المفصل في صنعة الإعراب* : لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ت ٥٣٨هـ، ت: على بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م، ط١

[١١١] ـ *المقتضب* : لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

[١١٢] *الممتع الكبير في التصريف* : تح : فخر الدين قباوة. حلب. ١٩٧٠م.

[١١٣] *منتهى الطلب في أشعار العرب* : ابن المبارك. تح. د. محمد نبيل الطريفي. دار صادر. بيروت. ١٩٩٧ م

[١١٤] *من وظائف الصوت اللغوي:* د. أحمد كشك ". محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي " ١٩٩٧م.

[١١٥] *المنصف في شرح التصريف* : لأبي الفتح بن جني : تح : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. مكتبة البابي الحلبي. مصر. ١٩٥٤م.

[١١٦] *النشر في القراءات* : لأبي الخير محمد بن الجزري. تح : علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. د. ت.

[١١٧] *نقد الشعر:* قدامة بن جعفر. ١٣٧. ط. الجوائب ١٣٠٢ هـ.

[١١٨] *النهاية في غريب الحديث والأثر:* لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري. تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية. بيروت. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

[١١٩] *النوادر في اللغة:* أبي زيد. نشره سعيد الخوري. بيروت. ١٩٦٧م.

[١٢٠] *نضرة الإغريض في نصرة القريض:* للمظفر العلوي (المظفر بن المفضل بن يحيى أبو علي الحسيني). . تح: د. نهى عارف الحسن. دمشق. ط١. ١٩٧٦م.

[١٢١] *همع الهوامع:* للسيوطي. تح: عبد الحميد هنداوي. المكتبة التوفيقية. مصر.

[١٢٢] *يتيمة الدهر:* لأبي منصور الثعالبي: تح: محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة. ١٩٥٦م.

[١٢٣] *A Grammar of the Arabic Language Williams WRiGHT. , 1974*

[١٢٤] *Contribution A L Etude DE LA METHODE DES GRAMMARIRIENS ARABS EN MORPHOLOGIE ET EN*

[١٢٥] *.PHONOLOGIE: Georges Bohas. paris , 1982*

[١٢٦] *, Les verbes à allongement vocalique interne en sémitique. -Henry Fleish1 , p. 67 (cité par A. Roman: Etude de la phonologie. . . p. 920*

[١٢٧] *Etude de la phonologie et de la morphologie de la koinè arabe,(these)*

[١٢٨] *Roman (André) p. 1009. Marseille, publications de l'Université de Provence, 1982*

[١٢٩] *: The Foundations of Grammar: An introdaction to Medieval Arabic .Grammatical Theroy: JONATHAN OWENS. 1988*

Rare and Semi-Rare Syntactic Structures
A. study of Linguistic Thinking Among Arab Grammarians

DR. Ashraf Maher Mahmoud
Assistat professor in Department of Arabic Language, Al Qassim University

(Received 26/1/1431H; accepted for publication 22/10/1431H)

Abstract. The present study does not only sketch in grammatical phenomena which were explained by a host of Arab grammarians as syntactic rarities , but it also attempts to devise some rules in order to clarify such rarities. Additionally , the study elaborates the way they manipulate phonetical , morphological and grammatical aspects. However, it is too difficult to cite a comprehensive list of syntactic rarities described by those great grammarians. In general , the study poses the following questions , What is meant by rare syntactic structures ? What are the forms of these rarities in phonology , morphology and grammar ? Why did they exist ?

Arab grammarians seldom quote the dialects of certain Arab tribes. that is to say , they didn't cite any of their colloquial speech. It was rare to find a large number of citations in a certain syntactic category more than the other. Then , what are the bases the grammarians relied on ? What grammatical criteria are used to assess syntactic rarities ? Are syntactic rarities the same among all grammarians ? Or can one syntactic rarity be rare for one grammarian and not for another ? The researcher divides his into .preface , three researcher topics with a conclusion and finally a list with references and bibliography